الثلاثاء 1 تشرين الثاني 2022
العدد 4766 السنة السابعة عشرة
Mardi 1 Novembre 2022 nº 4766 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

البرازيل تعانق الأمل
لولا يعود «مرفوع الرأس»

14

«قرنة شهوان» سعودية تنطلق من «الأونيسكو»: سحب سلاح المقاومة ولو بالدم! [4]

الكهرباء رهينة رياض سلامة [2]

«القبائل» الإسرائيلية تنتخب استقرار مفقود

[10 ـ 12]

تُسجّل «طفرات» يمينية متعاظمة... لا يبدو تكاثرها مستغرباً في ظلّ ازدياد الجمهور المتزايد نحو المقاربات العنصرية والمتطرّفة (أ ف ب)

تقرير

تعديلات لم تعدّل «السرية المصرفية» **قوانين تُصاغ بـ«التفنيص»**

2

تقرير

السعودية تُملي أسماء مفتي المناطق

5

تحقيق

موظفو القطاع العام **عاد زمان معتمد القبض**

7

قضية اليوم

الكهرباء رهينة رياض سلامة

حلم الـ10 ساعات كهرباء بات قريباً. إلا أن الأمر يتطلب تعاون مصرف لبنان في تأمين التمويل بالعملة الأجنبية وتغطية استيراد الشحنات على فترات زمنية أقلّ مما اتفق عليه مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. فالأخير طلب أن يُدرج في دفتر الشروط شرط تسديد الشحنات بعد ستة أشهر. فيما يراهن وزير الطاقة وليد فياض على أن العروض ستأتي ضمن خيارين: التسديد بعد 30 يوماً أو بعد 180 يوماً. الخيار الثاني يعني كلفة إضافية على الشحنات، فيما خيار ميقاتي أن التمويل ليس متاحاً. كالعادة رياض سلامة يتحكّم بالتمويل ويأخذ الكهرباء رهينة

رلى إبراهيم

هل يصل لبنان إلى 10 ساعات كهرباء في غضون شهر، أي بحلول كانون الأول؟ الجواب رهن سير المناقصات التي أطلقتها وزارة الطاقة منذ 4 أيام والتي يفترض أن تؤمّن لمؤسسة كهرباء لبنان 66 ألف طن من الغاز أويل، 46 ألف طن من الفيول أويل A Grade و28 ألف طن من الفيول أويل B Grade. هذه الكمية ستسهم في زيادة ساعات التغذية لتصبح 10 ساعات، لكن هذا

> السير باقتراح ميقاتي بالدفع بعد ستة أشهر يرتب على لبنان فوائد إضافية ويكبح المنافسة بين العارضين

«الإنجاز» مشروط بإيجاد حلّ للخلاف حول آلية الدفع. فقد برزت إشكالية تتعلّق بتسديد ثمن الشحنة وتضمين الأمر في دفتر الشروط. إذ تعمل وزارة الطاقة على إدراج خيارين للتسديد في دفتر الشروط، أحدهما بعد 30 يوماً، وثانيهما بعد 180 يوماً. لكن في المقابل، يصرّ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على أن يكون التسديد حصراً بعد 180 يوماً. حجّة ميقاتي أنه حصل على تعهد من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بإصدار اعتمادات معزّزة (كتاب ضمان يرسله مصرف لبنان للمصرف الذي يتعامل معه المورّد ويتعهد فيه بتسديد ثمن الشحنة وفق شروط العقد) مدّتها ستة أشهر، بينما تقول وزارة الطاقة إنه يجب أن يترك خيار التسديد بشكل مبكر.

أوساط ميقاتي اعتبرت وجود أكثر من خيار لفترة التسديد بمثابة «عرقلة»، لأن الدولة اللبنانية ليست قادرة على الدفع بعد شهر واحد. أما المديرة العامة للنفط، أورور فغالي، فقد نفت في اتصال مع «الأخبار» أن يكون هناك تعمّد بإجهاض العملية. بل قالت إن وزارة الطاقة لطالما طالبت مصرف لبنان بوقف الدعم عن المحروقات لمصلحة دعم مؤسسة الكهرباء، إلا أن سلامة كان يرفض ذلك. وأكدت فغالي التزامها بخطة الوزارة والحكومة: «أنا مدير عام أنفّذ الخطّة فقط». لكن ما حصل «أن إدراج مسألة الـ30 يوماً، والـ180 يوماً ضمن دفتر الشروط جرى فهمه بطريقة خاطئة، لذا تعمل الوزارة على إضفاء بعض التعديلات على دفتر الشروط لتوضيح الآلية». وتقول فغالي إن «الدفع بعد 6 أشهر سيزيد الكلفة على الدولة اللبنانية لأن لبنان سيكون مضطراً أن يدفع فوائد على المبلغ الأصلي طوال هذه الفترة». لذا، ارتأت الوزارة أن «تطرح خياراً يوفّر على المؤسّسة أكلافاً إضافية. من هذا المنطلق، كنا نتفاوض مع مصرف لبنان حول القدرة على تأمين دفعة أولى بعد 30 يوماً لتفادي الفائدة».

إذاً، المشكلة القائمة اليوم، هي التالية: السير باقتراح ميقاتي بالدفع بعد ستة أشهر، على أن يسدّد لبنان الفوائد المترتبة على هذه الفترة، وهي ستكون فوائد مرتفعة وسترفع مخاطر تقديم العروض والمنافسة، أي أنه يكبح وجود عارضين يوافقون على تسديد الشحنات بعد ستة أشهر، أو السير باقتراح وزارة الطاقة والمخاطرة بأن لا يقوم مصرف لبنان بفتح الاعتمادات لأن الدولة قد لا تتمكن من تسديدها في الوقت المطلوب، بالتالي ليس لدى العارضين أي ضمانة بأن التسديد سيكون فعلاً بعد 30 يوماً.

(أف ب)

عملياً، صارت الكهرباء اليوم رهينة بيد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. فما الذي يمنع سلامة من تأمين الدولارات لشراء الفيول أويل اللازم لمعامل الإنتاج؟ بالطبع يمكنه أن يفتح اعتمادات معزّزة لمدة 30 يوماً وأن يسدّدها، إذ لن يضيره أن يُخصّص تمويلاً بقيمة 100 مليون دولار لتأمين 10 ساعات كهرباء على كل الأراضي اللبنانية. فهو بدّد أكثر من 12 مليار دولار على الدعم في السنوات الأخيرة، لكنه كان يرفض أن يموّل الكهرباء. المسألة لم تعد متعلقة بأي خيار يفترض أن يسلكه لبنان للحصول على الكهرباء، بل إن هناك رجلاً واحداً يتحكم بكل الخيارات. ألم ينفق مصرف لبنان ملايين الدولارات لتسديد الودائع الائتمانية التي تعود للبنانيين ارتضوا إيداعها في مصارف لبنانية بوساطة مصارف أجنبية؟ هذه الودائع سدّدها مصرف لبنان بسيولته من العملات الأجنبية حتى لا يفلس المصارف. ألم يبادر مصرف لبنان لدعم سلع مختارة اعتباراً من أيلول 2019؟ أصلاً أي تمويل للكهرباء سيكون أوفر على عجز ميزان المدفوعات. فما يحصل هو أن لبنان يستورد كميات كبيرة من المازوت يدفع ثمنها بالدولار النقدي، لتأمين الكهرباء بوساطة مولّدات الأحياء، لكن مصرف لبنان يرفض أن يدفع أقلّ مقابل فيول أويل لزوم معامل كهرباء لبنان لإنتاج ساعات تغذية أكثر.

هناك حجّة يتبعها مصرف لبنان من اليوم الأول لهذا الملف، وهي أنه يجب أن تدفع مؤسسة كهرباء لبنان ثمن الفيول أويل بالليرة اللبنانية على سعر «صيرفة». هو يدرك أن المؤسسة لا تملك المبالغ اللازمة لذلك إلا إذا جرى رفع التعرفة. وهذا الأمر أصبح واقعاً اليوم بعدما اتخذت كل القرارات بهذا الشأن، سواء من مؤسسة كهرباء لبنان، أو وزارتي الطاقة والمالية، وكلّها مبنية على خطّة الطوارئ التي أعدّها وزير الطاقة ووافق عليها مجلس الوزراء. رفع التعرفة، بحسب تصريحات فياض، سيبدأ من اليوم، أي أن كل استهلاك للكهرباء اليوم سيتم فوترته بالتعرفة الجديدة: 10 سنت لأول 100 كيلواط، و27 سنتاً لباقي الشطور، على أن تكون هناك كلفة ثابتة. وسيكون سعر الصرف المستخدم في الفاتورة الجديدة متحرّكاً وفق تحرّك سعر «صيرفة». وبهذا الخصوص تشير فغالي إلى أن «تأمين الكهرباء يأتي أولاً، ثم يترافق مع رفع التعرفة، ويُفترض أن يجري الأمر في كانون الأول». هكذا، ستتمكن المؤسسة من جباية الفواتير على أساس السعر الأقرب إلى الواقع لتتمكن من تسديد ثمن المحروقات.

وبالفعل باشر مقدمو الخدمات في قراءة العدّادات على أساس التعرفة الجديدة، على أن تبدأ جباية الفواتير بعد شهرين، أما ما قبل تشرين الثاني فسيتم فوترته على السعر القديم. وهذا يعني أن تعاون مصرف لبنان سيكون ضرورياً لإطلاق مناقصة تلزيم استيراد الفيول أويل والغاز أويل لزوم معامل الإنتاج. إذا تعاون مصرف لبنان، فسيكون بالإمكان تحويل الأموال المجباة بعد شهرين إلى دولارات يسدّد فيها ثمن الشحنات المستوردة. إذاً، السؤال الأساسي: هل رياض سلامة مستعدّ للتعاون أم أنه سيقحم الكهرباء في معارك سياسية دائرة الآن، فيسدّ أبوابه في وجه مؤسّسة كهرباء لبنان ويستعمل المواطنين رهينة؟

انضم إلى قاموس الاعراف ماسيدرج بعد الان بتولي حكومة مستقيلة صلاحيات رئيس الجمهورية عند خلوّ المنصب. بعدما اضحى عدم انتخاب الرئيس مألوفاً عادياً. من شأن الخرف المحدث تقديم تجربة جديدة - وان مبرّرة دستورياً - ودليلاً إضافياً على نظام يوشك على التحلل

نقولا ناصيف

ما بات معلوماً منذ منتصف ليل أمس الاثنين أن البلاد دخلت في شغور رئاسة الجمهورية وانتقال صلاحيات الرئيس المتعذّر انتخابه إلى الحكومة المستقيلة برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي. أما غير المفهوم، وقد أدلى الجميع تقريباً إيجاباً وسلباً بدلوهم في انتقال الصلاحيات واستمرار حكومة ميقاتي، فهو الصمت المستمر لحزب الله. لا يزال غير مفهوم أن لا يأتي الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله في إطلالته الإعلامية الأخيرة الخميس المنصرم (27 تشرين الأول)، عشية انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون، على ذكر المأزق الحكومي بكلمة، وقصر إطلالته المطوّلة أكثر من ساعة ونصف ساعة على مفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل، على أهميتها في حسبان الحزب وحساباته.

لأسابيع قليلة خلت، من خلال نصرالله أو قادة الحزب أو نوابه، أفرطوا في المناداة والإصرار على تأليف حكومة جديدة تفادياً لمشكلة دستورية وشيكة. والغاز أويل لزوم معامل الإنتاج. في الساعات القليلة التي سبقت مغادرة عون قصر بعبدا، قيل إن الحزب نجح في الحصول على موافقة النائب جبران باسيل على منح كتلته النيابية الثقة للحكومة الجديدة بعدما قيل قبلاً إن إبدال وزراء باخرين لم يعد فجوة أساسية. نُقل عن الحزب كذلك، بعد موافقة باسيل تلك، أن ميقاتي هو الذي لم يُرد سوى الحكومة الحالية المستقيلة بأن يصير إلى تعويمها تحت وطأة الظرف القاهر، وهو انتقال صلاحيات رئيس الجمهورية إليها. دلّ ذلك ضمناً على أن حزب الله لم يُوفّق في حمل رئيس حكومة تصريف الأعمال على موقف معاكس، ولا الضغط عليه لإرغامه على تقديم تنازل مماثل.

إلى اللحظة يلتزم حزب الله الصمت، وإن بَانَ مذ غادر عون قصر بعبدا أن كفّة الربح مالت - إن لم تكن «طبشت» وهو الأصح - إلى ميقاتي الذي خرج من مواجهة بدأت في 29 حزيران الفائت منتصراً أخيراً. ثمة أمر واقع لا يسع أحداً تجاوزه هو أن الحكومة المستقيلة ستملأ صلاحيات رئيس الجمهورية إلى أن يُنتخب الرئيس الجديد. لم تعد في حاجة إلى فتاوى وحجج دستورية كالتي سبقت في الأسابيع المنصرمة لتبرير الوصول إلى هذا اليوم. الآن ارتسم توازن قوى جديد تحسَّب له سلفاً ميقاتي - في الغالب أصابت حساباته فيه - أنه هو، أكثر منه على رأس حكومته الحالية المعوَّمة، يمثّل الشرعية الدستورية الانتقالية الموقتة إلى أن يُنتخب رئيس جديد للجمهورية. سيوقّع من الآن فصاعداً مراسيم مجلس الوزراء، منعقداً أو غير منعقد، عن رئيس الجمهورية غير الموجود وعنه هو، ولن يحتاج سوى إلى توقيع الوزير المختص أو الوزراء المختصين إلى جانبه:

1 - يتسلح بوقوف طائفته ومرجعيتها الدينية كما نوابها إلى جانبه في تولي الحكومة المستقيلة صلاحيات الرئيس، مزيداً إليها نصف الثنائي الشيعي في المقلب المناوئ للرئيس المغادر لتوّه ولايته. مع أنهم يتمسكون بأولوية انتخاب الرئيس، إلا أن المفاضلة الراهنة في مكان آخر.

2 - سواء كان ينتظر صدور مرسوم قبول استقالة حكومته أو فاجأه في اللحظات الأخيرة، تحوّط ميقاتي للدور الذي يريده لها وتفادي إظهار انقسامها وانشقاقها. لن يدعوها إلى أي جلسة قاصراً إدارتها على اجتماعات مع وزرائها فرادى، وإمرار مراسيم وقرارات بالمفرّق دونما الجلوس إلى طاولة مجلس الوزراء.

3 - صمت حزب الله في الأيام الثلاثة المنصرمة فُسّر على أنه رضى ضمني على المرحلة الجديدة كي يوازن بين تسليمه بأن لا خيار لملء الشغور سوى بحكومة ميقاتي، وفي الوقت نفسه

> لا حاجة إلى مجلس وزراء والمراسيم يوقعها ميقاتي والوزير او الوزراء المختصون فقط

التضامن مع حليفه الرئيس السابق والتيار الوطني الحر: لا يريد أن يخسر عون وتياره، ولا أن يقطع مع ميقاتي ما دام يحتاج إليه كشريك سني وإن ينظر إليه بريبة. مفتاح هذا التوازن أن حزب الله لن يدعو وزيريه والوزراء حلفائه إلى استثناء الوزراء الثلاثة لحركة أمل - إلى حضور جلسات مجلس الوزراء إذا دعا إليها ميقاتي، فيما الواقع أن رئيس الحكومة أعفى نفسه سلفاً من هذا الإحراج.

4 - يريح حزب الله أن لا يقع تعثّر تأليف حكومة جديدة في خاتمته، وهو تالياً لا يتحمّل مسؤولية إخفاق المحاولة الناجمة عن النزاع المقصور بين عون وباسيل من جهة وميقاتي من جهة أخرى. ليس صمته إلا جزءاً من عدم مسؤوليته. أما الجانب غير المُقال في ما يسعه أن يفعل، وهو قوته الفائضة في النظام وفي الشارع في آن، فلا يملك حزب الله سوى القول إنه فشل في انتزاع تنازلات من ميقاتي. بيد أن الأهم، ربما يعبّر عن احتراف في الأداء، تعويل رئيس الحكومة المستقيلة على رئيس البرلمان في فرض الأمر الواقع الجديد، دونما أن يتسبب في تباين بين برّي وحزب الله. ليس خافياً أن طرفي الثنائي الشيعي واحدٌ في الخيارات الاستراتيجية لا سيما منها المقاومة، بيد أنهما ليسا كذلك في ملفات الداخل التي تفترض أحياناً تضارب المصالح والمواقف والحسابات. ليس الموقف من عون، عند انتخابه كما عند انتهاء ولايته، إلا أحد وجوه التمايز الأطول عمراً. لم يسع حزب الله أن يُفرض على رئيس المجلس انتخاب عون قبل ست سنوات، بيد أن برّي سارع على أثر إبرام التسوية وقتذاك إلى تحديد موعد جلسة الانتخاب دونما أن «يبلع» انتخاب الرجل فصوّت ضده وناوأه في السنوات الست من ولايته.

ما حدث آنذاك استكمل في الأيام الأخيرة بأن يكون رئيس المجلس طرفاً أساسياً وعلنياً في المواجهة التي خاضها ميقاتي لحرمان عون وباسيل ما يمكّنهما من امتلاك فيتو في حكومة جديدة على غرار تجربة حكومة الرئيس تمام سلام.

أبسط الحلول أقصر الطرق إليها: لا مجلس وزراء ملتئماً، ما يفيد إذاك بأن لا حاجة إلى وزراء التيار وحلفائه.

(هيثم الموسوي)

تقرير

صمت حزب الله: لا يخسر عون ولا يقطع مع ميقاتي

تقرير

تعديلات لم تعدّل «السرية المصرفية»: قوانين مجلس النواب تصاغ بـ«التفنيص»

رلى إبراهيم

خلال إقرار التعديلات على قانون السرية المصرفية في الجلسة التي حضرتها السفيرة الأميركية دوروثي شيا، في 26 تموز 2022، طلب رئيس مجلس النواب نبيه بري إدخال تعديلات لدمج مشروع القانون المحال من الحكومة والمشروع الذي سبق أن ردّه رئيس الجمهورية ميشال عون. لكن ما حصل، فعلياً، هو أن النسخة النهائية الصادرة عن مجلس النواب لم تتضمّن أي دمج، إضافة إلى حذف تعديلات صوّت النواب عليها بالإجماع. ما كان يمكن أن يؤخذ بحسن نية كـ«خطأ غير مقصود»، يتبيّن أنه متعمّد. إذ تكرر الأمر نفسه في الجلسة الأخيرة (16 تشرين الأول 2022) التي أقرّ فيها البرلمان تعديلات جديدة على قانون السرية المصرفية بعدما ردّه رئيس الجمهورية مجدّداً. سبق ذلك، غموض في ما يتعلق بالأرقام النهائية في قانون الموازنة، ولا سيما مع تعديل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لها داخل الجلسة من دون إطلاع النواب، وبما يخالف النسخة التي كانت تُناقش في الجلسة. ويبدو أن هذا النهج ليس مقتصراً على رئاسة المجلس والهيئة العامة، بل سبق أن اتُّبع في اللجان أيضاً. ففي تموز الماضي، مثلاً، أدخل رئيس لجنة الإدارة والعدل جورج عدوان تعديلات على اقتراح قانون الـ«كابيتال كونترول» أكّد هو زملاؤه أنها لم تُعرض على التصويت. وكذلك الأمر في ما يتعلق بالتعديلات الأخيرة على قانون السرية المصرفية التي نوقشت في لجنة المال والموازنة.

هكذا، بات يصعب على أي نائب - باستثناء الدائرة الضيقة المُلصقة برئيس المجلس وتضمّ نواباً من التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وحركة أمل - معرفة حقيقة المواد التي يُصدّق عليها، فيما ليس معروفاً من هي الجهة المكلفة بصياغة التعديلات عند إقرارها، علماً أن عمل موظفي المجلس يقتصر على تسجيل الملاحظات والتعديلات، أما القرار بإدراجها كما اتُّفق عليها أم لا، فيعود إلى رئيس المجلس حصراً. لذلك، تبقى هذه الآلية سرّاً من «أسرار الآلهة» في البرلمان، فيما يتوجّب على النواب الإصرار على صياغة الفقرات علناً أمامهم والتصويت عليها ليتأكدوا من الصيغة التي يصدّقون عليها، وإلا فإنهم يُعدّون شركاء في «التزوير». على هذا المنوال، جاء إقرار التعديلات النهائية على قانون السرية المصرفية. فقد تضمّنت النسخة الصادرة عن مجلس النواب، والتي وقّعها رئيسا المجلس والحكومة، عبارات ملغومة تقيّد مفعول رفع السرية المصرفية وفق ما يريده المصرفيون، عبر ربط رفع السرية بقرار حاكم مصرف لبنان وبشروط تعجيزية قد تتطلّب أعواماً لتحقيقها. أبرز الارتكابات في هذا السياق شهدته المادة السابعة، ما يعطي مزيداً من الحماية لناهبي المال العام على عكس ما يُفترض أن القانون يهدف إليه. فمنذ عامين تخوض كتل نيابية كبرى معركة رفض منح القضاء صلاحية رفع السرية المصرفية، وبدا ذلك مع نواب الحزب التقدمي الاشتراكي بذريعة عدم الثقة بالقضاء. هكذا تم التذاكي في نسخ هذه المادة لإرضاء صندوق النقد الدولي، ولكن مع إبقاء دور القضاء غامضاً ليجري تفسيره لاحقاً وفق الأهواء. فرغم كل محاولات بعض نواب «التغيير» ونواب حزب الله التمسك بمطلب رئيس الجمهورية ميشال عون منح النيابات العامة صلاحية رفع السرية المصرفية عن المشتبه فيهم، صدرت النسخة النهائية بصيغة ملتبسة. فقد تم التوافق في الهيئة العامة على عدم حصر صلاحيات رفع السرية بقضاة التحقيق وعدم ربطها بوجود دعاوى قائمة، وأكد رئيس المجلس أنه أخذ بالملاحظات حول الإتاحة للنيابات العامة طلب المعلومات والاستقصاء قبل تكوين الملف والانتقال إلى الدعوى؛ وردت في النسخة النهائية من القانون عبارة «القضاء المختص في الدعاوى المتعلقة بجرائم الفساد والجرائم الواقعة على الأموال وفقاً لأحكام قانون العقوبات (...)». عدم إزالة كلمة «الدعاوى» يعني ضرورة تكوين دعوى قبيل أي طلب لرفع السرية، بما يستثني النيابات العامة لجهة الاستقصاء ورفض أي طلب لأي قاضي تحقيق أو نائب عام برفع السرية في حال عدم وجود دعوى. الهدف من ذلك، وفق المحامي كريم ضاهر، «تعطيل مفاعيل القانون بطريقة غير مباشرة، تماماً كما حصل في قانون الإثراء غير المشروع». التعديل الثاني على القانون تجاوباً مع مطلب عون وصندوق النقد بمنح مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف ومؤسسة ضمان الودائع الحق برفع السرية من دون ربطها بإعادة هيكلة المصارف، جرى أيضاً تلغيمه، وبقيت صلاحية هذه الجهات

> ما من آلية توضح من يتولّى إدخال التعديلات التي يتم الاتفاق عليها على النصوص الأصلية كما هي

ملتبسة وقابلة للتقييد، إذ أُضيفت فقرة تربط تحديد المعايير والضوابط التطبيقية بمراسيم تُتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير المال. وإلى حين صدور هذه المراسيم، يُعدّ هذا التعديل لزوم ما لا يلزم وتفريغاً للدور الذي أنيط بهذه الجهات. علماً أن هذه الفقرة أضيفت إلى النص من دون أن تخضع لنقاش جدي في المجلس ومن دون موافقة غالبية النواب.

وفي المادة 23، أيضاً، وُضعت عقبة فقرة تربط آلية طلبها للمعلومات من المصارف بمرسوم صادر عن مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير المال. حصل ذلك رغم إصرار بعض النواب على عدم تقييد عمل الجهات الأربع المخوّلة برفع السرية وموافقة رئيس المجلس على عبارة «من دون الحاجة إلى المرور بأي مرجع آخر» التي لم ترد في النص. وبحسب ضاهر، فإن الخلاصة الممكن تكوينها نتيجة هذه الالتباسات والعقبات، أن السلطتين الوحيدتين القادرتين على رفع السرية وفق مواد القانون الصادر هما هيئة التحقيق الخاصة والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، طالما تم ربط القضاء بالدعاوى. لكنّ النافذين في المجلس النيابي ربطوا صلاحية الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بقانون تشكيلها (2020/175) والقانون 2020/189، ما يجعل هذه الهيئة حكماً بحاجة إلى المرور بهيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان التي يرأسها حاكم مصرف لبنان، خصوصاً في ظل عدم إلغاء القانون 32، «ما يعني عوداً على بدء». علماً أن رئيس مجلس النواب أصرّ مراراً خلال الجلسة على إلغاء أي حصرية لهيئة التحقيق الخاصة في ردّه على المطالبين بهذا الأمر.

«الاحتيال» ينسحب أيضاً على المادة الثانية المتعلقة بمن لا تُطبق عليهم أحكام السرية المصرفية. وفيما جرى ذكر عائلات الموظفين العموميين ورؤساء الجمعيات وكل من يرتبط بهم، أبقيت السرية المصرفية على عائلات رؤساء وأعضاء مجالس إدارة المصارف ومدرائها التنفيذيين، وأبقيت الحصانة أيضاً على عائلات أصحاب الوسائل الإعلامية. رغم كل ما سبق، يؤكد ضاهر أن القانون «مهم جداً في حال إصدار المراسيم التي تحدد الآليات وهو مرتبط بالنية لإجراء تعديلات على المواد الملتبسة، ما يستلزم متابعة من قبل الهيئات الأكثر تمثيلاً والمجتمع المدني وكل الجهات التي لها مصلحة في كشف الحقائق».

قضية اليوم

«قرنة شهوان» سعودية تنطلق من «الأونيسكو»:

سحب سلاح المقاومة ولو بالدم!

ميسم رزق

في أيلول 2000 صدر بيان بكركي الشهير الذي دعا إلى انسحاب الجيش السوري من لبنان تطبيقاً لاتفاق الطائف، وبعدها توالت الأحداث: تشكّل لقاء «قرنة شهوان» عام 2001، وتبعته زيارة البطريرك الماروني الراحل نصرالله صفير للولايات المتحدة لطلب مساعدة دولية لإخراج الجيش السوري من لبنان، ثم التصويت في مجلس الأمن الدولي عام 2004 على القرار 1559 الذي أوصى بمحاسبة سوريا وإلزامها بإخراج جيشها من لبنان. بعدها باشهر، اغتيل الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005 وتحقق الهدف.

> «تجميعة» سياسية من شخصيات مُعادية للمقاومة للمطالبة بـ«سحب سلاح الميليشيات»

بعد 22 عاماً، عادت «تطبيق اتفاق الطائف» العبارة الأثيرة لدى عدد كبير من السياسيين للإيحاء بأن استفحال الأزمة الراهنة سببه خرق الاتفاق نصاً وممارسة، وأن الحل هو في تطبيقه حرفياً. لكن ما لم يُرَح الستار عنه، حتى الآن، هو ما تريده المملكة العربية السعودية حالياً من الدعوة إلى التمسك بهذا الاتفاق.

في الخامس من الشهر الجاري، سيُعاد المسلسل نفسه. تستعد السفارة السعودية في بيروت لإقامة احتفال تروبجي ردّاً على «الحملات التي تتعرّض لها وثيقة الوفاق الوطني من قبل حزب الله والتيار الوطني الحر والمتلهّفين إلى مؤتمر تأسيسي جديد» كما يقول مروّجو «الكارنفال» الذي يحرص السفير السعودي وليد البخاري على أن يكون حاشداً. وسيتقدم الحاضرين في «كارنفال اليونسكو» الرئيس حسين الحسيني ورئيس اللجنة الثلاثية العربية عام 1989 الأخضر الإبراهيمي ونواب شاركوا في اجتماعات الطائف ونواب ووزراء وشخصيات من أحزاب وتيارات نقلت «البارودة» بعد 2005 من كتف دمشق إلى كتف الرياض، ومن بينهم من عارضوا الطائف سابقاً لأنه عزّز موقع الطائفة السنية في السلطة على حساب بقية الطوائف. ويتضمن الاحتفال كلمات عن أهمية الدفاع عن الطائف وتطبيق بنوده هو العنوان العريض للـ«كارنفال»، بينما المطلوب واحد: التصويت على سلاح المقاومة تحت عنوان بند «سحب سلاح الميليشيات».

(هيثم الموسوي)

في الأسبوع الأخير لم يبدأ البخاري: اتصالات واجتماعات وتغريدات عن «الطائف» وحشد أكبر عدد ممكن من المطبّلين، والحرص شخصياً على التأكد من وصول الدعوات وتأكيد الحضور، ونشاط «غير مسبوق» إعلامياً وسياسياً بإطلاق مواقف تدافع عن الطائف، والإيعاز إلى كل «جماعته» في لبنان بتبنّي الحملة.

في الشكل، الاهتمام «الاستثنائي» بهذه المناسبة يشير إلى «تغطية» البخاري إدارته الفاشلة للملف اللبناني منذ ما قبل الانتخابات النيابية الأخيرة، والسعي لالتقاط صورة جامعة وإيصالها إلى أصحاب القرار في الرياض، خصوصاً من عبّروا عن انزعاجهم من إخفاقاته، للإيحاء بقدرته على لعب دور أساسي في الساحة اللبنانية بصبّ في مصلحة المشروع السعودي. وذلك بعدما استمات لإفشال دعوة السفارة السويسرية في بيروت إلى لقاء بين القوى السياسية يكون منطلقاً لحوار حول الملفات المفصلية في المرحلة المقبلة.

سيكون التركيز كله موجّهاً على حزب الله وسبل مواجهته وتحميله مسؤولية الانهيار وتسليمه البلد لـ«الاحتلال الإيراني»، وستكون المناسبة محطة لإطلاق مرحلة جديدة من المواجهة مع الحزب ومن تعتبرهم المملكة خصوماً لها، تحديداً رئيس الجمهورية العماد ميشال عون. مناسبة «الأونيسكو» ستدشّن مرحلة شبيهة بتلك التي بدأت عام 2000. ستبدأ بـ «إعلان» المطالبة بسحب سلاح حزب الله، مع «تجميعة» سياسية من شخصيات مُعادية للمقاومة، و«معارضة مسيحية» تتقدمها «القوات» و«الكتائب» لهذا الهدف الذي تسعى الرياض إلى تحقيقه بأي ثمن، ولو بـ «الدم»، كما في الطيونة، أو بافتعال فتنة لـ «عزل» الحزب، وهو ما عبّر عنه النائب سامي الجميل قبل أيام بالحديث عن «الطلاق»، بعد زيارته للرياض ولقائه مسؤولين سعوديين في الديوان (نزار العلولا) والمخابرات (خالد الحميدان).

من خارج كل التوقعات، دعا مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان الهيئات الناخبة في طرابلس وعكّار وحاصبيا ومرجعيون وزحلة وراشيا وبعلبك - الهرمل إلى انتخاب المفتين في كانون الأوّل المقبل، مستثنياً صيدا وصور وجبل لبنان. في الدعوة، وفي الاستثناءات، تبدو بصمات السفارة السعودية واضحة. في سعيها إلى ورائة مواقع تيار المستقبل تمهيداً للإمساك التام بـ «شؤون الطائفة»

لينا فخر الدين

في الجلسة الأخيرة للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، منتصف تشرين الأول الجاري، أسرّ مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف آمال الأعضاء بنيّته الدعوة إلى انتخابات لمفتي المناطق قبل نهاية هذه السنة. غير أن كثيرين لم يأخذوا ذلك على محمل الجد، باعتبار أن البيان الرسمي الذي صدر عن الاجتماع لم يتطرق إلى الأمر، فضلاً عن أنها ليست المرة الأولى التي يلمّح فيها دريان إلى ذلك. ففي العام الماضي، اتفق مفتي الجمهورية مع الرئيس سعد الحريري على الدعوة الى الانتخابات وتم التوافق على الأسماء الأوفر حظاً. لكن الخلاف بين رئيس تيار المستقبل والرئيس فؤاد السنيورة أعاق السير بالملف بعدما سحبه دريان من التداول وأعاده إلى الأدراج.

لكن أعضاء المجلس فوجئوا، الأسبوع الماضي، بدعوة المفتي الهيئات الناخبة في طرابلس وعكّار وحاصبيا ومرجعيون وزحلة وراشيا وبعلبك - الهرمل إلى انتخاب المفتين في 18 كانون الأوّل المقبل، «بحضور ثلثي أعضاء الهيئة، أو تأجيل الانتخابات ساعة واحدة بحضور نصف الأعضاء في حال عدم اكتمال النصاب»، داعياً إلى تقديم طلبات الترشيح للمناصب في المديرية العامة للأوقاف الإسلامية في بيروت. واستثنى دريان صيدا وصور وجبل لبنان من الدّعوة، لافتاً إلى أنّه سيُحدّد موعداً آخر لهذه المناطق.

ينقل زوّار المفتي عنه أنّه «يعدّ ما تبقّى من ولايته التي تنتهي بعد عامين بالساعات لأنه ينوي الاستقرار في تركيا». رغم ذلك، يعزو بعض أعضاء المجلس حماسة دريان المستجدّة إلى نيته العمل على انتهاز فرصة غياب الحريري وانكفاء السنيورة إلى حدّ ما للإتيان بمجموعة من المفتين ممن يركن إليهم في حال رغبته في تمديد ولايته، مراهناً في الوقت نفسه على تغييرات جذرية داخل المجلس الشرعي مع انتهاء ولاية الأعضاء الحاليين بعد عام، وهؤلاء بغالبيتهم محسوبون على الحريري والسنيورة. غير أن مصادر أخرى تذهب أبعد من ذلك، وتعود بالذاكرة إلى ما قبل أشهر سابقة عندما كان المفتي يؤكّد أنّه لن يدعو إلى الانتخابات لأنّه لا يريد فتح ملفّات في آخر عهده تؤدي إلى مزيد من الشرذمة. كما أن ما من شيء يلزمه بهذه الدعوة. فآخر انتخابات للمفتين لا يتذكّرها إلا كبار السن من المشايخ، ولم يتبقّ من المفتين المنتخبين على قيد الحياة إلا مفتي جبل لبنان الشيخ محمّد علي الجوزو الذي انتُخب في ستينيات القرن الماضي وأحيل إلى التقاعد منذ أكثر من 22 عاماً. أما بقية المفتين، فهم إما مُعيّنون بالتكليف أو مُمدّد لهم بعد تجاوزهم سن التقاعد! يدرك المفتي تماماً أن الدعوة ستثير غضب الحريري المُبعد لأنها على الأرجح ستسفر عن إقصاء المقربين منه، كما يعلم أن السنيورة هو مع إرجاء الاستحقاق، وهو ما أكّده «النقاش الحاد» بينه وبين نائب رئيس المجلس الشرعي عمر مسقاوي الذي أكد لدريان الدعوة إلى انتخابات مفتي المناطق لأنها ليست من صلاحياته، بل من صلاحيات المجلس مجتمعاً. وبالتالي، تجزم المصادر أن «قوةً ما» حفّزت دريان على الإقدام على هذه الخطوة غير المتوقّعة، و«على الأرجح أن القرار لم يصدر من دار الفتوى، بل من دار السفير السعودي وليد البخاري». وتلفت إلى أنه بعد إقصاء الحريري، «تريد الرياض التي باتت تدير شؤون الطائفة من البرزة أن تذهب بعيداً في ورائة تيار المستقبل في معظم المواقع، وملئها بشخصيات قادرة على شدّ العصب السني متى طُلب منها ذلك، وخوض معارك المملكة والذهاب بعيداً في الخصومة السياسية متى أتت الأوامر».

المرشحون الأوفر حظاً؟

بالنسبة إلى أصحاب هذه النظرية، فإن أسماء المرشحين الأوفر حظاً باتت جاهزة أمام دريان والمتابعين، وهم:

- الشيخ مالك جديدة في عكار خصوصاً، وهو مقرّب من حزب القوات اللبنانية الذي سعت نائبته ستريدا جعجع إلى التوسّط له لتعيينه رئيساً لدائرة الأوقاف.

- علي الغزّاوي في البقاع الأوسط

- زحلة بعد تراجع اسهم القاضي الشرعي طالب جمعة، زوج ابنة مفتي البقاع السابق الشيخ خليل الميس الذي وعده الحريري بتعيين صهره خلفاً له، ومع استبعاد آخرين لا يستسيغهم دريان كعبد الرحمن شرقيّة ويونس عبد الرزاق.

- الشيخ خالد صلح في بعلبك - الهرمل، علماً أنّ الشيخ بكر الرفاعي يمتلك حيثيّة لا بأس بها ضمن الهيئة الناخبة للمنطقة إلا أنه غير مرضيّ عنه سعودياً. رغم ذلك، تثار شائعات عن أن صلح ليس مرشحاً نهائياً للسعودية بعدما قال على مسمع البخاري إنه يفضّل عودة الحريري.

تقرير

السعوديّة «تُملي» أسماء مفتي المناطق

> تريد الرياض أن تذهب بعيداً في ورائة تيار المستقبل بشخصيات قادرة على شدّ العصب السنّي وخوض معاركها متى أتت الأوامر

- في طرابلس تبدو الأمور أكثر تعقيداً. الخيار السعودي يبدو مَيّالاً إلى الشيخ بلال بارودي الذي ينافسه القائم بأعمال المفتي حالياً الشيخ محمّد إمام والشيخ سمير كمال الدين (يؤيده دريان) والشيخ مظهر حموي. فيما يبدو أن هيئة علماء المسلمين قد تتراجع عن تسمية أحد المقربين منها الشيخ أمين رعد.

- في شبعا، من المرجّح استمرار المفتي الشيخ حسن دلّة في منصبه لعدم وجود من ينافسه في الهيئة الناخبة التي يمتلك فيها الحيثيّة الأكبر بسبب قربه من كل القوى السياسية.

أصحاب نظرية الضغط السعودي يستدلّون على صحة نظريتهم باستثناء صور (رغم عدم وجود مفتٍ أصيل) وصيدا وجبل لبنان من الدعوة لأسباب آتية:

- في صور، معظم المرشحين الذين قد يصلون محسوبون على الجماعة الإسلامية (كناجي سويد وأحمد عبيد، إضافة إلى أحد قياديي الجماعة في المنطقة).

في جبل لبنان، يتذرّع دريان بأنّ قانون الـ 1970 (الذي نص على تقاعد المفتين وليس على إبقائهم في مناصبهم إلى حين وفاتهم) لا ينطبق على الجوزو بسبب تعيينه قبل صدور القانون. فيما يؤكد متابعون أنّ القائم بأعمال السفارة المصرية السابق شريف البحراوي قطع وعداً للجوزو، عند الاتفاق على تعيين دريان، أمام السفيرين السعودي والمصري في حينه، بأن يبقى مفتياً لدى الحياة، ومن ثم تعيين نجله القاضي محمّد هاني الجوزو لخلافته، علماً أنّ الأخير يُسيّر أعمال دار إفتاء جبل لبنان حالياً بدلاً من والده.

- تثير منطقة صيدا إشكالية كبيرة أمام السعوديّة، وخصوصاً أنّه لا يمكن توقع النتيجة سلفاً في ظلّ وجود محسوبين على النائبة السابقة بهية الحريري ضمن المرشحين والهيئة الناخبة. كما أن المملكة لا تفضّل فتح جبهة جديدة بين الحريري والسنيورة ولا تريد في الوقت نفسه إعطاء الأخير «جائزة ترضية» في تسمية مفتٍ محسوب عليه. أضف إلى ذلك أنها غير قادرة على التفاهم مع النائبين أسامة سعد وعبد الرحمن البزري على اسم مقبول بالنسبة إليهما.

تقرير

عشاء أميركي يجمع «التغييريّين»

ندى أيوب

«à la carte» ينتقي «نواب التغيير» تلبية دعوات العشاء المرعيّة خارجياً. رفضوا العشاء السويسري، لكنهم لبّوا دعوة أميركية إلى العشاء نظّمتها «فرقة العمل الأميركية من أجل لبنان» (task force lebanon). ولو لم توثّق بولا يعقوبيان اللحظة بصورة جمعت حليمة القعقور ووضاح الصادق متعانقين، أثارت الجدل نظراً للخلاف المحتدم بينهما، ما كان لأحد أن يعلم بالعشاء من أصله.

بهدوء مرّ العشاء الأميركي الذي حضره نواب من كتل وأحزاب مختلفة كـ«الكتائب» و«القوات»، وشارك فيه نواب «تكتل التغيير»، من دون معايير واضحة للقبول والرفض. فقبل أسبوعين هبّ هؤلاء لشيطنة عشاء تشاوري أرادت السفارة السويسرية تنظيمه، ودعت إليه نواباً من الأحزاب التقليدية وإبراهيم منيمنة من «تكتل التغيير». وذهبوا بعيداً في الحديث عن انقلاب دستوري، منساقين وراء المبالغات السعودية في الدفاع عن اتفاق «الطائف»، والإيحاء بأن هناك من يريد نسفه. في المقابل لا تشكيك ولا أسئلة حول «العشوات» المرعية أميركياً.

هذه الازدواجية على أهميتها ودلالاتها، لم تلفت الأنظار بقدر صورة «الصلحة» بين الصادق والقعقور. وهي لا تعني شيئاً بالحقيقة سوى ليعقوبيان المستميتة للخروج بصورة جامعة للتكتل، وإن شكلياً. إذ إن الاختلافات والخلافات لا تزال على حالها، وإعادة إحياء التكتل غير ممكنة. لكن مخرجاً قد يتمثّل بمبادرة أطلقها حزب «لنا» الذي تنتمي إليه القعقور، ربما تنقذ من لا يزال محرجاً من إعلان انسحابه من التكتل، وتقدّم خيارات للعمل وفق طرق مغايرة.

ويجول وفد من «لنا» على النواب الـ13 تباعاً لعرض مبادرة قوامها، بحسب عضو المكتب السياسي في «لنا» دارين دندشلي، «اتفاق الـ13 على العمل سوياً على أجندة تشريعية، تتألف من عدد من العناوين الجامعة كقانون استقلالية القضاء والسرية المصرفية وتحقيق المرفأ... ويبقى لكل نائب أو مجموعة نواب الحرية في الخيارات السياسية والاقتصادية، وفي التعامل مع الاستحقاقات». وتستند المبادرة إلى أن «بين الـ13 مشتركات يُبنى عليها تشريعياً».

> مبادرة للتنسيق بين النواب الـ 13 تشريعياً فقط

معنى المبادرة أن لا تكتل بشكله القديم، وإقرار بعدم صوابية هكذا إطار سياسي ليعمل ضمنه مجموعة نواب أتوا من مشارب سياسية واقتصادية وثقافية مختلفة. كما أنه يؤكّد «وفاة التكتل»، وإن بطريقة إعلان غير تقليدية. إذ إن تعديل الدور وحدود التنسيق يقوم بالمهمة. وهو ما باتت المكونات كافة مقتنعة به، باستثناء يعقوبيان، لغايات غير مفهومة.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

قضية

الكوليرا: اللقاح الآن أو الجائحة الثامنة؟

فوّاد بزي

في السادس من الشهر الماضي، أعلنت وزارة الصحة عن الإصابة الأولى بالكوليرا في شمال لبنان، ومنذ ذلك التاريخ تتلاحق الاجتماعات والتحذيرات والمطالبات بتوفير الكهرباء للوصول إلى المياه النظيفة، من دون أن تنجح هذه التحركات في الحدّ من انتشار البكتيريا التي تتمدّد كلّ يوم إلى مكان جديد بعيد جغرافياً عن الشمال وعن عرسال (البؤر الأولى). وخلال 26 يوماً فقط، خرجت الكوليرا من مكان واحد لتصل اليوم إلى 45، تتوزّع على 11 قضاء من أصل 26، ما يؤكّد بعض المعلومات التي تخشى من تحوّل لبنان إلى دولة موبوءة بالكوليرا.

التلوّث بالأرقام

ما سبق يُستدلّ عليه بمعلومات وأرقام مقلقة وردت في تقارير منظمات دولية مثل save the children عن «تلوّث 91% من مياه آبار البقاع بكتيريا»، بالإضافة إلى أن «78% من أصحابها هم أطفال أعمارهم دون الـ 14 سنة، وهذه الأرقام تمثّل فقط أصحاب العوارض التي استدعت التوجه نحو المراكز الصحية، فيما تصل نسبة المصابين من دون عوارض إلى الـ75% ما يضاعف المخاطر، كون هؤلاء يستطيعون نشر البكتيريا من حولهم في المياه المبتذلة من دون أن يلتفت المحيطون.

هل وصلت الكوليرا إلى صيدا القديمة؟ (علي حشيشو)

وهذه النسبة ترتفع إلى 87% عند فحص المياه المستخدمة للخدمة في المدارس التي تستخدم الآبار.

أما الإصابات، فهي ترتفع كل يوم بحوالي الـ100 إصابة جديدة (العدد التراكمي حتى 30 تشرين الأول: 1447)، 50% من أصحابها هم أطفال أعمارهم دون الـ 14 سنة، وهذه الأرقام تمثل فقط أصحاب العوارض التي استدعت التوجه نحو المراكز الصحية، فيما تصل نسبة المصابين من دون عوارض إلى الـ75% ما يضاعف المخاطر، كون هؤلاء يستطيعون نشر البكتيريا من حولهم في المياه المبتذلة لكبح جماح التفشي المحلي، وهو ما أعلنه في وقت سابق وزير الصحة فراس أبيض عن «السعي لتأمين 600 ألف جرعة لقاح للبنان، على أن تسلّم خلال أسبوعين»، وصل منها 13 ألف جرعة قدمتها فرنسا، على أن تستعمل لتلقيح مقدّمي الرعاية من أطباء وممرضين على الخطوط الأمامية في المستشفيات الميدانية.

اللقاح المفقود

وجاءت نتيجة الفحوصات التي أجرتها منظمة الصحة العالمية لمياه الصرف الصحي في عين المريسة، الغدير وبرج حمود، وأثبتت وجود بكتيريا الكوليرا في النقاط الثلاث، لتثير قلقاً حقيقياً وتدفع إلى التصرّف وفق حالة طوارئ غير معلنة، أبعد من المعالجات التي تحتاج وقتاً لتطبيقها، كتأمين المياه النظيفة وتشغيل محطات التكرير، فكان التوجه صوب تأمين اللقاحات الخاصة بالكوليرا بالفعل صرّح فيليب باربوزا مسؤول مكافحة الكوليرا في منظمة الصحة العالمية أن «المتاح من اللقاحات لا يتجاوز البضعة ملايين، والأعداد لا تكفي»، بالتالي أصدر المعنيون في منظمة الصحة العالمية وفي البلدان الموبوءة توصيات بـ«اعتماد الجرعة الواحدة بدل الجرعتين، وذلك لزيادة أعداد الملقحين والوصول إلى سيطرة جزئية على الوباء». وعلى مستوى لبنان، هذا ما ستعتمده وزارة الصحة في الأيام المقبلة، مع توقعات منظمات دولية عاملة في لبنان (save the children) أن تصل أعداد الإصابات إلى 300 ألف في حال استمرّ الوضع الحالي على ما هو.

توطن البكتيريا

يثير هذا الانتشار السريع لبكتيريا الكوليرا قلقاً متزايداً حول إعادة توطن البكتيريا في مياه الدول الموبوءة، ما سيجعل مياهها غير آمنة لأوقات طويلة، ويسبّب إعادة الانتشار مرة تلو الأخرى على شكل أوبئة محلية من دون قدرة على السيطرة النهائية. هذا القلق يدفع بمنظمة الصحة العالمية صوب إعادة تصنيف البكتيريا على أنها خطر عالمي، أو ربما جائحة ثامنة لا سيّما بعد التحوّل الذي طرأ على البكتيريا وجعل منها أكثر قدرة على الانتشار ومقاومة المضادات الحيوية.

نتائج الترصد الوبائي: إقفال مصلّى في صيدا القديمة

آمال خليل

أُقفل مصلّى وقف النقيب في حيّ مار نقولا في صيدا القديمة أمام المصلّين بعد ثبوت تلوّث مياه أحد مراحيضه، بالكوليرا. القرار اتخذ بعد فحص عيّنة من المياه بإشراف وزارة الصحة العامة، إثر الاشتباه بتلوّثها الأسبوع الماضي. وفي التفاصيل، فقد علمت «الأخبار» بأن فريقاً من مكتب الترصد الوبائي في الوزارة فحص المياه التي يستخدمها المصلّون للوضوء والغسل.

وفي حديث إلى «الأخبار»، لفت النائب الدكتور عبد الرحمن البزري إلى أن تلوّث الكوليرا المكتشف في المصلّى «مصدره محلي، وسببه ليس اختلاط المياه بالصرف الصحي». ولفت البزري إلى تشكيل خلية مع بلدية صيدا ومؤسسة مياه لبنان الجنوبي والوزارة، للكشف على مصادر المياه من محطات الضخ الرئيسية إلى شبكات التوزيع. وبحسب البزري، فإن العيّنات التي أُخذت من المياه حتى الآن «تبيّن خلوّها من الكوليرا باستثناء العيّنة التي أخذت من حنفية أحد المراحيض في المصلى». ورجح البزري بأن تكون الكوليرا قد دخلت المصلّى عبر أحد الوافدين الذي لم ينظف نفسه جيداً ولم يغسل يديه بعناية بعد استخدام المرحاض، فتسبّب بتلويث الحنفية، مطمئناً إلى أن «الوضع تحت السيطرة واتُّخذت إجراءات احترازية عدة؛ منها

> **إصابة كوليرا في حيّ شرحبيل وتلوّث في مياه مصلّى وقف النقيب**

إغلاق المصلى وتعقيم خزّانه الرئيسي، وأخذ عيّنات عشوائية من أطفال يسكنون في الجوار بهدف التأكد من عدم اختلاط مياه المجاري بالآبار الجوفية أو بإمدادات شبكة المياه العامة».

في هذا السياق، يؤكد سكان حي مار نقولا، أو سوق النجارين، أن صيدا القديمة وحيّهم تحديداً، خال من الإصابة بالكوليرا، علماً بأنّ المصلّى المعروف بـ«وقف آل النقيب» هو عبارة عن مكان علوي للصلاة وتحته حمام ومكان للوضوء، لا يفتح أبوابه إلا في مواقيت الصلاة، حيث يقصده المارة إما لأداء الصلاة أو لقضاء الحاجة.

مختار الحيّ خالد السن دعا وزارة الصحة إلى «استنفار أجهزتها للتوسّع في فحص مصادر المياه في صيدا القديمة من الآبار الجوفية أو من الشبكة العامة نظراً إلى الكثافة السكانية التي تشهدها».

إصابة في شرحبيل

وفي سياق متصل، وفي بقسطا (قضاء صيدا)، أعلنت البلدية عن اكتشاف أول حالة إصابة بالكوليرا في حيّ شرحبيل. وقالت في بيان إن العدوى وصلت عن طريق أحد صهاريج بيع المياه للمنازل، علماً بأن الحي يضم مئات الشقق السكنية ويقيم فيها الآلاف من أبناء صيدا والجنوب وإقليم الخروب. وقال رئيس بلدية بقسطا إبراهيم مزهر في بيانه إنه سيطلب من مؤسسة مياه لبنان الجنوبي «زيادة ضخّ المياه للمنطقة للتخفيف من تعبئة المياه عبر الصهاريج».

تقرير

تلوّث وادي الكفور: حلول غير جذرية

لم تحدث الإصابة بالكوليرا التي اكتشفت في زفتا (قضاء النبطية) لدى طفل سوري، الكمّ المتوقع من الهلع. إذ انتشر بين أهالي البلدة وجوارها حملة على وسائل التواصل الاجتماعي شعارها «الكوليرا ولا دخان الكفور». يجمع كثر بأن الضرر الذي يتسبّب به وادي الكفور، بأشكال ملوّثاته المتنوعة، يفوق بخطورته الكوليرا وكوفيد19.

يقع الوادي في نطاق بلدة الكفور (قضاء النبطية)، ويشرف على بلدات عدة بين النبطية وإقليم التفاح والزهراني وصيدا. ومنذ بداية التسعينيات، تتوالد أزماته البيئية من دون معالجة جذرية أو جزئية، من الكسارات والمقالع إلى مكبات النفايات العشوائية حيث ترمى نفايات بلدات عدة إلى بؤر حرق الآف الإطارات.

على نحو يومي، يشكو أهالي النبطية وإقليم التفاح من الدخان والروائح الكريهة المتصاعدة من الوادي.

الغضب الشعبي شكل «تجمّع الأهالي المتضرّرين من الكارثة البيئية لبلدية الكفور». لكنه لم يحرّك اتحاد بلديات الشقيف المشرف على تشغيل معمل الفرز، فيما تشكو المحافظة ضيق إمكانيات في ملاحقة المتسبّبين بحرق النفايات والإطارات. وبين هذا وذاك، تكال إلى حزب الله وحركة أمل اتهامات بالتقصير في الضغط على المعنيين بتشغيل المعمل ومنع إحراق المكبات والنفايات.

منع حرق الإطارات

أعلى مستوى من الاستجابة الرسمية لصرخة المتضرّرين، سجلت من وزير البيئة ناصر ياسين في نيسان الماضي. حينها، جال على معمليّ تدوير الإطارات المتهمَيْن باتباع وسائل غير بيئية في تشغيلهما. كما جال على مكبات النفايات ومعمل الفرز. وتبيّن في الجولة، بأن بعض سحب الدخان

> **حرق الإطارات العشوائي توقف ميدانياً**

ناجمة عن الحرق في المعملين اللذين يستخدمان تقنية التفكك الحراري في حرق الإطارات لإنتاج الوقود للاستخدام الذاتي أو بيعه. وينتج الحرق مادة الكاربون الأسود بكميات كبيرة، يمكن استخدام جزء قليل منها ببيعه إلى شركات الإسمنت. فيما تبقى الكميات الأكبر مكدّسة، فتتناقل عبر الهواء وتضرب أجهزة التنفس.

حينذاك، تواصل ياسين مع وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي، الذي أرسل بدوره تعميماً إلى محافظ النبطية بالوكالة حسن فقيه والقوى الأمنية بوجوب التشدّد بمنع حرق الإطارات. كما استدعى أصحاب المعملين للالتزام بالشروط البيئية. فما الذي أنجز خلال الستة أشهر الماضية؟

في اتصال مع ياسين، نقل عن فقيه بأن «حرق الإطارات العشوائي توقّف ميدانياً. وتابعنا مع أصحاب المعملين لتقديم تدقيق بيئي. أحدهما تقدّم بها. فيما الثاني لا يزال في طور إجراء دراسة التدقيق البيئي». يقرّ ياسين بعدم إمكانية مراقبة أصحاب المعملين، في حال أخلا بالتعهد الذي وقّعاه للالتزام البيئي «لأن كادر الوزارة محدود في ظل تراجع إمكانيات المحافظات والقوى الأمنية».

أزمة النفايات

أما بالنسبة لأزمة النفايات المزمنة في الوادي، «فالحلّ المتوافر بالنظر إلى الإمكانيات الحالية هو الطمر، إلى حين انتظام عمل معامل المعالجة وحملات الفرز من المصدر» قال ياسين.

فمتى تنتظم؟ لا تزال المعامل تحت وصاية وزارة التنمية الإدارية. فقد رفض ياسين إحالتها إلى وزارته «بسبب غياب التمويل الكافي لتشغيلها». والتمويل ليس الشرط الوحيد. خطة إدارة فرز النفايات التي وضعها ياسين، وحازت موافقة مجلس الوزراء، تقوم على معامل الفرز، سواء بتشغيل المتعثرة منها أو بناء معامل جديدة. ما استطاع ياسين تأمينه لتطبيق الخطة، الاستحصال على دعم مالي من البنك الدولي بقيمة 10 ملايين دولار لتشغيل معامل بيروت وجبل لبنان. قبل أن يستحصل على دعم آخر بقيمة تسعة ملايين دولار لتشغيل معامل صور وعكار حيث تتوافر مطامر. أما للبقاع، فقد استحصل على حصة من قرض البنك الدولي لمشروع «رفع التلوّث عن بحيرة القرعون»، لتشغيل معامل الفرز في البقاع الغربي بمحاذاة نهر الليطاني. يقرّ ياسين بأن «تطبيق الخطة بطيء لأن العمل في إدارات الدولة متعثر، ولن يثمر أي نتائج قبل بداية العام 2024!».

آمال...

تحقيق

موظفو القطاع العام: يا زمان معتمَد القبض

«الله يرحم أيام معتمدي القبض». تتكرّر هذه العبارة على لسان موظفي القطاع العام الذين يعانون الأمرّين لسحب رواتبهم جرّاء الأزمة المالية والمصرفية في البلاد. يشتعلون حنيناً إلى تلك الحقبة، عندما كان معتمد القبض يحمل محفظة المال ويوزّع عليهم الرواتب نقداً وحتى من لم يعاصر هذه الحقبة يتمنى لو تعود

زينب حمود

في بداية كلّ شهر، يقف موظفو القطاع العام في طوابير أمام الصرّافات الآلية لسحب رواتبهم وبدلات النقل والتقديمات المالية. يبحثون عن فرع للمصرف بعيد عن الأنظار لتكون الزحمة أقلّ. يقصدونه من مكان بعيد، ليُفاجؤوا في بعض الأحيان أن القبض لم ينزل بعد، أو يأتي دورهم فيجدون أنّ الآلة قد نفدت من الأموال.

المشكلة مضاعفة في القرى والمناطق النائية، حيث أقفلت بعض المصارف فروعها، وتوجّب على الموظف البحث عن فرع آخر متحمّلاً عبء المواصلات، لذلك صار البعض يعطي بطاقته لأقاربه في بيروت لسحب راتبه. ففي الهرمل مثلاً، حيث يكثر موظفو القطاع العام ولا سيما في السلك العسكري، أقرب فرع لبنك «سوسيته جنرال» في اللبوة يبعد 25 كيلومتراً. وأقرب فرع لبنك blc في زحلة، ويبعد 92 كيلومتراً تقريباً، فيما يقع أقرب فرع لـ«فرنسبنك» في بعلبك ويبعد 60 كيلومتراً. هذا كله في كفّة، وخفض سقف الإنفاق وحجز الرواتب والمخصصات في كفّة ثانية. إذ حدّدت المصارف سقفاً للسّحوب، وفرضت استخدام جزء من الوديعة في نقاط عبر بطاقات مصرفية، علماً أن بعض المحال عمدت إلى خفض نسبة المبيع عبر البطاقات أو إلغائها.

إزاء تجاوزات المصارف، يتحسّر موظفو القطاع العام على أيام «معتمد القبض»، فمن هو معتمد القبض هذا؟

معتمد القبض: أي مهمّة؟

من خلال صيته الحسن وسمعته الطيبة، لا يزال معتمد القبض فيصل عمّار (72 عاماً) عالقاً في أذهان الأساتذة في ثانوية الغبيري الأولى الرسمية، رغم أنه تقاعد منذ عام 2014. العودة إلى تجربته كمعتمد قبض انتشلته من دوامة الملل المقيتة، فهو «صباحاً، ينتظر حلول المساء، ومساء، ينتظر حلول الصباح». لا يذكر متى عُيّن معتمد قبض، يعرف أن هذه كانت مهمته «في أواخر التسعينيات باقتراح من الأساتذة في ثانوية الغبيري الأولى حيث أدرّس، وبالتنسيق مع الإدارة الذين وجدوني أميناً عندما كنت أمين صندوق الثانوية».

مهمّة فيصل، التي لم يتقاضَ بدلاً عنها، ولا حتى بدل نقل، غير تخفيض ساعات العمل، كانت تبدأ من تحضير جداول القبض يدوياً قبل أن تتحوّل وزارة التربية والتعليم إلى المكننة، وإدراج أسماء الموظفين ومستحقاتهم في جداول جاهزة «بشبّك» عليها معتمد القبض. يرسل فيصل الجداول إلى الإدارة وينتظر تجهيز الوزارة للحوالة، ثم يأخذها كورقة إصدار من مصرف لبنان إلى أحد المصارف القريبة من مكان العمل. ظلّ فيصل يحمل رواتب الموظفين نقداً من المصرف ويوزّعها عليهم لبضعة سنوات، قبل أن تتحوّل العملية إلى صرف شيكات مصرفية توزّع على الموظفين الذين يتولون السحب بأنفسهم.

لا يمكن العودة إلى تلك الحقبة من دون التوقف عند كسر الألف أو الليرة، وتعني حسم معتمدي القبض لما يتبقى من الألف من ليرات، ومن الليرة من قروش، في وقت سابق. يروي فيصل ما حصل عندما جاء أحد المفتشين في الوزارة وسأله عن السبب الذي يدفعه لحسم كسر الألف، أجابه أنه يفعل ذلك ليغطي نفقات المصرف، فلم يقتنع. لذا أخبره فيصل أنه سيتوقف عن تأدية مهامه كمعتمد قبض. وبعد خروج المفتش من غرفة المدير أخبره أنه بإمكانه متابعة عمله، «عرفت بعدها أنه تلقى تحذيراً من المدير أنه لن يجد بدلاً مني». إيجاد معتمد قبض كان أمراً صعباً، «فقلّة ترضى بتحمّل مسؤولية نقل الأموال ومشقّة عدّها وتوزيعها»، كما يقول معتمد قبض في وزارة المالية، «أحرجوني كي أحملها بعد تقاعد معتمد القبض في الوزارة». وكان يجد في كسر الألف «بقشيشاً» يعرضه عليه الموظف بدل أتعاب ونقل بشكل اختياري من دون أن يطلبه منه.

> **ظلّ فيصل يحمل رواتب الموظفين نقداً لسنوات ثم صار يحمل الشيكات المصرفية**

كونه معتمد قبض وزارة «الأموال»، لم يمرّ بمصرف لبنان، بل كان يأخذ المال من صناديق المالية في رياض الصلح ويذهب بها إلى الوزارة في بشارة الخوري، ليوزّعها على الموظفين.

بين الأمس واليوم

تذكر إحدى الأستاذات التي تقاعدت منذ عامين، أنّ معتمد القبض كان يُستقبل مطلع كلّ شهر بحفاوة عريس، «نغني ونهلل له، وكان ليوم القبض خصوصيته، يقصد الأساتذة والموظفون مكتب الأستاذ فيصل عند الفرصة أو يتركون الصف لدقائق، يستلمون المال، يوقّعون، ويتركون الربع أو النصف ليرة له». لم يتأخر القبض يوماً عن 2 الشهر، ومن دون عناء أو مشقة كانوا يتقاضون رواتبهم. تقارن الأستاذة وضعها بين الأمس واليوم، لتلاحظ كيف فقدت الأشياء قيمتها. «بدأت براتب 326 ليرة ونصف الليرة واشتريت بالراتب الأول مسجّلة وتلفزيوناً وقالب حلوى للعائلة ولم يبقَ منه غير ثمن بطاقة الأتوبيس لأصل إلى عملي». أما اليوم، بالكاد يساوي الراتب فاتورة اشتراك الكهرباء». وفي حين كان ينتظر الأساتذة الدرجات والعيديات و«تكتيف عليها»، صارت كل التقديمات التي وعدوا بها «بلا قيمة».

محفظة المال

حكاية معتمد القبض تتلخّص لدى المساعد القضائي المتقاعد في العدلية في بعبدا محمود (75 عاماً) بـ«محفظة المال التي ينتظرها جميع الموظفين والقضاة أول الشهر». كان صبحي علامة، والد المطرب راغب علامة، وهو موظف في العدلية معتمد القبض آنذاك، «يأتي بالحوالة من مصرف لبنان ليدفع رواتب نحو 70 موظفاً وقاضياً». عندما تصل محفظة المال الشهيرة برفقة صبحي «نكون منشغلين بأعمالنا، يصلنا الخبر فنقصده في مكتبه ويكون قد حضّر راتب كل منّا في مغلّف مكتوب عليه اسمه، نستلم، نعدّ العشرات والخمسات ثم نوقع ونغادر». كان محمود يتقاضى 255 ليرة و65 قرشاً، يأخذ معتمد القبض كسر الليرة، أي الـ65 قرشاً.

إبّان الحرب الأهلية، كانت تخصص لمحفظة المال ومعتمد القبض معاً مواكبة أمنية وحزبية. فـ«عندما تكون الطرقات مقفلة ويتعذّر على معتمد القبض اجتياز خطوط التماس بين منزله في الغربية والعدلية في الشرقية كانت تفتح له طرقات آمنة»، يتذكر محمود. ويضيف موظف في إحدى الوزارات: «ذات مرة، قصدني معتمد القبض حيث أختبئ وعائلتي من ويلات الحرب الأهلية في ملجأ ليسلّمني القبض».

سمع كثيرون عن تعرّض معتمدي القبض للسرقة أثناء توصيل محفظة المال، وادّعاء آخرين ذلك لتبيّن احتيالهم أثناء التحقيق معهم. لذا، جرى التحوّل نحو سياسة القبض بالشيكات، حيث يحصل معتمد القبض على شيكات مصرفية يوزعها على الموظفين الذين يسحبون بدورهم رواتبهم، قبل أن يجري دفع الرواتب وملحقاتها بواسطة المصارف التجارية، أو عبر ما يسمى بـ«التوطين»... لينتهي بذلك زمن معتمدي القبض.

صار البعض يعطي بطاقته لأقاربه في بيروت لسحب راتبه (مروان بوحيدر)

المسيرة الشهابية: نجاحات لم تكتمل

بشارة مرهج *

ما إن عقدت الحرب العالمية الثانية أوزارها بانتصار الحلفاء على المحور الألماني-الياباني-الإيطالي حتى بدأت رياح الاستقلال تهب على المنطقة وبخاصة على البلدان العربية التي كانت مأزومة ومحتلة بأكثريتها من دول الغرب الاستعمارية التي أخلفت بوعودها تجاهها أكثر من مرة، فضلاً عن دورها الخطير في إنشاء الدولة العبرية على أرض فلسطين ضد إرادة الفلسطينيين والعرب. ولمّا كان لبنان قد سبق أشقاءه في نيل الاستقلال، إلا إنه لم ينس ممانعة فرنسا وإجراءاتها القمعية ولم ينس مساعدات أشقائه الذين تضامنوا معه وأزروه، ولا سيما دمشق والقاهرة والرياض، على نيل مراميه من دون أن نتجاهل دور بريطانيا التي كانت لها مصلحة مرحلية في تحجيم دور فرنسا في لبنان والشرق. الاستقلال اللبناني الذي ارتبط داخلياً بالميثاق الوطني، ما كان له أن يثبت من دون التضامن العربي حوله مستفيداً أيضاً من رغبة موسكو في تصفية العهد الاستعماري، واتجاه واشنطن لاحتواء الحلفاء، وتأييد استقلال الدول وتحويلها إلى أسواق تستوعب فائض الإنتاج الصناعي والزراعي الهائل لديها. لكن هذا الاستقلال الذي احتضنته البلدان العربية بقي مهدداً من الدول الغربية التي دخلت في حرب باردة مع الاتحاد السوفياتي وكانت بحاجة إلى تطويقه وإضعافه والحد من نفوذه الذي توسع في الشرق والعالم بعد نجاحه في القضاء على النازية وتشكيله حلفاً عسكرياً وسياسياً مع العديد من دول أوروبا الشرقية.

> تحدّر من عائلة إقطاعية كان لها دور مهم في تاريخ جبل لبنان قبض فيه على سلطة الإمارة مدة طويلة

استقالة بشارة الخوري وانتخاب كميل شمعون

في هذا السياق، تعرّض لبنان لضغوط متواصلة طيلة عهد الرئيس بشارة الخوري للالتحاق بالمعسكر الغربي والانخراط في أحلافه التي كان حلف بغداد -أو حلف السنتو- أبرزها في المنطقة. وإدراك بشارة الخوري، ومعه الكتلة الدستورية وأحزاب الاستقلال والتيارات العروبية، خطورة الانصياع لعواصم الغرب التي تهدد بسياستها التوازن الداخلي والسلم الأهلي وعلاقات لبنان العربية، فقد كان يرفض تلك العروض المسمومة محاولاً شرح موقف لبنان الدقيق من دون أن يلقى آذناً صاغية من أطراف لا يهمها سوى مصالحها وفرض رأيها على الآخرين. نتيجة هذا الرفض العنيد من جانب بشارة الخوري، اتفق الغرب مع القوى التقليدية العربية واللبنانية على إسقاطه من سدة الرئاسة والمجيء برئيس يقبل بانزياح لبنان إلى صف الحلفاء والأحلاف التابعة لهم. وتمت عملية إسقاط بشارة الخوري بذريعة الفساد الذي استشرى في عهده، كما تم استبعاد حميد فرنجية، المرشح القوي للرئاسة، وترجيح كفة كميل شمعون عبر تدخل بريطاني مكشوف وصل إلى حد إلزام أديب الشيشكلي، حاكم سوريا، بالضغط على نواب الأطراف في لبنان -البقاع والشمال والجنوب- للتخلي عن حميد فرنجية وتأييد شمعون الذي سارع بعد انتخابه عام 1952 إلى الكشف عن أوراقه ورغبته في الانحياز للغرب وجماعته من العرب (بغداد وعمان)، مما استفز الشارع الوطني والعديد من أفراد الطبقة الحاكمة بمن فيهم بعض الذين أوصلوه إلى سدة الحكم كالزعيم الدرزي كمال جنبلاط.

سياسة الرئيس شمعون، الذي كان يتمتع بصلاحيات دستورية واسعة، أحدثت انقساماً حاداً في صفوف الطبقة السياسية انعكس انقساماً خطيراً على صعيد الشارع، فنشبت صراعات مسلحة بين أنصار الرئيس ومعه حزب الكتائب والحزب القومي السوري، من جهة، وبين المعارضة من جهة ثانية، دامت هذه الصراعات أشهراً في حين وقف الجيش اللبناني بقيادة اللواء فؤاد شهاب على الحياد. ذلك الموقف أهّل شهاب لاحقاً أن يكون موضع تفاهم بين الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور ورئيس الجمهورية العربية المتحدة(1) جمال عبد الناصر، بحيث انتخب شهاب رئيساً جديداً للجمهورية بأكثرية ساحقة بالتزامن مع توقف الاشتباكات بين الأطراف المتصارعة.

شهاب على رأس الجمهورية

باكورة أعمال شهاب على الصعيد الداخلي كانت تشكيل حكومة برئاسة رشيد كرامي سرعان ما سقطت تحت وطأة الخلاف بين أركانها ونشوب ما يسمى الثورة المضادة التي قادها حزب الكتائب. تدخّل شهاب لإعادة التوازن عبر حكومة رباعية ترأسها كرامي وشارك فيها حزب الكتائب بشخص رئيسه بيار الجميل وحزب الكتلة الوطنية وبشخص رئيسه ريمون إده الذي كان قد ترشح للرئاسة ضد فؤاد شهاب نفسه. أمّا العضو الرابع فكان الحاج حسين العويني ممثل البرجوازية البيروتية القريبة من السعودية.

أما أول أعمال شهاب على الصعيد الخارجي، فكان الإجتماع الذي عقده مع الرئيس جمال عبد الناصر(2)، بصفته رئيس الجمهورية العربية المتحدة داخل خيمة على الحدود اللبنانية - السورية. الإجتماع كان حاسماً وأثمر عن اتفاق بين الطرفين تعهّد فيه شهاب بعدم الانحياز ضد الجمهورية العربية المتحدة واتباع خط الحياد في السياسة الخارجية، في حين تعهد عبد الناصر بدعم الاستقرار والعهد الجديد في لبنان.

المشروع الشهابي

كل ذلك مهد الطريق أمام شهاب للبدء في تنفيذ مشروعه اللبناني انطلاقاً من المفاهيم والأفكار التي كانت تنادي بها الكتلة الدستورية وهي نفس المفاهيم والأفكار الاستقلالية التي ثبتها شهاب في أثناء اجتماعه بعبد الناصر. سلك شهاب نهجاً إصلاحياً في مقاربته للقضية الاجتماعية الاقتصادية التي كانت السلطة الحاكمة تخفي تناقضاتها المتفجرة بالسكوت تارة والإعلام الكاذب تارة أخرى، كما اشتغل بكل طاقاته لإحداث توازن في المجتمع كان يراه ضرورياً لاستقرار البلاد ونموها وتمكينها من ممارسة دورها في تعزيز التضامن العربي بما يعود على لبنان والعرب بالنفع وخطورة الانصياع لعواصم الغرب التي تهدد بسياستها التوازن الداخلي والسلم الأهلي وعلاقات لبنان العربية، فقد كان يرفض تلك العروض المسمومة محاولاً شرح موقف لبنان الدقيق من دون أن يلقى آذناً صاغية من أطراف لا يهمها سوى مصالحها وفرض رأيها على الآخرين. نتيجة هذا الرفض العنيد من جانب بشارة الخوري، اتفق الغرب مع القوى التقليدية العربية واللبنانية على إسقاطه من سدة الرئاسة والمجيء برئيس يقبل بانزياح لبنان إلى صف الحلفاء والأحلاف التابعة لهم. وتمت عملية إسقاط بشارة الخوري بذريعة الفساد الذي استشرى في عهده، كما تم استبعاد حميد فرنجية، المرشح القوي للرئاسة، وترجيح كفة كميل شمعون عبر تدخل بريطاني مكشوف وصل إلى حد إلزام أديب الشيشكلي، حاكم سوريا، بالضغط على نواب الأطراف في لبنان -البقاع والشمال والجنوب- للتخلي عن حميد فرنجية وتأييد شمعون الذي سارع بعد انتخابه عام 1952 إلى الكشف عن أوراقه ورغبته في الانحياز للغرب وجماعته من العرب (بغداد وعمان)، مما استفز الشارع الوطني والعديد من أفراد الطبقة الحاكمة بمن فيهم بعض الذين أوصلوه إلى سدة الحكم كالزعيم الدرزي كمال جنبلاط.

سياسة الرئيس شمعون، الذي كان يتمتع بصلاحيات دستورية واسعة، أحدثت انقساماً حاداً في صفوف الطبقة السياسية انعكس انقساماً خطيراً على صعيد الشارع، فنشبت صراعات مسلحة بين أنصار الرئيس ومعه حزب الكتائب والحزب القومي السوري، من جهة، وبين المعارضة من جهة ثانية، دامت هذه الصراعات أشهراً في حين وقف الجيش اللبناني بقيادة اللواء فؤاد شهاب على الحياد. ذلك الموقف أهّل شهاب لاحقاً أن يكون موضع تفاهم بين الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور ورئيس الجمهورية العربية المتحدة(1) جمال عبد الناصر، بحيث انتخب شهاب رئيساً جديداً للجمهورية بأكثرية ساحقة بالتزامن مع توقف الاشتباكات بين الأطراف المتصارعة.

شهاب على رأس الجمهورية

باكورة أعمال شهاب على الصعيد الداخلي كانت تشكيل حكومة برئاسة رشيد كرامي سرعان ما سقطت تحت وطأة الخلاف بين أركانها ونشوب ما يسمى الثورة المضادة التي قادها حزب الكتائب. تدخّل شهاب لإعادة التوازن عبر حكومة رباعية ترأسها كرامي وشارك فيها حزب الكتائب بشخص رئيسه بيار الجميل وحزب الكتلة الوطنية وبشخص رئيسه ريمون إده الذي كان قد ترشح للرئاسة ضد فؤاد شهاب نفسه. أمّا العضو الرابع فكان الحاج حسين العويني ممثل البرجوازية البيروتية القريبة من السعودية.

أما أول أعمال شهاب على الصعيد الخارجي، فكان الإجتماع الذي عقده مع الرئيس جمال عبد الناصر(2)، بصفته رئيس الجمهورية العربية المتحدة داخل خيمة على الحدود اللبنانية - السورية. الإجتماع كان حاسماً وأثمر عن اتفاق بين الطرفين تعهّد فيه شهاب بعدم الانحياز ضد الجمهورية العربية المتحدة واتباع خط الحياد في السياسة الخارجية، في حين تعهد عبد الناصر بدعم الاستقرار والعهد الجديد في لبنان.

المشروع الشهابي

كل ذلك مهد الطريق أمام شهاب للبدء في تنفيذ مشروعه اللبناني انطلاقاً من المفاهيم والأفكار التي كانت تنادي بها الكتلة الدستورية وهي نفس المفاهيم والأفكار الاستقلالية التي ثبتها شهاب في أثناء اجتماعه بعبد الناصر. سلك شهاب نهجاً إصلاحياً في مقاربته للقضية الاجتماعية الاقتصادية التي كانت السلطة الحاكمة تخفي تناقضاتها المتفجرة بالسكوت تارة والإعلام الكاذب تارة أخرى، كما اشتغل بكل طاقاته لإحداث توازن في المجتمع كان يراه ضرورياً لاستقرار البلاد ونموها وتمكينها من ممارسة دورها في تعزيز التضامن العربي بما يعود على لبنان والعرب بالنفع الدستورية وهي نفس المفاهيم والأفكار الاستقلالية التي ثبتها شهاب في أثناء اجتماعه بعبد الناصر. سلك شهاب نهجاً إصلاحياً في مقاربته للقضية الاجتماعية الاقتصادية التي كانت السلطة الحاكمة تخفي تناقضاتها المتفجرة بالسكوت تارة والإعلام الكاذب تارة أخرى، كما اشتغل بكل طاقاته لإحداث توازن في المجتمع كان يراه ضرورياً لاستقرار البلاد ونموها وتمكينها من ممارسة دورها في تعزيز التضامن العربي بما يعود على لبنان والعرب بالنفع

حلو، الدبلوماسي والمثقف الفرنكوفوني، كبديل منهما في انتخابات الرئاسة.

خلاصة القول إن المسيرة الشهابية كانت، ولا شك، عبارة عن مبادرات إيجابية مترابطة لبناء الدولة على قواعد ميثاقية وأسس حديثة. لكن هذه المبادرات لم تكتمل ولم تثمر كما خطّط لها فؤاد شهاب، لا بل استطاع أعداؤها، عبر الأيام، إفراغها من مضمونها أو إسقاطها كلياً.

> لم يكن ثائراً على النظام اللبناني مصمماً على تغييره، وإنما كان من صميم هذا النظام وُلد في رحمه

* كاتب وسياسي لبناني

هوامش

(1) الجمهورية العربية المتحدة، أو دولة الوحدة، التي قامت بين مصر وسوريا في 22 شباط 1958 وتم الانقلاب عليها في 28 أيلول 1961

(2) رفض عبد الناصر استمرار التبعية لبريطانيا أو سواها من دول الغرب بعدما التزم سياسة عدم الانحياز وكذلك مقررات مؤتمر باندونغ. وكان من الطبيعي بعد التجربة المُرّة، واستيراد السلاح والسد العالي، أن يرفض الدخول في أحلاف، وخاصة تلك التي تقودها بريطانيا والولايات المتحدة.

(3) الكتاب يعني الدستور بالنسبة إلى شهاب

(4) راجع كتاب فؤاد بطرس الصادر عن «دار النهار» ص. 64

(5) أهم هذه التطورات هزيمة القوات المصرية والسورية والأردنية أمام الجيش الإسرائيلي في حرب خاطفة دامت ستة أيام، ما أثار الجماهير العربية في كل مكان على العسكريتاريا والأنظمة الحاكمة وجعلها تتجه لتأييد المنظمات الفدائية الفلسطينية وخاصة بعد معركة الكرامة التي سجل فيها الفدائيون الفلسطينيون، بالتعاون مع كتيبة مدفعية أردنية، انتصاراً كبيراً على القوات الصهيونية، الأمر الذي رفع المعنويات الشعبية وزاد من عزلة الأنظمة العربية.

(6) أمّا في لبنان، الذي شهد تحركات طلابية وشعبية وسياسية تأييداً للفلسطينيين، فقد شهد أيضاً تحركات مناهضة من أحزاب يمينية كانت تعتبر أن التحرك الفلسطيني يعرّض لبنان للخطر. غير أنه بعد الاعتداء السافر على مطار بيروت (وهو منشأة مدنية) في 28 كانون الأول 1968 وتفجير 14 طائرة لشركة الميدل إيست، حدث تحوّل ملموس في الرأي العام اللبناني ضد «إسرائيل» واعتداءاتها المدمرة، ولكن هذا التحوّل لم يكن كافياً لردم الهوة بين المعسكرين والتي زادت مع مرور الأيام.

(7) راجع الصحف اللبنانية الصادرة بتاريخ 4 آب 1970

حتى يسلّم الأمانة إلى خلفه من دون أن يفكّر بالتمديد أو التجديد، تلك الأفات الفتاكة التي دخلت الجسم السياسي اللبناني ولم تخرج منه بعد. وعندما حانت الفرصة مرة أخرى لانتخابه وفقاً لأحكام الدستور رفض العروض لأسباب سياسية، إذ كان يعلم أن المنطقة تغلي كالمرجل حاملة معها رياح الحروب والثورة والتغيير، في وقت كان يدرك فيه هشاشة النظام الذي رفضت فئاته الحاكمة تطوير مؤسساته المختلفة باتجاه أكثر توازناً وأكثر عدالة، كما رفضت فك ارتباطها بالاحتكارات التي كانت تسلب الناس أموالهم وتعطّل النظام الاقتصادي الحر وتزيد من حجم الطبقات الكادحة التي تعيش على خط الفقر أو تحته.

وهنا يجب الاعتراف بأن الخطوات الإصلاحية التي قام بها شهاب زادت من رصيده السياسي ورفعت من قدرته على إدارة شؤون الدولة، لكنها لم تتمكن من احتواء أكلة الجبنة الذين كانوا ينتظرون الفرصة للانقضاض عليه وعلى إنجازاته.

وإذ اتكل شهاب على الجيش والمكتب الثاني بصورة خاصة لتدعيم حكمه وترسيخ سلطته، سجل في هذا الاتجاه نجاحات ملموسة في بداية عهده، ولا سيّما بعد محاولة الإنقلاب الفاشلة التي قام بها الحزب السوري القومي الاجتماعي. إلا أنه يجب التسجيل هنا أن مصدر قوته هذا أصبح مكمن ضعفه، إذ إن الجيش، بعدما شدد قبضته على البلاد وأخذ باعتقال الآلاف ممن ليس لهم أي علاقة بالانقلاب، أثار على العهد نقمة واسعة بين صفوف الناس، نقمة عززتها ممارسات انتقامية وقمعية كان يقوم بها ضد هؤلاء الناس المكتب الثاني والمجموعات التي شكّلها من وصوليين وانتهازيين تخصصوا بإيذاء المواطنين في مصالحهم ومعنوياتهم. كذلك يجب تسجيل التدخلات السافرة للمكتب الثاني وأجهزته وجماعاته في شؤون الدولة كافة، وصولاً إلى القضاء والإعلام والوظيفة العامة والبلديات والمخاتير والمعاملات ما أدى إلى غضب جزء كبير من الرأي العام على الشهابية، واستفزازاً لطموح شهاب نفسه. كل ذلك هيّأ الأجواء لقيام الحلف الثلاثي (شمعون، الجميل، إده) ومن ثم انتصاره في الانتخابات النيابية 1968، مستفيداً من خسارة مصر وسوريا حرب 1967 وتقلّص نفوذهما في لبنان.

ولّما كان شهاب يفتقر إلى التنظيمات الشعبية المنبثقة من تجربته الإنمائية والإصلاحية ومتّكأ بصورة رئيسية على الجيش وبعض الشخصيات الأمنية، فقد وجد صعوبة عام 1968 – عام الانتخابات - في صدّ الهجمة الكبيرة على مشروعه، وخاصة أن رئيس الجمهورية شارل حلو كان قد ابتعد عنه قائلاً لأصفيائه: «إن البلد يستحيل حكمه من قبل رئيسين». وكان الرئيس حلو، الذي اعتبره البعض العضو الأرثوذكسي في الحلف الثلاثي، قد حاول مراراً الحدّ من نفوذ المكتب الثاني وإملاءاته ولكن دون جدوى، الأمر الذي دفعه إلى الاستقالة، مكرراً تجربة شهاب في وضع الجميع أمام مسؤولياتهم، ما حفّز أكثرية النواب إلى مناشدته العودة عن الاستقالة خوفاً من الفراغ والفوضى.

سنة 1970، وقبل انتهاء ولاية الرئيس شارل حلو، احتار نواب النهج الشهابي وحلفاؤهم حول من يرشحون لرئاسة الجمهورية حفاظاً على المكتسبات التي فرّط بها عهد الرئيس حلو وهددتها التطورات (5) الإقليمية التي أرخت بثقلها على لبنان كونه الحلقة الأضعف في السلسلة العربية، فضلاً عن التطورات الداخلية المتأثرة بأحداث الخارج (6) والتي كان لها، بدورها، تأثيرها البالغ على المناخ السياسي. إذ انقسمت الطبقة الحاكمة على نفسها بين متفهم للوجود الفلسطيني في لبنان وعارض لهذا الوجود. وكان هذا الانقسام الذي انعكس على الشارع يزداد حدة بتصاعد المواقف الفلسطينية ضد العدو الصهيوني وقيام هذا العدو باعتداءات مباشرة ومؤيدة على المواطنين والمخيمات والبنى التحتية كلما وجد مصلحة له في ذلك، بغضّ النظر عن القرارات الدولية التي استهتر بها دائماً تمسّك بها لبنان.

من جهة أخرى، وتبعاً لتمركز رأس المال ورفض الفئات الحاكمة، ومعهم التجار الكبار والاحتكار، اعتماد نظام ضرائبي عادل، والإصرار على الإعفاءات الضريبية بحجة تشجيع الاستثمارات، والتركيز على الضرائب غير المباشرة، وإسكات المعارضة الشعبية وإضعاف النقابات... فقد ساهم ذلك كله في إذكاء نار الصراع السياسي والاجتماعي وربطهما ببعضهما البعض، حيث شهدت الساحات والشوارع والجامعات صراعاً متواصلاً بين دعاة الاقتصاد الحر (المعارضين للوجود الفلسطيني) ودعاة الإصلاح والتغيير (المتحالفين مع الثورة الفلسطينية) - وكان جل هؤلاء من الأحزاب والشخصيات والجمعيات الطلابية والنقابات التي وافقت بمعظمها على قيادة كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي للجبهة التقدمية.

في ظل هذا الجو الانشطاري المتوتر، سواء على الصعيد العربي أو على الصعيد اللبناني، طالب النواب الشهابيون رئيسهم بترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة صيف عام 1970، لكن فؤاد شهاب رفض العرض رغم أن معظم الأوساط السياسية كانت ترجح فوزه. فلماذا رفض شهاب تحمّل المسؤولية، وخاصة أنها كانت تعطيه الفرصة لاستكمال مشروعه السياسي، واستعادة نفوذه وحماية أصحابه ومنجزاته؟! تعدّدت الاجتهادات في هذا الأمر، وذهبت الآراء في غير اتجاه. غير أن الحقيقة انكشفت في البيان الذي أذاعه شهاب في 4 آب 1970 وذكر فيه: «إن المؤسسات السياسية اللبنانية والأصول التقليدية المتبعة في العمل السياسي لم تعد في اعتقادي تشكل أداة صالحة للنهوض بلبنان وفقاً لما تفرضه السبعينيات في جميع الميادين، ذلك أن مؤسساتنا التي تجاوزتها الأنظمة الحديثة في كثير من النواحي سعياً وراء فعالية الحكم، وقوانيننا الانتخابية التي فرضتها أحداث عابرة ومؤقتة، ونظامنا الاقتصادي الذي يسهل سوء تطبيقه قيام الاحتكارات، كل ذلك لا يفسح في المجال للقيام بعمل جدي على الصعيد الوطني» (7).

بيان العزوف عن الترشح للانتخابات الرئاسية كان واضحاً. ولا شك أنه تعاون مع الوزير فؤاد بطرس على تهيئة أفكاره وإعداد نصه، ولكن يبقى أمور ثلاثة يجب الإشارة إليها:

أولاً، طلب شهاب منحه سلطات استثنائية شرطاً للقبول لاقتناعه بأن طبيعة الحكم في لبنان لن تسمح باتخاذ قرارات حاسمة لمعالجة المشاكل العميقة التي تعتري الوضع السياسي والاقتصادي. فالرئيس شهاب الذي كان يخشى الفشل في مهمته كان يعرف أن زيادة سلطات رئيس الجمهورية لن تمر في البرلمان ولا في الشارع، في الوقت الذي كان فيه العديد من الأوساط الإسلامية والوطنية يطالب بتقليص سلطات رئيس الجمهورية وتكريس المناصفة. ثانياً، تدهور صحة الرئيس وشعوره بالتعب الجسدي كما النفسي نظراً إلى الخيبات التي عاشها إثر الأحداث الجسيمة التي مرت في العالم العربي (هزيمة 5 حزيران)، كما في لبنان حيث تجذّر الوضع الفلسطيني وانقسم اللبنانيون حوله من منطلقات طائفية واجتماعية.

ثالثاً، عندما طُرح موضوع رئاسته للجمهورية مرة ثانية لم يكن للرئيس شهاب حليف عربي قوي بعد تراجع نفوذ جمال عبد الناصر وسطوته إثر هزيمة 5 حزيران 1967، بل كان يشعر بأن الميزان العربي هو إلى جانب الفلسطينيين الذين كانت شعبيتهم في الذروة لاعتمادهم أسلوب الكفاح المسلح بوجه العدو الصهيوني الذي تمكّن من كسر القوى العربية وتحطيمها صبيحة 5 حزيران 1967. وهنا لا بد من التوقف عند موقف الشهابية من الوجود الفلسطيني في لبنان، وخاصة بعد تحول هذا الوجود إلى لاعب أساسي على الأرض اللبنانية يتفاعل مع شعبها ويؤثر في معادلاتها. وإذا كان صحيحاً أن النهج الشهابي قد ساند القضية الفلسطينية على وجه العموم، آخذاً موقف عبد الناصر والقوى العروبية التحررية بالحسبان، إلا إنه بالنسبة إلى اللاجئين الفلسطينيين فقد اقتصرت نظرة النهج نحوهم على الناحية الأمنية، إذ كان يعتبر وجودهم معضلة أمنية لا حل لها إلا بتشديد الرقابة عليهم وحصرهم في المخيمات وتقييد حركتهم ما أمكن، مع مراعاة نسبية لحقوقهم في الإقامة والتسجيل والتعليم والسفر وسواها، من دون أن يشمل ذلك العمل في حقول كثيرة؛ أهمها الطب والمحاماة والهندسة والصيدلة. أمّا الطبقة الوسطى وأغنياء الفلسطينيين الذين ساهموا في رفع مستوى التعليم الجامعي والثانوي وساهموا في تطوير المصارف وقطاع الأعمال، فكانت معاملتهم أفضل من دون أن يغيّر ذلك في الواقع المأزوم الذي عاشه هؤلاء في لبنان طوال الفترة الشهابية، ما زاد من اندفاعهم نحو الثورة الفلسطينية وفصائلها الناشئة في المخيمات القائمة على الأراضي اللبنانية أو تلك القادمة من عمان ودمشق. مما لا شك فيه أن بعض الفلسطينيين الذين خرجوا من سلطة المكتب الثاني لأسباب مختلفة يرتكبون تجاوزات ومخالفات، ما أساء إلى النضال الفلسطيني وحلفائه في لبنان.

لكن ينبغي القول أيضاً إن المكتب الثاني، الذي لم يفقد سلطته، كان يعتبر أن الحكمة تقضي بتضييق الخناق على الفلسطينيين ومراعاتهم فقط عند اللزوم تبعاً لتزايد قوتهم ونسجهم علاقات مهمة مع بعض الدول العربية، فضلاً عن الداخل اللبناني. ولذلك اهتم المكتب الثاني بإلصاق تهم بالفلسطينيين بغية تشويه نضالهم وإضعاف وجودهم. وهذه التهم كانت تحبكها بعض أجهزة الاستخبارات العربية التي اعتقدت أن هذا الأسلوب يساعد على إبعاد تداعيات الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي عن أراضيها. وفي هذا الصدد، يقول الرئيس صائب سلام في مذكراته إنه «نبّه رشيد كرامي إلى خطورة وضع كل المصائب على الفلسطينيين» (راجع «الأخبار» 24 أيلول 2022). هذا مع العلم أن الجيش الذي كان أسير قرار سياسي بعدم مواجهة إسرائيل والالتزام باتفاقية الهدنة كان من جانب آخر مرتبطاً بعقيدة «قوة لبنان في ضعفه»، ما جعل سلام يتهمه بافتعال معارك ضد الفلسطينيين والتفرغ على هجمة الكوماندوس الصهيوني على مطار بيروت وقيامه بتدمير أسطول الطيران المدني، فضلاً عن الهجمة اللاحقة على القادة الثلاثة: كمال ناصر، أبو يوسف النجار وكمال عدوان، في محلة فردان – رأس بيروت. وهنا يجدر القول بأن موقف الدولة عموماً، والجيش خصوصاً، من الاعتداءات الإسرائيلية ورفضهما التصدي الفاعل لأي عدوان ساهما في زيادة شعبية اليسار اللبناني وانتشار النقمة على النظام والجيش في الأوساط الشعبية، باستثناء أكثرية المناطق الشرقية حيث كان النفوذ الأكبر للأحزاب اليمينية. كل هذه التطورات رسخت اقتناع شهاب بترجيح كفة العسكريين في ميزان الحكم وأجهزته وربط العديد من أنصاره السياسيين بالمكتب الثاني الذي كان يؤدي دوراً مهماً في محاصرة الفلسطينيين واختيار المرشحين لمجلس النواب والمجالس البلدية، وصولاً إلى تنظيم وإدارة حملاتهم الانتخابية، الأمر الذي ولّد نفوراً بين الناس والسلطة الشهابية وأدى إلى محاصرتها من اليسار كما من اليمين.

أمّا الثغرة الكبرى في تفكير شهاب ذي الخلفية العسكرية، فكانت عدم اقتناعه بتأسيس حزب أو تنظيم شعبي يحمل أفكار العهد، فبقي عهده مكشوفاً من دون حماية شعبية حقيقية، ما سهّل إطاحته بعد الهجوم المركّز الذي شنّه عتاة السياسيين على أقطاب المكتب الثاني ونجاحهم في تشتيت القاعدة الصلبة التي كان الرئيس شهاب يستند إليها في حكمه التي تجاوز مدة ولايته الدستورية. وأخيراً وليس آخراً، يُسجل للرئيس فؤاد شهاب دخوله وخروجه من محراب السلطة بهدوء، إذ كان ملتزماً بتداول السلطة رافضاً انتهاك الدستور أو تطويع بعض أحكامه. معتبراً أن للجمهورية تقاليد يجب التمسك بها و«اكتاباً» يجب أن يحترم. وإذا كان للرئيس شهاب ممارسات تشي بخرق الدستور كالمراسيم الاشتراعية وتغوّل سلطة المكتب الثاني، إلا أنه كان حريصاً على العمل من ضمن الشرعية ومراعاة الرأي العام، ولذلك رفض أن يكون قريبه النائب عبد العزيز شهاب مرشحاً للنهج الشهابي في انتخابات رئاسة الجمهورية عام 1964، رغم التفاف عدد كبير من النواب حوله. كما رفض أن يكون مرشحه للرئاسة عسكرياً، رغم ثقته بالعسكر واتكاله عليهم، طارحاً اسم شارل السامي أيام الانتداب، تلك الصلاحيات التي انتزع اتفاق الطائف بعضها وأهمها من الرئيس وأودعها مجلس الوزراء مجتمعاً. كان الأمير اللواء يشعر بالغربة في القصر الجمهوري حتى إنه استدعى مرة فؤاد بطرس -وزيره المفضل- ليسأله: «ما هو الجامع بين الجماعة التي نطلق عليها اسم نواب ووزراء وبيني؟ ماذا أفعل في هذا المكان؟»(4). كان واقعياً ينفر من المزايدين والكسالى وينظر للأمور كما هي بعيداً عن الخيال والأحلام رغم أنه حلم بلبنان حديث ومتطور. كان يكره اللف والدوران وينشد المصارحة من معاونيه لمعالجة أمور الدولة وشجون السياسة. على أنه، من جهة أخرى، لم تكن تنقصه روح المناورة وعادة الكتمان عندما كانت مصلحته أو مصلحة الدولة في الميزان. رغم بساطته، التي ساعدته المؤسسة العسكرية على بلورتها، فقد كان على جانب من الأرستقراطية التي استقاها من منبته العائلي وبيئته الاجتماعية. تحدّر الرئيس فؤاد شهاب من عائلة إقطاعية كان لها دور مهم في تاريخ جبل لبنان قبضت فيه على سلطة الإمارة مدة طويلة. وعاش في ظل تلك الإمارة الشهابية الدروز والمسيحيون إلى جانب أقليات من الطوائف الإسلامية الأخرى التي كانت تسكن بأغلبيتها السواحل (السنة) أو البقاع (الشيعة). ولذلك كان الرئيس شهاب يلقب بالأمير الشهابي القريب من يتمتعون بحس المسؤولية فتامن توازن مرحلي بين مختلف مفاصل الدولة مما أدى بدوره إلى استقرار في البلاد ساهم في تنشيط السياحة والمصارف والصناعة والجامعات وإنعاش المناطق المحرومة.

شهاب والنهج الإصلاحي

لم يكن فؤاد شهاب ثائراً على النظام اللبناني مصمماً على تغييره، وإنما كان من صميم هذا النظام وُلد في رحمه واشتغل في مؤسساته حتى أصبح قائداً لجيشه ورئيساً لدولته التي اختبر رجالاتها وشخصياتها وعرف مداخلها ومخارجها. صحيح أنه تربى في كنف الانتداب الفرنسي والطبقة الحاكمة التابعة لهذا الانتداب وتقاليده «العريقة» في الرشوة وصرف النفوذ، إلا أنه كان من المكتفين، كارهاً للسطو على المال العام كرهه لأكلة الجبنة الذين كان يرى في جشعهم تهديداً للنظام الموروث الذي أراد حمايته وتطويره تجنباً لسقوطه بيد اليسار أو التيار العروبي. ولتحقيق ذلك، على ما يقول منح الصلح، تبنّى شهاب القليل من العروبة في سياسته الخارجية ليدفع الكثير منها في سياسته الداخلية، حيث اعتبر أن تحديث الدولة هو الأسلوب الناجع في مخاطبة فئاتها المختلفة وخاصة الفئات محدودة الدخل. أمّا الطبقة الحاكمة، فقد ارتأى ضرورة لتقليم أظافرها الطويلة ولو بحذر شديد تفادياً لثورتها عليه وهي التي قبلت برئاسته على مضض.

دور الأب لوبريه

وفي هذا السبيل، استعان شهاب بالغرب نفسه الذي هندس النظام اللبناني واتكل على رجل دين فرنسي، يؤمن بالعدالة الاجتماعية وتحجيم الاحتكار وتمكين الفقراء وتحديث الدولة، لإعادة النظر في مؤسسات النظام وإعادة هيكلتها من جديد لضخ روح الحداثة في أوصالها فتكون قادرة على التطور، من جهة، والثبات بوجه تيارات الثورة والتغيير التي كانت تعصف بلبنان كما في المنطقة كلها من جهة أخرى. على هذا الأساس درست البعثة الفرنسية برئاسة الأب لوبريه الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية في لبنان وسجلت ظاهرتين اعتبرتهما جرس إنذار لما يتهدد النظام: الأول ارتفاع نسبة الفقر بين اللبنانيين وخاصة في الأرياف وضواحي المدن، والثاني تمركز الثروة بيد قلة قليلة من الراسماليين والمصرفيين وكبار التجار. ولمعالجة هاتين الظاهرتين أفتت البعثة الفرنسية بإنشاء المؤسسات التي تعنى بالتحديث والإنماء الشامل المتوازن وتعزيز أوضاع الطبقات محدودة الدخل -كالمشروع الأخضر، الضمان الاجتماعي، مصلحة الإنعاش الاجتماعي، فضلاً عن البنك المركزي، هيئات الرقابة، مجلس المشاريع الإنشائية، وسواها.

وبتركيزه على التوازن السياسي داخلياً وعربياً شعر المواطنون والمغتربون باستقرار الأوضاع فزادت ثقتهم بالنظام وازداد استثمارهم فيه مما ساهم في تنشيط الحياة الاقتصادية عموماً وازدهار القطاع المصرفي المستفيد من أموال النفط وتحويلات العرب والمغتربين إلى بيروت. أمّا البنك المركزي الذي مثّل درة الإنجازات الشهابية، والذي بُني في فترة قياسية، فقد اشتغل بفعالية تحت مظلة قانون النقد والتسليف وبقيادة شخصيات لها مكانتها وسمعتها الحسنة كان أبرزهم الوزير فيليب تقلا والقاضي إلياس سركيس ولاحقاً الدكتور إدمون نعيم. وقد تمكّن البنك المركزي، بالتعاون مع لجنة الرقابة على المصارف (سليم الحص)، من تنظيم العمل المصرفي والتحقق من التزام المصارف بأحكام قانون النقد والتسليف وتحقيق الاستقرار في سعر صرف الليرة اللبنانية وتخزين كميات وازنة من الذهب لا زالت حتى اليوم تشكل رصيداً للبنان واقتصاده المتدهور.

تقبلت الفئات الحاكمة الإجراءات الإصلاحية التي قام بها فؤاد شهاب على مضض حيث لم تكن هذه الفئات مقتنعة بتعديل بنية النظام وضبطه واعتماد هيئات الرقابة وتحسين أوضاع الطبقات الفقيرة والمحدودة الدخل، وإنما كانت تعتقد بتقليص تدخل الدولة في القطاعات الاقتصادية والمالية والمصرفية وحريصة أن تبقى هذه القطاعات تحت سلطتها الفعلية. لكن فؤاد شهاب، القائد العسكري المعتاد على بساطة العيش المعتزّ بمكانته العسكرية وإرثه العائلي، لم تأخذه جاذبية المال وإنما الحرص على السمعة والنجاح الميداني، فمضى في خطوات متلاحقة لتعزيز بنية الدولة بالمؤسسات الإدارية والاجتماعية والإنمائية متخطياً موقف الطبقة السياسية الموسرة التي فهمت السياسة سلطة تمارسها ومنصة تراكم من خلالها المال. فزاد ذلك من رصيده في إدارة شؤون الدولة بوجه هذه الطبقة التي ازداد توجسها منه ومن سياساته خوفاً على مصالحها ونفوذها.

تقييم عام لمسيرته

نظر شهاب إلى الرئاسة كوظيفة رفيعة يُلزمه الواجب تحمّل أوزارها، لكنه لم يُقبل عليها بشغف السياسي الطموح أو رعونة العسكري الانقلابي، بل إنه كان ينتظر الساعة التي تنتهي فيها ولايته القانونية

على الغلاف

للمرّة الخامسة خلال ثلاثة أعوام ونصف عام، يتوجّه الإسرائيليون إلى صناديق الاقتراع لاختيار برلمان جديد، في ما يجلّي حالة انعدام الاستقرار السياسي التي تعصف بالدولة العبرية منذ سنوات. وهي حالة لا يبدو أن الانتخابات الأحدث ستودّي إلى وضع حدّ لها؛ إذ على الرغم من أن استطلاعات الرأي ترجّح حصول معسكر بنيامين نتنياهو وموالّيه على الأغلبية اللازمة لتشكيل الحكومة - وهو ما يظلّ عُرضة للمفاجآت والتبدّلات -، إلّا أن مهمّة التأليف لن تكون ميسّرة، بل إن العقبات التي يُتوقّع أن تعترضها، ربّما تؤدّي في نهاية المطاف إلى دفْع الكيان إلى المربّع نفسه، وعنوانه هذه المرّة انتخابات سادسة. وإذا دلّ ذلك على شيء، فإنّما على تعمّق الفجوات في ما بين «القبائل» الإسرائيلية، واستعصائها على الردم - أقلّه في المستقبل المنظور -، فيما تُسجّل، استحقاقاً بعد استحقاق، «طفرات» يمينية متعاظمة، لا يبدو تكاثرها مستغرباً، في ظلّ توارِي أيّ برامج سياسية ذات معنًى، وانزياح الجمهور المتزايد نحو المقاربات العنصرية والمتطرّفة. وإذ لا يُتوقّع أن تُحدث نتيجة الانتخابات أيّ تغيير في المقاربات الإسرائيلية لملفّات الصراعات مع «الأعداء» الأقربين والأبعدين، حيث المُقرّر الرئيس هنا هو المؤسّسة الأمنية لا سواها، فإن أوضاع الفلسطينيين في الداخل المحتلّ لن تجد هي الأخرى سبيلاً إلى التبدّل أيّاً كانت هويّة الفائز، حتى لو استطاعت الأحزاب الممثّلة لهم الحفاظ على حصّتها أو حتى تعظيمها في «الكنيست». ذلك أن الفروقات في ما بين أطياف القوس السياسي الإسرائيلي، تكاد تذوب تماماً عندما يتعلّق الأمر بالعرب وقضاياهم، فيما «السُّنّة السيّئة» التي سنّها منصور عباس بـ«انمساحه» أمام أيّ إسرائيلي حاكم، أفقدت أغلبية الفلسطينيين داخل «الخطّ الأخضر» الثقة بإمكانية تحصيل «الحقوق» من خلال منظومة العنصرية والتعسّف والإحلال نفسها

«القبائل» الإسرائيلية تختار برلمانها: استقرار مفقود... وانقسام بلا أفق

يحيى دبوق

تخوض إسرائيل، اليوم، انتخاباتها التشريعية الخامسة خلال 3 أعوام ونصف عام، وسط ضبابية تلفّ المشهد الذي سيلي إغلاق صناديق الاقتراع، وتحديد عدد المقاعد التي فازت بها كلّ

> **لا يعني فوز أيّ من المعسكرين أنه سيستطيع تشكيل الحكومة في حال كلّفه الرئيس الإسرائيلي بهذه المهمّة**

لائحة من اللوائح الأربعين التي تتنافس على 120 مقعداً في «الكنيست». وإذا كان التنافس، في ظاهره، ينحصر بين معسكرَين، تحت عنوان شبه وحيد هو تأييد رئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو أو مناهضته، فإن الخوض في التفاصيل يُظهر تعقيدات وتجاذبات لا حصْر لها، حتى داخل القائمة الواحدة، فضلاً عن الحزب الواحد. ومثلما كان عليه الحال في العمليات الانتخابية الأخيرة، ليست ثمّة برامج انتخابية جدّية يتبنّاها المتنافسون، بل تسابُق في ما بينهم على إظهار القدْر الأكبر من اليمينيّة، واجتذاب جمهور بات التطرّف والعنصرية سِمَتيه الرئيسيتَين. ومن هنا، لا يعود مستغرَباً سيناريو استحواذ المتطرّفين على نسبة عالية من المقاعد وفق ما تُظهره استطلاعات الرأي في الأسابيع الأخيرة، فيما تكافح أحزاب يسارية كي تتجاوز العتبة الانتخابية، نتيجة «وصْمة العار» التي باتت مُلازِمة لها لمجرّد كوْنها يسارية.

ينقسم المتنافسون، بشكل رئيس، إلى معسكرَين اثنَين: أوّلهما يضمّ اليمين و«الحريديم» بقيادة حزب «الليكود» برئاسة نتنياهو؛ وثانيهما يجمع أحزاب الوسط واليسار وجزءاً من فلسطينيّي عام 1948 بقيادة شكلية لرئيس الحكومة الحالي، رئيس حزب «يش عتيد»، يائير لابيد. إلّا أن التجاذبات يبدو أنها تتجاوز هذا التقسيم الثُّنائي، ما يصعّب تقدير النتائج النهائية للانتخابات التي لن يتحدّد الفائز فيها، على أيّ حال، بحيازته نصف المقاعد زائداً واحداً (61 مقعداً)، إذ حتى لو تمكّن أحدهما من تحصيل هذه الغالبية، واستطاع ضمان إبرام تأليف الحكومة له، فلن تكون مهمّته على الصعيد ميسّرة، بل قد تستدعي سلوك مسارات قانونية مغايرة، ومن ثمّ انتقال المهمّة إلى طرف آخر، وتالياً العودة إلى صناديق الاقتراع، في ما بات يمثّل سمة رئيسة من سِمات الحياة السياسية في إسرائيل، والتي أضحى تحقيق الاستقرار فيها شبه متعذّر. في خضمّ ذلك، تُسجَّل مجدّداً «طفرات يمينية» يجد أصحابها صدى لتطرّفهم الزائد في صناديق الاقتراع، لكنّهم في الحياة العملية، وخاصة إنْ تسلّموا مركزاً من مراكز الحُكم، يعودون ليصطدموا بالواقع، وينضبطوا بمحدّداته التي لا تلائم وعودهم السابقة. إلّا أن هذا لا يحول دون نموّهم من جديد، ليعودوا ويواجهوا المصير نفسه في العملية الانتخابية اللاحقة، وهكذا.

على أن النزوع إلى اليمينية والتطرّف ليس صفة إسرائيلية خالصة، بل هو حال معظم الجماهير في الدول الغربية، وإن كانت له في الكيان العبري خصوصية وفرادة. ولذا، فإن الانطلاق منه حصراً لتشريح الواقع السياسي الإسرائيلي، وتفسير نتائج الاستحقاقات الانتخابية، يُعدّ قاصراً ومغلوطاً؛ إذ ليس هذا العامل سوى واحد من مجموعة أسباب تدفع في اتّجاه تعزيز حظوظ الأكثر تطرّفاً. تتألّف إسرائيل، كما يَرِد في الأدبيات العبرية، من أربع «قبائل» رئيسة، تختلف في ما بينها حول قضايا عديدة أبرزها: ماهيّة «الدولة» ووظيفتها وشرعيّة منشئها وقوانينها وطرق توزيع مواردها وتعريف «المواطنة» في كنفها، وهويّة «المواطن» والمُثل العليا والأنظمة التي تحدّد له ما هو مسموح ومحظور، فضلاً عن الأهداف والتطلّعات والمشترك الجمعي والعادات والتقاليد (بما يشمل الأعراف والمآكل والملبس) والإرث التاريخي وتفسيراته، وصولاً إلى النظرة إلى الآخر ضمن ما يسمّى «القومية» اليهودية الجامعة.

هذه القبائل، التي «يتعذّر عليها الاستمرار من دون تعاون وتشارك في ما بينها، هي: العلمانيون والمتديّنون الحريديم والمتديّنون القوميون والعرب»، وفق التوصيف الذي أطلقه الرئيس الإسرائيلي، رؤوفين ريفلين، خلال افتتاح أعمال «مؤتمر هرتسليا السنوي» لعام 2015، في سياق تحذيره من تبعات التشظّي بين مكوّنات «الدولة». وإذ أجمعت معظم التعليقات العبرية، آنذاك، على صحّة توصيف ريفلين، فهي شكّكت في إمكانية التوصّل إلى صيغة «اتّحاد وتعاون وشراكة». ولعلّ واحدة من دلالات نتائج العمليتَين الانتخابيتَين الأخيرتَين، أنها أكدت ما ورد على لسان الرئيس الإسرائيلي (مع التحفّظ على إدخال فلسطيني الـ48 ضمن المكوّنات الإسرائيلية)، لناحية انغلاق الكتل أو القبائل على نفسها، وغياب انتقال الناخبين في ما بينها - إلّا ما ندر - واقتصاره على الأحزاب الخاصة بكلّ منها. وهكذا، بات واقع «القبائلية» الإسرائيلية، جزءاً لا يتجزّأ من المعطيات الانتخابية، إن لم يكن العامل الرئيس في تحديد مزاجات الناخب واتّجاه الوِرقة التي يلقي بها في صناديق الاقتراع.

من بين تلك القبائل، يُبرز القطاع الأولى بتحقيق مصالحه، أيّاً كانت الجهة التي ستُخوّله ذلك. فإن تُقرّ لصالح «الحريديم»، على سبيل المثال، إعانات مادّية لمؤسّساتهم التعليمية، من دون اشتراط أن يتضمّن منهاجهم التعليمي تعليم الإنكليزية والرياضيات والعلوم الحديثة، يُعدّ سبباً للائتلاف مع هذا المعسكر أو ذاك، سواءً كان يمينياً أو يسارياً أو بين بين. وفي المقابل، يرفض وزير المالية الحالي، رئيس حزب «يسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، الائتلاف في حكومة واحدة مع «الحريديم»، باعتبار أن العداء لهذه الأحزاب هو برنامجه السياسي الرئيس، على رغم أن كليهما متطرّفان ويمينيان. وهكذا، يتّضح أن الأحزاب اليمينية موزّعة على طبقات، ما بين متطرّف ومتطرّف جدّاً ومتطرّف بامتياز، وهي إذ تخوض الانتخابات جنباً إلى جنب، تتنافس في ما بينها على كسْب صوت الناخب نفسه تقريباً، الأمر الذي يجعل من حسابات الواقع مغايرة للحسابات النظرية في عملية التفريق بين المعسكرَين. ولهذا السبب، يتحدّث نتنياهو عن أن «ليكوداً» قوياً هو الذي يضمن حكومة يمينية قوية، فيما تحذّر الأحزاب اليمينية الصغيرة، الناخبين، من أن الإدلاء بصوتهم لـ«الليكود» سيتيح للأخير عقْد صفقات مع اليسار.

ليست لفتة برامج انتخابية جذبة بنيامين نتنياهو (أ ف ب)

في ما أن ضفّة الأحزاب غير اليمينية (مع ما في هذا التوصيف من تسامح)، من يسار وشبه يسار ويمين ويسار وسط ووسط، تكاد الاختلافات تكون عصيّة على الحصْر، فيما الجامع الوحيد هو الخصومة مع نتنياهو، والتي قام على أساسها الائتلاف الحكومي الحالي. ومن هنا، فإن «مكوّنات» هذا المعسكر تتنافس في ما بينها، قبل أن تتنافس مع المعسكر المُضادّ بقيادة نتنياهو؛ إذ تُكافح أحزاب اليسار لجذب أصوات الناخبين والحيلولة دون ذهابها إلى أحزاب شبه يسارية، فيما تعمل الأخيرة بدورها على استقطاب الشريحة نفسها، وبينما يتقاتل الوسط على أصوات يمينه ويساره وما بينهما، «تضيع الطاسة» على مَقلبه، وتفقد التسمية معناها العملي. أمّا أحزاب فلسطينيّي 1948، فقد تعمّقت انقساماتها هذه المرّة، إلى الحدّ الذي دفعها إلى خوْض الانتخابات بثلاث قوائم: واحدة ترى إلى ضرورة خوض الحياة السياسية بالشراكة مع أيّ طرف حاكم في إسرائيل سواءً كان يمينياً أو يسارياً أو بين بين؛ وثانية تُوافق على الائتلاف فقط مع غير المتطرّفين واليمينيين؛ وثالثة ترفض إعطاء شرعية إلى أيّ اتّجاه صهيوني، وتنأى بنفسها بالتالي عن الاشتراك في أيّ حكومة.

على أيّ حال، لا يعني فوز أيّ من المعسكرَين، أنه سيستطيع تشكيل الحكومة في حال كلّفه الرئيس الإسرائيلي بهذه المهمّة. وعلى ذلك، يجب الاحتراز من إطلاق الأحكام النهائية، بعد أن تتبيّن اتّجاهات النتائج التي سيعلن عنها في اليومين المقبلين. أيضاً، لن يكون من الممكن استكشاف هذه الاتّجاهات من خلال النتائج الأوّلية التي ستظهر فور إغلاق صناديق الاقتراع استناداً إلى عمليات الاقتراع الموازية في صناديق تابعة لوسائل الإعلام، خاصة أن الفروق ستكون، وفق ما تُظهره استطلاعات الرأي المتكرّرة، على مقعد أو اثنين، وهو هامش الخطأ شبه اليقيني في تلك الاستطلاعات. وإنّما تكمن الحصيلة، فالأكيد أن انتخابات اليوم لن تُغيّر في واقع اهتزاز النظام السياسي، الذي لم يَعُد جامعاً للإسرائيليين، بل بات مسبّباً إضافياً لتنامي انقساماتهم، من دون وجود أفق لتغييره، وبالتالي سيبقى الحال على علّاته: لا استقرار سياسياً، تجاذب وخصومة واتّهامات وتحريض وابتزاز ومزايدات، وقبل كلّ شيء تصاعد التطرّف والعنصرية إلى مستويات تفوق مثيلاتها في دول أخرى تُوسم تقليدياً بهاتَين الصفتَين. أمّا بالنسبة إلى أعداء إسرائيل، فالأرجح أن نتيجة الانتخابات لن تُحدث فرقاً في مقاربة الكيان حيالهم، سواءً في القضايا المتّصلة بالفلسطينيين، أو بالجوارَين القريب أو البعيد؛ إذ إن الطرف الذي يخطّط ويقرّر وينفّذ، عملياً، هنا، هو المؤسّسة الأمنية بأجهزتها المختلفة.

نتنياهو رابحاً أوّل... إلّا إذا

تستقرّ استطلاعات الرأي في إسرائيل على اللاحسم واللايقين، مع تظهير فروقات ضئيلة لا تتجاوز مقعداً أو اثنين، بالزيادة أو النقصان، تارةً لصالح رئيس حزب «الليكود» بنيامين نتنياهو، وطوراً لصالح مُنافسه، رئيس الحكومة الحالي يائير لابيد، وإنْ كان تكليف الأوّل تشكيل الحكومة هو الأرجح، بغضّ النظر عن قدرته على التأليف من عدمها. ووفقاً لأحدث استطلاع للرأي أجرته «القناة 12» العبرية، وهو الأخير الذي يمكن نشره وفقاً لقانون الانتخابات، فإن التعادل بين كتلتَي مؤيّدي نتنياهو ومعارضيه، ما زال قائماً، حيث سيحصل رئيس الحكومة السابق على ما بين 59 و60 مقعداً، وهو عدد لا يكفي لتشكيل حكومة مستقرّة برئاسته، إلّا أن ذلك لا يعني، في المقابل، أن مُنافسه، لابيد، سيكون قادراً على تشكيل الحكومة، في حال تكليفه بالمهمّة.

مع هذا، تُظهر استطلاعات رأي داخلية في حزب «يش عتيد» (لابيد) أن هناك تحسُّناً معتدّاً به لصالحه لدى ناخبي فلسطينيّي عام 1948، ما من شأنه قلْب المعادلات لغير مصلحة نتنياهو. وبحسب هذه الاستطلاعات التي نشرتها قناة «كان» العبرية، فإن «القائمة الموحّدة» تقترب من الحصول على المقعد الخامس، فيما يُتوقّع أن تجتاز «القائمة المشتركة» نسبة الحسم لتحوز أربعة مقاعد، وهو ما يعود - في حال تحقّقه - إلى الجهود التي بذلتها أحزاب القائمتَين في حثّ الناخبين الفلسطينيين على الإدلاء بأصواتهم، وتحفيزهم عبر تشغيل شركات نقليات ستقلّهم إلى صناديق الاقتراع. وبالمجمل، أعرب 40 في المئة من المستطلَعة آراؤهم عن رغبتهم في أن يبتعد السياسيون عن «مبادئهم»، ويتّجهوا إلى تسويات في ما بينهم في حال لم تَحسم صناديق الاقتراع الصراع لصالح أيّ منهم، وذلك بهدف الحيلولة دون التوجّه إلى انتخابات سادسة.

العامل الأمني يلعب لمصلحة «بيبي»؟

تتنافس 40 لائحة انتخابية في السباق الإسرائيلي الذي يُفتتح اليوم، والذي يُعدّ الخامس في أقلّ من أربعة أعوام. ومثلما كانت الحال في الانتخابات الأربعة الأخيرة، تبدو الكتلتان المتنافستان، اليمين والأحزاب «الحريدية» برئاسة بنيامين نتنياهو من جهة، والائتلاف الحالي برئاسة يائير لابيد من جهة أخرى، شبه متعادلتَين. وإذ يُرجَّح فوز معسكر نتنياهو، المتجانس نسبياً، بالعدد الأكبر من المقاعد، فإن ثمّة شكوكاً حول حيازته الأغلبية المطلوبة لتشكيل الحكومة، بفارق مقعد أو اثنين، وهو ما يظلّ مبهَماً حتى موعد إعلان النتائج الرسمية. في المقابل، يقود لابيد معسكراً هجيناً من اليمين والوسط واليسار، وكذلك من ممثّلي فلسطينيّي عام 1948، تَجمع مكوّناته خصومة نتنياهو، فيما لا يقين إزاء تمكّن عدد منها من الوصول إلى «الكنيست»، إذ يتأرجح حزب «ميرتس» اليساري، وأيضاً حزب «العمل»، و«التجمع الوطني الديموقراطي»، و«البيت اليهودي»، بين الفوز والسقوط، الأمر الذي يزيد من الضبابية المحيطة بمصير الائتلاف الحالي. والجدير ذكره، هنا، أن نسبة الحسم (العتبة الانتخابية) للدخول إلى البرلمان هي 3,25 في المئة من عدد المقترعين الذين أدلوا بأصواتهم. وفي حال تجاوُزها، تُمثَّل اللائحة على الأقلّ بأربعة مقاعد، أمّا دونها فتُستبعد، ما يعني أن سقوط أيّ من اللوائح المحسوبة على ائتلاف لابيد، سيخسّره أربعة مقاعد مُحقَّقة. وسيستبعده بالتالي من سباق التكليف. أمّا معسكر نتنياهو، فجميع أحزابه محسوم تجاوزها العتبة الانتخابية، وبالتالي فهو يمكن أن يتجاوز الـ 60 مقعداً التي تمنحه إيّاها استطلاعات الرأي، فيما يَصعب نزوله عن هذه العتبة.

تُضاف إلى ما تَقدّم، عوامل أخرى يمكن أن تلعب لمصلحة نتنياهو، على رأسها اثنان، أوّلهما الإقبال القطاعي على صناديق الاقتراع، والذي من شأنه زيادة عدد المقترعين، وبالتالي تصعيب تجاوز العتبة على عدد من الأحزاب، وهو ما يبدو أكثر انطباقاً على معسكر لابيد، وشبه غائب عن جبهة خصومه. والإقبال القطاعي المؤثّر يتركّز في قطاعَين اثنَين: «الحريديم» وفلسطينيّي عام 48، وفي حال ارتفاع الإقبال لديهما، تتصاعد نسبة الحسم، ويتحوّل التأرجح لدى بعض القوائم بين السقوط والفوز إلى ما يشبه اليقين بالسقوط. أمّا العامل الثاني فهو الأمني، والمتمثّل في العمليات الفدائية الفلسطينية التي انتقلت في اليومَين الماضيين من شمال الضفة إلى جنوبها. وإذ يبدو هذا العامل خارجاً عن سيطرة الأحزاب المتنافسة، فهو من شأنه الإضرار تلقائياً بالجهة التي تمسك بالقرار، وفي هذه الانتخابات، لابيد وائتلافه. وممّا يعقّد الموقف بالنسبة إلى الأخير أيضاً، هو أن مشاهد الهجومَين الأحدث في «كريات أربع» ومنطقة البحر الميت، قريبة جدّاً من يوم التصويت، ومن شأنها أن تؤثّر في اتّجاهاته، علماً أن التجارب السابقة تفيد بأن التصعيد دائماً ما أفاد المعارضين، وفي الحالة الراهنة، معسكر نتنياهو.

على الغلاف

من بصمة إلى «الكنيست»... من العرب، لن يكون أمامهم سوى الانخراط في لعبة المعسكرات (أ ف ب)

9 تكاثر «طواحين» اليمين «دونكيشوت» العربي لا ييأس

بيروت حمود

منذ تنصيب بنيامين نتنياهو، وبَعده بتسلئيل سموتريتش، وإيتمار بن غفير، زعماء «الصهيونية الدينية»، «فزّاعة» للعرب، واصلت المنظّمات الصهيونية - الأميركية، وفي مقدّمتها «جي ستريت»، فتْح صنبور الدعم المالي فوق كل «بالوعة» يمكن أن تسهم في إسقاط اليمين، ومنْع نتنياهو من تشكيل الحكومة إسرائيلية. وعلى هذا الأساس، دخلت إلى جنْب منظّمات المجتمع المدني (سواءً العربية أو تلك اليهودية اليسارية) المنضوية ضمن ما يُسمّى «الإئتلاف»، عشرات ملايين الشواكل بهدف «تحفيز مشاركة المجتمع العربي في الحياة السياسية»، والحفاظ على «صورة إسرائيل كدولة ديموقراطية». وكأحد الأمثلة على ذلك، تكفي مقارنة بسيطة لميزانية «مركز التخطيط البديل»، وهو واحد من منظّمات «الإئتلاف»، في سنة لا انتخابات فيها، مع ميزانيّته في سنة حبلى بواحدة منها. ففي عام 2016، كان مدخول الجمعية مليوناً ونصف مليون شيكل، وفي عام 2019 الذي انعقدت فيه انتخابات «الكنيست» الـ22، وتمكّن العرب آنذاك من أن يصبحوا قوّة ثالثة (ثبتت ضآلة تأثيرها)، قفز المدخول إلى 9 ملايين شيكل. هكذا، بات «التخطيط البديل»، الذي من المفترض أن يعمل في مجالات المخطّطات السكنية الفلسطينية، يتلقّى الدعم المالي من أجل أن يجعل من العرب خزّاناً من احتياطي الأصوات لصالح يهود الولايات المتحدة، الذين يرغبون في أن يبقى «ائتلاف التغيير» الذي يقوده يائير لابيد على ظهْر منصور عباس، ولاحقاً (كما هو مخطّط) على ظهْر أيمن عودة - أحمد الطيبي، في سدّة الحكم.

وتُعدّ جمعيات «الائتلاف» ومنظّماته وغيرها من الجهات المتلقّية للدعم، تابعة بالأساس للقوى التي تعلن صراحة استعدادها للتوصية بلابيد، أو وزير الأمن بيني غانتس، لتشكيل الحكومة. وهي عمليا التحالف الثنائي بين «الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة» بزعامة عودة و«الحركة العربية للتغيير» بقيادة الطيبي، و«القائمة الموحدة» التي يتزعّمها منصور عباس، فيما لم يكن «التجمع الوطني» - أقلّه سابقاً - في منأى عن هذا المسار. على أن اللافت هو أن الموجة الأخيرة من الدعم المالي ترافقت مع استطلاعات رأي لمراكز إسرائيلية، ركّزت على احتمال سقوط القوائم العربية الثلاث، خصوصاً أن الأخيرة لم توقّع اتفاقيات فائض أصوات بين بعضها البعض، وعلى أن نسبة التصويت لدى الناخبين العرب لن تتخطّى الـ41%. لكن المعطيات المتوافرة عادت وأظهرت أن قائمتَي «الجبهة - العربية للتغيير» و«الموحدة» قد ضمِنتا الدخول إلى «الكنيست»، وأن الأولى قد تستحوذ على مقعد «التجمع» وتنال خمسة مقاعد، لترتفع بالتالي حظوظ لابيد - غانتس في تشكيل حكومة تناوبية، على رغم أن نتنياهو يظلّ إلى الآن الأقرب إلى ذلك.

هكذا، يظهر الهدف من الترويج لسيناريو خسارة الأحزاب العربية، والذي تزامن مع تكثيف نشر عناوين من قبيل «اجتماع طارئ لقيادة (القائمة الفلانية) لإفشال مخطّطات إسقاطها»، وكأنه استعطاف فلسطيني الداخل، من طريق إعطائهم «إبرة تحت الجلد» مليئة بـ«محلول» بن غفير وسموتريتش ونتنياهو، بما قد يخوّفهم ويدفعهم إلى ممارسة حقهم في الاقتراع، والتصويت للقوائم العربية، على أمل أن تنجح الأخيرة في سدّ الطريق أمام وصول «الفزّاعة» إلى الحُكم. لكن، أيّاً يكن الفائز في انتخابات اليوم، فإن الراجح أن الحكومة المقبلة ستظلّ، كما سابقاتها، بمثابة مطحنة لمصالح الفلسطينيين وطموحاتهم، وأحياناً بمشاركة بعض هؤلاء أنفسهم، من مثل «أبو رغال» والسائرين على دربه. وعلى رغم قتامة هذه الصورة، يحاول «التجمع»، بالاتّكاء على مكانة رئيس قائمته، سامي أبو شحادة، المحبوب والمُقرّب من القاعدة الشبابية بخطابه الوطني الصريح، استنهاض جمهوره ليتمكّن من اجتياز العتبة الانتخابية. ولكن ما الذي سيتبدّل إذا ما نجح في الوصول إلى البرلمان الإسرائيلي؟ وماذا الذي سيستطيع فعله هناك ممّا لم يتمكّن من القيام به على الأرض؟ الواقع أنه لا شيء مأمولاً من ذلك، فيما لا يتجاوز ما يقوم به «التجمع» اليوم حدود إعادة إنتاج خطابه القديم ليواجه به الحالة التي أنتجها عباس، وعنوانها طيّ صفحة الماضي بجراحه ونكباته، والاقتراب مع أيّ حكومة في مقابل إنجازات «سطحية»، يدفعون من جيوبهم لقاءها أصلاً.

هكذا، يناضل «التجمع»، الذي يمكن القول إن مشروعه انتهى أساساً بمجرّد سنّ قانون القومية عام 2019، من أجل تحقيق شعار «دولة لكلّ مواطنيها»، مستلهماً على ما يبدو نماذج دول عديدة في الغرب، لم تصبح لـ«كلّ مواطنيها» إلّا بعدما جعلت من السكّان الأصليين أطلالاً تُصلح للعرض على جدران المتاحف التاريخية، أو في أقفاص الحيوانات. صحيح أن «التجمع» نجح في استثمار ما وصفه بـ«طعنة الظهر» التي تلقّاها من تفكّك «المشتركة» وانقسامها على اثنين، وتبدّى نجاحه في الالتفاف الجماهيري حوله، وفي عودة «الأبناء» - خصوصاً الشباب منهم - الذين كانوا اعترضوا على «انزياحه عن خطّه الوطني» إليه، لكن ذلك قد لا يكفي لإيصاله إلى معمل إنتاج السياسات العنصرية ضدّ الفلسطينيين، ولو أنه ذاهب لمجابهة هذه السياسات نفسها. إذ يُصعب، بعد كلّ ما فعله منصور عباس، الذي تحوّل إلى مجرّد «برغي» في هذا المعمل، تصوُّر إمكانية استعطاف الفلسطينيين بالحديث عن تمثيلهم. منذ عام 2013، أجهز زعيم «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، على مهمّة نتنياهو السهلة، جاعلاً منه «شحاذاً» للتحالفات السياسية القاتلة. وبناءً عليه، مَن يصل إلى «الكنيست» من العرب، لن يكون أمامه سوى الانخراط في لعبة المعسكرات، فإمّا منْع نتنياهو من التالية أو السماح له بذلك. وفي كلتا الحالتَين، لن يكون المشهد على المقلب الفلسطيني مختلفاً، وما أجساد أطفال غزة، وزوارب حارة الياسمينة، واقتحامات مخيم جنين، واستباحة الأقصى، وحصار مخيم شعفاط... إلّا دلائل على ما تقدّم. أمّا في حال السقوط، فما هي الخيارات المتاحة أمام «التجمع»؟ هل بإمكانه استنساخ تجربة «الحركة الإسلامية الشمالية» التي حقّقت لكوادرها وأتباعها ما يشبه «الحُكم الذاتي»، وانتزعت لجماهيرها ما لم يتمكّن نواب «الكنيست» العرب من بلوغه طوال 70 عاماً - قبل أن تُحظر عام 2015 -؟ يبدو احتمال الاستنساخ مستحيلاً؛ إذ إن ما ينتظر «التجمع» في هذه الحالة، هو سيف الحظر القانوني الإسرائيلي أيضاً، على غرار ما تعرّضت له «الإسلامية الشمالية». إزاء كلّ ما تقدّم، يبدو الخيار الوحيد المتاح للخروج من هذه الشرنقة الالمتناهية، والذي لا تزال جميع القوى والأحزاب العربية مصرّة على إدارة الظهر له، هو إيجاد إطار تمثيلي من خارج دائرة «الكنيست»، يتولّى الدفاع عن مصالح الفلسطينيين وهويّتهم، ويتخطّى تجربة «لجنة المتابعة» التي باتت تعبيراً عن حجم الهوّة القائمة بين الشارع ورأس الهرم.

> دخلت إلى جيْب منظّمات المجتمع المدني عشرات ملايين الشواكل لتحفيز العرب على المشاركة في الحياة السياسية

سوريا

هندسة اقتصادية جديدة لمناطق الجولاني
تركيا تمهّد لفتح «M4»

بعدما تمكّن أخيراً من انتزاع عفرين ومحيطها، يواصل زعيم «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، أبو محمد الجولاني، تثبيت حضوره في ريف حلب الشمالي، منهمكاً، حالياً، بإعادة هندسة اقتصادية وعسكرية للمناطق الخاضعة لسيطرته. في ظلّ الحرص التركي الواضح على حفْظ خريطة السيطرة الحالية. وإذ تلقي أنقرة بثقلها حالياً من أجل تشكيل «إدارة مشتركة» للمناطق الخاضعة لنفوذها، فهي تُواصل على خطّ موازٍ اتّخاذ خطوات إجرائية تمهيدية للتقارب مع دمشق، ربما تُتوّج قريباً بفتح طريق «M4»

علاء حلبي

على خلاف ما يتمّ تناقله بين وقت وآخر حول انسحاب «هيئة تحرير الشام» من منطقة عفرين وعودتها إلى إدلب، تمكّن زعيمها، أبو محمد الجولاني، من فرْض نفوذه في المنطقة التي دخلها خلال بضع ساعات قبل نحو ثلاثة أسابيع، سواءً عبر نشْر قوّاته الأمنية في المدينة ومحيطها، أو عن طريق سيطرته على المعابر بالشراكة مع «حركة أحرار الشام»، التي باتت جزءاً من «تحرير الشام». وبهذا، أضحت الأخيرة على احتكاك مباشر مع «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، وفُتح أمامها طريق مباشر لتهريب النفط من الشمال الشرقي من سوريا، إلى أقصى الشمال الغربي في إدلب. وبينما شغلت قضية نقص المحروقات في إدلب الرأي العام، إثر فرْض «تحرير الشام» إجراءات جديدة حلّت بموجبها شركة «وتد» (إحدى أذرع الجولاني الاقتصادية)، ظهرت على الساحة مجموعة شركات بدأت بنقل النفط من مناطق «قسد» إلى إدلب، في أعقاب إزاحة «الفيلق الثالث» (بقيادة الجبهة الشامية التي حاولت تشكيل جبهة مضادّة للجولاني) من المعابر مع «الإدارة الذاتية»، الأمر الذي يعني حرمان «الجبهة» من أحد أبرز مصادر دخلها.

وتناقلت أوساط «جهادية» وميدانية أنباءً مختلفة حول سبب حلّ شركة «وتد»، ووسط حديث عن عملية سرقة نفّذها أحد مدرائها، فيما لم يتمّ التأكّد من هذه الرواية من مصدر محايد. لكن في الصورة الأعمّ، تشي المعطيات بأن ما يجري حالياً عبارة عن عملية إعادة هندسة اقتصادية وعسكرية، تتمّ بشكل هادئ للمنطقة التي تسيطر عليها «تحرير الشام». إذ إن «وتد»، التي عملت في تلك المنطقة طيلة السنوات الخمس الماضية، تدور حولها شبهات تحدّ من قدرتها على فرض نفسها، ما استدعى حلّها والاعتماد على شركات أخرى، بما يضمن استمرار عمليات نقل النفط من معاقل «قسد» بشكل مباشر، إضافة إلى إمكانية توسيع عمل هذه الشركات مستقبلاً لتشمل جميع المساحات الخارجة عن سيطرة الحكومة في الشمال السوري.

في هذا الوقت، عقد مسؤولون عسكريون وأمنيّون أتراك، خلال الأيام الأربعة الماضية، سلسلة لقاءات منفردة مع قادة الفصائل المنتشرة في ريف حلب، تبعها لقاء مباشر جمع قياديين من «الفيلق الثالث» والجولاني، الذي رافقه في الجلسة القيادي البارز في «تحرير الشام» أبو ماريا القحطاني، والذي يُنظر إليه على أنه مهندس التحوّلات في «الهيئة». وبحسب مصادر ميدانية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «الفيلق الثالث» خضع للأوامر التركية بوقف الاقتتال، خصوصاً أن هذه الأوامر مثّلت له طوْق نجاة بعد أن تمكّن الجولاني من التهام مساحات واسعة خلال وقت قصير. وتشير المصادر إلى أن المفاوضات تدور حالياً حول إمكانية إنشاء «إدارة مشتركة» وفْق التوصيات التركية، مضيفةً أن الاجتماعات

> استقدم الجيش التركي مزيداً من التعزيزات العسكرية إلى ريف إدلب الجنوبي الغربي

العديدة التي عُقدت خلال الفترة الماضية، والتي يُتوقّع استمرارها لبضعة أسابيع أخرى، تتناول كيفية تقاسُم مصادر الدخل، بعد أن خسر «الفيلق» معبر الحمران الفاصل بين مناطق سيطرة «قسد» ومناطق الفصائل.

كذلك، تشير المصادر إلى أن تركيا ركّزت، خلال الاجتماعات المكثّفة مع الفصائل، على نقطة وحيدة اعتبرتْها الأكثر أهمية في الوقت الحالي، وهي التهدئة وعدم محاولة تغيير خريطة السيطرة بالقوة، الأمر الذي يعني أن إمساك الجولاني بعفرين بات بحُكم الأمر الواقع، على الرغم من الدعاية المقصودة التي تَظهر بين وقت وآخر حول إعادة عناصر تابعين لـ«تحرير الشام» إلى إدلب. وتعزّو المصادر هذه الدعاية إلى محاولة تبريد الأجواء الساخنة من جهة، وكسْب مزيد من الوقت لتمتين حضور «تحرير الشام» في المناطق التي سيطرت عليها، والتي تُعتبر خارج إعفاءات قانون العقوبات الأميركي (قيصر)، من جهة أخرى. والجدير ذكره، هنا، أن الإعفاءات تشمل منطقتَي أعزاز والباب اللتَين سيطر عليهما الجيش التركي بعد طرْد تنظيم «داعش»، ما يفسّر أيضاً منْع تقدّم الجولاني إلى أعزاز، علماً أنه يسيطر بشكل غير مباشر في الوقت الحالي على الباب في ريف حلب الشمالي الشرقي من دون أن يَدخلها.

في غضون ذلك، استقدم الجيش التركي مزيداً من التعزيزات العسكرية إلى ريف إدلب الجنوبي الغربي، حيث استحدث نقطتَين جديدتَين على خطوط التماس مع مناطق سيطرة الجيش السوري في جبل الزاوية، لترتفع بذلك نقاط انتشاره في المنطقة إلى أكثر من 20. وتربط مصادر ميدانية هذه التعزيزات بتمهيد الأرض لفتح طريق «M4» الذي يصل حلب باللاذقية، والذي تعهّدت أنقرة بفتْحه قبل سنوات، بالإضافة إلى تثبيت معابر دائمة تصل إدلب بمناطق سيطرة الحكومة السورية لتسهيل إدخال المساعدات عبر الخطوط، وتشريع الباب أمام الراغبين في العودة وتسوية أوضاعهم، وفق مقتضيات التقارب مع دمشق.

عقد مسؤولون عسكريون وأمنيون أتراك لقاءات مع قادة الفصائل المنتشرة في ريف حلب (أ ف ب)

تقرير

أول قمة عربية بعد «كورونا»: «عودة» لا تفرح أحداً

الجزائر - أصيل منصور

تنطلق في العاصمة الجزائرية، الجزائر، اليوم، أول قمة عربية بعد أزيد من سنتَين على تعليق عقْدها بفعل انتشار وباء «كورونا». وإذ تتراوح التوقّعات حول مآلها، بين نجاحها تنظيمياً وخروجها بنتائج «واقعية ومُلزمة»، وفق ما تأمل السلطات، ثمّة مخاوف تتعلّق بقدرتها على احتواء القضايا الثقيلة المترتّبة على الوضع الإقليمي كما الدولي، أو حتى تفعيل دور الجامعة العربية الضامر منذ زمن.

ويأتي انعقاد القمة في وقت يُسجّل فيه عزوف الشارع الجزائري، منذ توقّف مسيرات الحراك الشعبي في أيار 2021، عن متابعة الأحداث السياسية، وإظهاره شبه مقاطعة للاستحقاقات الانتخابية، وفق ما تُبيّنه الإحصائيات الرسمية. وعلى رغم اقتناع فئة من الجزائريين بما أفرزته انتخابات عام 2019، ظلّت فئة أخرى تُشكّك بمطالب التغيير الجذري، على اعتبار أن الوضع السياسي الحالي ليس سوى عودة إلى ما كانت عليه الحال قبل الحراك، فيما رجحت كفّة فئة ثالثة، هي الغالبية الصامتة غير المُقتنعة بجدّية كل السيناريوات السياسية المطروحة.

على أن عودة الحدث السياسي إلى الواجهة، كانت من بوابة القضايا الدولية، حيث شغل الجزائريون مع مختلف الأحداث: من الحرب في أوكرانيا، إلى علاقات بلادهم الخارجية المتقاربة مع إيطاليا وتركيا، والمتوتّرة مع إسبانيا وفرنسا والمغرب. وفي الموازاة، جاء انعقاد القمّة العربية ليضع الجزائر في قلْب الحدث الإقليمي، ما جعل مواطني هذا البلد يعيشون التحضيرات يوماً بيوم، من إغلاق الطرق أمام المركبات لاستقبال الوفود العربية، إلى التحضير لاستعراض شعبي لمناسبة الذكرى الـ68 لاندلاع الثورة التحريرية، والتي تصادف اليوم. كما أقرّت عطلٌ للتلامذة طيلة أيام الحدث العربي، جنباً إلى جنْب تزيين مختلف الساحات والحدائق العامة، انطلاقاً من مطار هواري بومدين الدولي في الضاحية الشرقية للعاصمة، إلى قصر الصنوبر في ضاحيتها الغربية، ونصْب مجسّمات تُجسّد معالم الدول المشارِكة بالقرب من «المسجد الأعظم».

وعادت الجزائر منذ مدة لتتصدّر المشهد عربياً وأفريقياً، بفعل الاستقرار الداخلي الذي تعيشه بالمقارنة مع غيرها من البلدان العربية، وكونها مُورّداً مهماً للنفط، في وقت يشهد العالم صراعاً على هذه المادة، زادته حدّة الأزمة الروسية - الأوكرانية. وتَجسّدت هذه العودة في أدائها دور الوساطة في الأزمة الليبية، ونسجها علاقات «متميّزة» مع جارتها الشرقية تونس، فضلاً عن رعايتها «إعلان الجزائر» بين 14 فصيلاً فلسطينياً، وهو ما يُعدّ بالنسبة إليها الإنجاز السياسي الأهم، الذي أدرج ضمن جدول أعمال القمة العربية. هكذا، أرادت الجزائر أن تكون قبلةً لـ«لمّ الشمل» العربي، وهو ما بيّنته تصريحات مسؤولين وديبلوماسيين، آخرها ما جاء على لسان الأمين العام للجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، من أن «القمة العربية التي ستستضيفها الجزائر تستهدف لمّ الشمل العربي ومواجهة التحديات والضغوط والتهديدات التي تواجه المنطقة».

> إرادت الجزائر أن تكون قبلةً لـ«لمّ الشمل» العربي (أ ف ب)

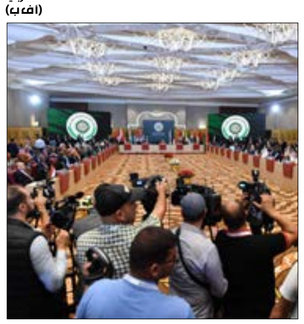

لكن هذه «الإنجازات» تظلّ أبعد من أن تكون كافية لتجنيب الجزائر سهام الانتقادات؛ إذ يرى متابعون أن الخلافات القائمة بينها وبين عدد من الدول العربية تجعلها أعجز من أن تشرف على أيّ مشروع لـ«لمّ الشمل»، خاصة بالنظر إلى خلافها العميق مع جارتها الغربية، المغرب، والذي تجلّى في الاستقبال «الجافّ» لوزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، وحصول «تجاوزات» بروتوكولية في حقّ الديبلوماسيين المغربيين، إضافة إلى نشر القناة الحكومية الجزائرية، «الجزائر 24»، خريطة الوطن العربي مع فصْل الصحراء الغربية عن المغرب، تُضاف إلى ما تقدّم، مواقف الجزائر في ما يتعلق بملفّ «سدّ النهضة» والتي يُنظر إليها مصرياً على أنها «ملتبسة»، علاوة على الاتهامات الموجّهة إليها بالسكوت عن «تدخّل إيران» في الشأن العربي. وإذا أضيف إلى ما تقدّم استمرار استبعاد سوريا من هذا المحفل، وجنوح عدّة دول عربية نحو التطبيع مع إسرائيل، ووقوف دول أخرى على عتبة ذلك المسار، تصبح الصورة بالغة القتامة.

ومن هنا، تُطرح تساؤلات حول قدرة الجزائر على الخروج بنتائج قابلة للتجسيد وملْزمة للأعضاء، خاصّة وأن الجامعة العربية اضحت في حُكم «الميتة اكلينيكياً»، في ظلّ الخلافات التي تعصف بين دولها والتي تُعدّ أعمقّ من أن تنهيها قمّة واحدة، أو إرادة دولة واحدة. ولذا، يبدو من الصعب أن تنتهي القمة إلى مخرجات جدّية تحقّق الإجماع، أو تكون قادرة على إيجاد حلول للقضايا العربية المطروحة، وأبرزها قضية الأمن الغذائي. مع ذلك، يُراهن مراقبون جزائريون على أن تدفع الضرورة التي تُمليها الظروف الدولية والإقليمية إلى التسريع في التوجّه نحو إيجاد توافقات سياسية - اقتصادية، لتقوية الجامع بين الدول العربية، والتصدّي للتحديات الراهنة، فيما يَبرز من بين الملفّات الواجب البتّ فيها بشكل عاجل، «إعلان الجزائر» وضرورة التزام الفصائل الفلسطينية بتنفيذه.

الحدث

بشقّ الأنفس، تمكّن لويس إيناسيو لولا دا سيلفا من الفوز برئاسة البرازيل. وتحييد شخص غريمه، جايير بولسونارو، من الحُكم. في واحدة من أصعب الانتخابات وأكثرها استقطاباً في تاريخ البلاد. لكن من دون العودة المظفّرة هذه، الكثير من الفخاخ المنصوبة بفعل الدفع الهائل وصلابة ما يُطلَق عليه «البولسوناريسمو»، في بلدٍ يعاني أوضاعاً مزرية عزّزتها سياسات اليمين المتطرّف على المستويَين الاقتصادي والاجتماعي. أمام واقعٍ متهالك كهذا، وانقسام البرازيل مناصفة بين اليمين واليسار يتسلّم لولا بلداً محطّماً ومنشطراً تسوده الكراهية والعنصرية والخطابات «التكفيرية» التي قادها حرّاس هيكل بولسونارو. وهو واعٍ تماماً أن مشواره سيكون مليئاً بالمتاعب. يحدوه أملٌ بإعادة اللُّحمة بين أبناء المجتمع، وبناء اقتصاد يركز على استغلال الثروات الوطنية ومكافحة الجوع والفقر، وصولاً إلى تطوير القطاع الصحي، وإعادة الميزانية المخصّصة لقطاع التعليم والاستثمار في الثقافة. على المستوى الخارجي، وعد الرئيس البرازيلي الجديد بعودة العلاقات الدولية، وفتْح البلاد على الأسواق الخارجية، وقيادة عمليّة التكامل الاقتصادي والثقافي مع الشركاء على امتداد الكرة الأرضية.

لولا يعود «مرفوع الرأس»
البرازيل تعانق الأمل

علي فرحات

بالدموع والصلاة، استقبل أنصار مرشّح اليسار البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الخبر اليقين؛ الزعيم «العمّالي» رئيساً للبرازيل للمرّة الثالثة، في انتصار جدّد ولادة

> **يَعلم دا سيلفا أن نصف البرازيليين أصبحوا في دائرة المعارضة، وأن استشعار هواجسهم أمر ضروري لاستعادة الثقة**

المناضل العنيد الذي تحدّى أسوار السجن وأحكام القضاء المسيّس، مستعيداً حريّته ليُكمل تجربة بلاده من ديكتاتورية كانت تتعفّن مع كلّ يوم يَحكم فيه جايير بولسونارو. قالها لولا صراحةً: «أرادوا قتلي وتدميري، فقُتِلتُ أوهامهم، وها أنا هنا أقف بثبات وقوّة لأعيد إلى شعبي فرحته، ولأحوّل البرازيل إلى أيقونة مشرقة بعدما سادها الظلام». انتصارٌ امتزجت فيه الفرحة مع المرارة، حيث ظنَّ «أبو الفقراء» أن الجوع قد ولّى إلى غير رجعة، لكن رُبع مواطنيه عادوا إلى مربّع الفَوْز، وفاضت الثروات على أقلّ من 10% من البرازيليين؛ لكن الأخطر ممّا تقدّم، أن دا سيلفا يكاد يتسلّم بلداً محطماً ومنقسماً، تسوده الكراهية والعنصرية والخطابات «التكفيرية» التي قادها حرّاس هيكل بولسونارو، فيما الأخير أثر الصمت والعزلة على أن يتقبّل إرادة الناس وخيارهم السياسي.

لم تكن مرارة الانتخابات إلّا مشهداً مختصراً لواقع البلاد المتهالك؛ فالتنافس الديموقراطي تحوّل إلى معركة سقطت فيها كلّ المحرّمات، حيث غاب النقاش السياسي، وحلّت محلّه الشتائم والإشاعات. انتخاباتٌ أطاح فيها الخطاب الديني علمانية الدولة، فخرّجت الكنيسة الإنجيلية بركتها عن السناتورة اليزياني كامبا، بسبب ارتكابها «خطيئة» تأييد لولا، ولم تنبس ببنت شفة حين أطلقت النائبة «البولسنارية»، كارلا زامبيلا، النار على مواطن، فقط لأنه أطلق شعاراً مناهضاً لسياسة حزبها.

لم تتورّع الشركات، من جهتها، عن ممارسة أكبر عملية ابتزاز وظيفي لإجبار عمّالها على التصويت لمصلحة بولسنارو تحت طائلة الطرد والحرمان من الحقوق، فسَجّلت «الهيئة العليا للشؤون الانتخابية» أكثر من 1500 دعوى، أكثرها يدور في فلك بولسنارو الضيق. أمّا مواقع التواصل الاجتماعي، فقد فرضت برامج يوميّة؛ حيث شاعت الأكاذيب كالنار في الهشيم، ما أدّى إلى عجز محاكم البلاد عن إحصائها أو منْح حقّ الردّ على مجملها. وهكذا، تحوّلت الانتخابات إلى معركة أجبرت الجميع على الاصطفاف، وسُجّلت فيها نِسَب الحضور الأعلى منذ انتقلت البرازيل إلى الديموقراطية. وفور صدور النتائج النهائية، سارعت «المحكمة العليا»، برئاسة القاضي البشندري دي موراييس، إلى إسباغ الشرعية على النتيجة، عاقدةً مؤتمراً صحافيّاً شرحت فيه تفاصيل الرقابة على سَيْر عملية التصويت ونَقْل النتائج.

يدرك دا سيلفا أن مشواره الرئاسي سيكون مليئاً بالمتاعب، وهو، لهذا، رسم الخطوط العريضة لمُناصريه، بدءاً من العمل على إعادة اللُّحمة بين أبناء المجتمع الواحد، وبناء اقتصاد حديث يرتكز على استغلال الثروات الوطنية، وتهيئة فرص العمل وتكثيف البرامج الاجتماعية لمكافحة الجوع والفقر، وصولاً إلى تطوير القطاع الصحي، وإعادة الميزانية المخصّصة لقطاع التعليم والاستثمار في الثقافة. على المستوى الخارجي، وعد الرئيس البرازيلي الجديد بعودة العلاقات الدولية، وفتْح البلاد على الأسواق الخارجية، وقيادة عمليّة التكامل الاقتصادي والثقافي مع الشركاء على امتداد الكرة الأرضية.

لم تكن مرارة الانتخابات إلّا مشهداً مختصراً لواقع البلاد المتهالك (أ ف ب)

الأمّة المنقسمة لا تشفى: الـ«بولسوناريسمو» خلْف الباب

سعيد محمد

حقق مرشّح «حزب العمّال» البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، عودةً سياسية مظفّرة إلى منصب الرئاسة، متغلّباً على اليميني المتطرّف، جايير بولسونارو، رئيس المنتهية ولايته ومرشّح «الحزب الليبرالي»، في واحدٍ من أصعب الانتخابات وأكثرها استقطاباً في تاريخ البلاد. وحصل النقابي السابق الذي أصبح رئيساً للبرازيل قبل 20 عاماً، على 50,9% من الأصوات (59 مليون صوت)، في مقابل 49,10% (57 مليوناً) حصل عليها بولسنارو. وفي كلمة ألقاها أمام الصحافيين في فندق في ساو باولو، فور إعلان النتائج، تعهّد لولا بـ«إعادة توحيد» بلاده التي تعاني من استقطاب طبقي وثقافي وسياسي عميق بين مكوّنات المجتمع، تكرّس بشكل فادح خلال فترة حُكم بولسنارو. وقال الزعيم «العمّالي»: «سنعيش أزمنة جديدة من السلام والحب والأمل»، مضيفاً: «ساحكم من أجل 215 مليون مواطن برازيلي، وليس فقط من أجل أولئك الذين صوّتوا لي. لا يوجد برازيلان. نحن بلد واحد، شعب واحد، أمّة عظيمة»، لأنه «ليس من مصلحة أحد العيش في بلد منقسم، وفي حال تصارع مستمر». وفيما كان الرئيس المنتخَب يلقي خطابه، انفجرت الشوارع احتفالاً، فتعانَق أنصاره المبتهجون، وأدمعت عيون كثيرين ممّن همّشتهم سياسات حكومة بولسنارو، خلال السنوات الأربع الأخيرة.

نجح بولسنارو في صياغة حركة سياسية بمينية مستدامة ذات تأييد عريض وبيئات حاضنة تمزج بين البعدَين الطبقي والعرقي والمحافظة الثقافية والقومية الفاشيستيّة الطابع. يسمّيها الخبراء الـ«بولسناريسمو» -، ولا شكّ في أن لديها الآن من قوّة الاستمرار والمال ما يمكّنها من البقاء والتحضير لجولة قادمة.

وبعودته إلى حُكم البرازيل، ينضمّ لولا إلى كوكبة من القادة «المعتدلين» المحسوبين على اليسار الديموقراطي، الذين وصلوا إلى السلطة أخيراً في عدد من دول أميركا اللاتينية، بعدما فشلت الأنظمة اليمينية - المدعومة تقليدياً من الولايات المتحدة - بشكل متراكم في إدارة اقتصاداتها، وهو ما خلق مزاجاً متفجّراً من الاحتقان الشعبي؛ علماً أن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية حذّرت أنصار بولسنارو، النقيب السابق في الجيش، من مغبّة الانقلاب على نتيجة الانتخابات. وأصدر الرئيس الأميركي، جو بايدن، الليلة الماضية، بياناً هنّأ فيه لولا على فوزه «بعد انتخابات حرّة ونزيهة وذات مصداقية»، قائلاً: «أتطلّع إلى العمل مع الرئيس البرازيلي المنتخَب لمواصلة التعاون بين بلدَينا خلال الأشهر والسنوات المقبلة». وتلاه بالتهليل لفوز دا سيلفا، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، ورئيس وزراء إسبانيا بيدرو سانشيز، والرئيس الأرجنتيني البرتو فرنانديز، وعدد من قادة العالم.

وكانت واشنطن قد اتّبعت، منذ بعض الوقت، سياسة تسامح مستجدّة تجاه مبدأ انتقال الحكومات في أميركا اللاتينية، نحو يسار الوسط، حيث يراس المكسيك وكولومبيا وتشيلي قادة يساريون معتدلون وصولا إلى السلطة في انتخابات نزيهة عموماً، وقد سارع هؤلاء إلى الترحيب بانضمام الزعيم اليساري البرازيلي المخضرم إليهم. وغرّد الرئيس الكولومبي، غوستافو بيترو: «فَلْيحيا لولا»، فيما احتفى الرئيس المكسيكي، أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، بـ«انتصار العدالة والإنسانية». ومن شأن ردود الفعل الدولية العاجلة والمرحّبة بحسم النتيجة لمصلحة لولا، أن تكبح جماح معسكر بولسنارو، الذي يُعدّ أوّل رئيس في البرازيل يفشل في الحصول على ولاية ثانية، خلال الخمسين سنة الأخيرة. واشتكى أنصار الرئيس المنتخَب من محاولات متعمّدة من قِبل أجهزة أمنية موالية للرئيس المنتهية ولايته، لإعاقة انتقال الناخبين من المناطق الفقيرة إلى مراكز الاقتراع، ما استدعى تدخّلاً من الأجهزة القضائية. وهدّد بولسنارو، خلال الحملة الانتخابية، بأنه لن يقبل نتيجة لا يكون هو الفائز فيها، مشكّكاً في نزاهة العملية الانتخابية، وملمّحاً إلى تامر القضاء لمصلحة غريمه، لكنّه ابتلع النتيجة الآن، على أن يحاول العودة إلى السلطة مجدّداً بعد أربع سنوات. وقد أظهر الأداء القوي لبولسنارو في الانتخابات، ولا سيما في جولة الإعادة، أنه نجح بالفعل في صياغة حركة سياسية بمينية مستدامة ذات تأييد عريض وبيئات حاضنة تمزج بين البعدَين الطبقي والعرقي والمحافظة الثقافية والقومية الفاشيستيّة الطابع. يسمّيها الخبراء الـ«بولسناريسمو» -، ولا شكّ في أن لديها الآن من قوّة الاستمرار والمال ما يمكّنها من البقاء والتحضير لجولة قادمة.

> **فاز لولا بأصوات الفئات الفقيرة والطبقات العاملة والأقليات وقطاعات من المثقّفين**

ويحظى بولسنارو بتأييد البورجوازيين ورجال الأعمال وكبار مالكي المصالح الزراعيّة - التي تنتج عُشر غذاء العالم (حوالي 30% من الناتج المحلي) - ومنسوبي الطبقة الوسطى من سكّان المناطق الحضرية، ولا سيما في الجنوب الشرقي الأكثر تقدُّماً، كما الأصوليين المسيحيين من أتباع الكنيسة الإنجيلية. كذلك، يتمتّع بنفوذ قوي داخل الجيش والشرطة، وله مؤيّدون مؤثّرون على مواقع التواصل الاجتماعي. ويتّحد هؤلاء في اعتقادهم بأن لولا سيضع البرازيل على الطريق نحو الاشتراكية كما في كوبا أو فنزويلا، وسيقوّض القيم التقليدية من خلال دعمه للمثليين والعابرين جنسيّاً، ويتّهمونه أيضاً بأنه دمّر اقتصاد البلاد من خلال الفساد وسوء الإدارة خلال 15 عاماً (فترتَي حكمه، كما حُكْم تلميذته ديلما روسيف). وقد زرع بولسنارو أنصاره في مختلف مفاصل الدولة، وحقّق مرشّحون مؤيّدون له نجاحات كبيرة في انتخابات الكونغرس وحكّام الولايات في الثاني من الشهر الماضي، والتي ترافقت مع الجولة الأولى من السباق الرئاسي. وقفز عدد مقاعد «الحزب الليبرالي» من سبعة إلى 13 مقعداً في مجلس الشيوخ المؤلَّف من 81 عضواً، حيث باتوا يشكّلون أكبر كتلة، ومن 76 إلى 99 مقعداً في مجلس النواب المؤلَّف من 513 عضواً. وفي ظلّ النظام السياسي البرازيلي المفتّت إلى حدّ كبير، ومع تمثيل 23 حزباً في المجلس التشريعي المقبل، فإن هذا يُعدّ نجاحاً كبيراً. كما فاز حلفاء بولسنارو - أو هُم على وشك الفوز - بمناصب حكّام الولايات الثلاث الأكثر اكتظاظاً بالسكان في الجمهورية، والتي تمثّل 40% من سكّان البلاد: ساو باولو، وميناس جيرايس، وريو دي جانيرو. في المقابل، فاز لولا بأصوات الفئات الفقيرة والطبقات العاملة والأقلّيات وقطاعات من المثقّفين المعادين للفاشيستية. لكن برنامجه السياسي والاقتصادي بدا باهتاً، وليس هناك كبير تفاؤل لدى أحد بقدرته على عكْس حال التردّي الاقتصادي والاجتماعي الذي تعانيه البلاد تاريخياً، وتفاقُم في العقد الأخير، فيما تبدو الانقسامات بين مكوّنات المجتمع البرازيلي مرشّحة لمزيد من التفاقم. وفي بلد يعاني اقتصاده من مشاكل بنيوية ويفتقر إلى العدالة الاجتماعية، لا يمتلك لولا المشروع الملهم، ولا القدرة التشريعية اللازمة لبناء نموذج جذري مستدام للنمو الاقتصادي العام، أو إصلاح أجهزة الدولة المفتقرة إلى الكفاءة بشكل مزمن، أو إنهاء الفساد المستشري في قلب الحياة السياسية والاقتصادية، أو حتى اتّخاذ مواقف سياسية مستقلّة عن رغبات الغرب. وتحتاج البلاد إلى إصلاحات عاجلة للنظام الضريبي المعقّد، وترشيد البيروقراطية المترهّلة، واستثمارات مستحقّة لترميم البنية التحتية ونظام التعليم والخدمات العامة، وأيضاً بناء عقد اجتماعي جديد يسمح بكسر الشلل التشريعي الذي ينتجه نظام التمثيل النسبي الحالي، وهذا كلّه سيكون عمليّاً خارج الإمكان في ظلّ انشطار البرازيل بين رماديّة لولا، وصلابة «البولسناريسمو»، إنّها أمّة منقسمة، بغضّ النَّظر عن شخص رئيسها.

اليمن

شهر على اللاهدنة: مبادرة جديدة قيْد الدرس

صنعاء - **رشيد الحداد**

انقضى الشهر الأول بعد انتهاء الهدنة الإنسانية في اليمن، من دون إقرار تمديد جديد لها إلى الآن. إذ لا يزال الخلاف بين حكومة صنعاء من جهة، والحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي من جهة أخرى، مستحكِماً حول مطلب الأولى صرف مرتّبات موظّفي الدولة كافة، وإصرارها على عدم استبعاد منتسبي وزارتَي الدفاع والداخلية، سواء السابقين أو الحاليين، من أيّ تسوية محتمَلة. وفي هذا الإطار، كشفت مصادر دبلوماسية مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن ثمّة مبادرة جديدة يجري التفاوض عليها، تتضمّن تعهّد «التحالف» بإلزام الحكومة التابعة له بدفع المعاشات، بما فيها الخاصّة بالمتقاعدين العسكريين والمدنيين، من عائدات الثروة النفطية، لافتةً إلى أن «المبادرة لا تزال قيد الدراسة، ومن المرجّح أن يتمّ التوصّل إلى صيغة نهائية في حال التوافق عليها». وكان عضو وفد صنعاء المُفاوض، عبد الملك العجري، قد أكد استمرار المفاوضات مع الجانب السعودي في مسقط، موضحاً، في تغريدة، أنها تركّزت حول ملفّات وقف الحرب ورفع الحصار وإعادة الإعمار. وأشار إلى أن هذه المفاوضات لا تعني استبعاد بقيّة الأطراف اليمنية من الحلّ السياسي، واضعاً ما وصفها بـ«الثوابت الوطنية» كشروط لإشراك تلك الأطراف في المسار التفاوضي، وأبرزها «الحفاظ على وحدة وسيادة اليمن، وإنهاء، تبعيّتها للخارج»، كما قال.

> **تتضمّن المبادرة الجديدة تعهّد «التحالف» بإلزام الحكومة التابعة له بدفع المعاشات**

في هذه الأثناء، اختتم المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، زيارة رسمية لسلطنة عُمان، الأحد الماضي، بعدما التقى خلالها كبار المسؤولين العُمانيين، ورئيس وفد صنعاء المُفاوض، محمد عبد السلام. وقال مكتب غروندبرغ، في بيان، إن الزيارة تخلّلتها مناقشات ركّزت على سُبل تجديد الهدنة في اليمن، ومواصلة إحراز التقدّم نحو تسوية سياسية للنزاع. وكان المبعوث الأممي قد تقدّم، قبل حوالي شهر، بمقترح لتمديد وقف إطلاق النار لمدّة ستّة أشهر، يتضمّن إنشاء هياكل لبدء المفاوضات حول القضايا الاقتصادية، واستئناف عملية سياسية جامعة بقيادة يمنية من أجل العمل على إيجاد حلّ شامل. كما شمل المقترح فتح الطرق في تعز والمحافظات الأخرى على مراحل، وزيادة عدد الرحلات والوجهات من مطار صنعاء الدولي وإليه، والتدفّق المنتظم للوقود عبر موانئ الحديدة من دون أيّ عوائق، والالتزام بالإفراج العاجل عن المحتجزين، واستمرار وقف جميع العمليات الهجومية، وتعزيز لجنة التنسيق العسكرية كقناة نشطة للتواصل والتنسيق لخفض التصعيد، إضافة إلى إقرار آلية صرف شفّافة وفعّالة ومنتظمة لمرتّبات موظفي الخدمة المدنية والمعاشات التقاعدية.

مفاوضات الهدنة مستمرة في مسقط (أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

الموضوع: تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار – الدائرة الإدارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار – حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

-	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	شعلان احمد اسماعيل	1959617	RR195798210LB	30/08/2022	06/09/2022

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 503

إعلام تبليغ

الموضوع: تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار – الدائرة الإدارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار – حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

-	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	مأمون الحسن للتجارة والصناعة وشريكه (مأمون الحسن للتجارة والصناعة)	2607603	RR195806168LB	07/07/2022	15/09/2022

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 504

إعلام تبليغ

الموضوع: تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار – الدائرة الإدارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار – حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

-	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	يعقوب عبد المسيح عبد المسيح	384191	RR195805088LB	22/08/2022	15/09/2022
2	شركة صلاح نمير وشركاه للصيرفة	101230	RR195805321LB	23/08/2022	14/09/2022
3	صلاح احمد نمير	101236	RR195805335LB	23/08/2022	14/09/2022
4	عبد القادر صلاح نمير	101240	RR195805349LB	23/08/2022	14/09/2022
5	سعاد محمد البعريني	101244	RR195805352LB	23/08/2022	14/09/2022

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 504

إعلام تبليغ

الموضوع: تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار – الدائرة الإدارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار – حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

-	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	اميرة عامر الحلبي	2467908	RR195805091LB	24/08/2022	15/09/2022

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 504

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت زينة ميلاد عكر بوكالتها عن بدر نسيم الحاج سند بدل ضائع للعقار 1753 داربعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نديم الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت زينة ميلاد عكر بوكالتها عن بدر نسيم الحاج سند بدل ضائع للعقار 227 داربعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نديم الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت زينة ميلاد عكر بوكالتها عن بدر نسيم الحاج سند بدل ضائع للعقار 963 داربعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نديم الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت زينة ميلاد عكر بوكالتها عن بدل نسيم الحاج سند بدل ضائع للعقار 1860 داربعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نديم الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت زينة ميلاد عكر بوكالتها عن بدر نسيم الحاج سند بدل ضائع للعقار 477 داربعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نديم الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت زينة ميلاد عكر بوكالتها عن بدر نسيم الحاج سند بدل ضائع للعقار 869 داربعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نديم الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت زينة ميلاد عكر بوكالتها عن بدر نسيم الحاج سند بدل ضائع للعقار 3144 داربعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نديم الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت زينة ميلاد عكر بوكالتها عن بدر نسيم الحاج سند بدل ضائع للعقار 897 داربعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نديم الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت زينة ميلاد عكر بالوكالة عن قيصر شحاده رزق الله سند بدل ضائع للعقار 2304 داربعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نديم الحصري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب إبراهيم طالب وكيل محمد وحيد لمورثه مسلم مصطفى وحيد سند بدل ضائع للعقار 154 الرمادية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب إبراهيم طالب وكيل محمد وحيد لمورثته فايزي إبراهيم برجي سند بدل ضائع للعقار 131 الرمادية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد شعبي لموكله وسام محمد حدرج سند بدل ضائع للعقار 10/1196 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عباس جشي لموكله حسين علي طاهر فضل الله سندين بدل ضائع للعقارين 731 و721 جويا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب محمد علي زين العابدين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 616 ريحان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب نزيه عبدالكريم صفديه سند بدل ضائع للعقار B43/726 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب مروان زكريا الوسطه بصفته وكيل شهادة تأمين بدل ضائع خاصة العقار B43/726 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب كامل سعيد المكاوي لموكله ناجي كامل المكاوي سند بدل ضائع للعقارين 315/ 6 و315/ 8 مجدليون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي عبده اسماعيل بصفته مشتري سندات بدل ضائع للعقارات 404 - 405 و406 الصرفند باسم خالد توفيق كجك.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب فهد فؤاد خليفه سند بدل ضائع للعقار 56 الغازية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب يوسف فؤاد خليفة سند بدل ضائع للعقار 1402 الصرفند.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت ايمان محمد العاصي سندات بدل ضائع للعقارين 10/1567 حارة صيدا و C13/215 بقسطا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد خليل خليفه لمورثته زهره قاسم خليفه سند بدل ضائع للعقار 1638 الصرفند.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي محمود الصباغ لموكله جابر خليل خليل سندات بدل ضائع للعقارين 25/1982 و26/1982 الغازية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تفرغ عن حصص وتعديل اسم في شركة تجارية
بموجب عقد تفرغ تاريخ 2022/4/23 ومحضر جمعية عمومية تاريخ 2022/4/15 تفرغ الشركاء رلى وساره وزياد عطا الله زعيتر عن كامل حصصهم الى يوسف حسن العلي الحاج في الشركة المعروفة باسم: «هيرب بلاس كومباني ش.م.م.» HERB PLUS COMPANY S.A.R.L المسجلة تحت رقم 2013/4004 البقاع. وتقرر تعديل الاسم التجاري ليصبح: «مطاحن الاندلس ش.م.م.».
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان

عن فقدان سند تمليك بحري
تفيد المديرية العامة للنقل البري والبحري أن السيد ايهاب ونادر سليت قد تقدما بطلب الحصول على سند تمليك بحري بدل عن ضائع لمركب الصيد المسمى: منى، ذي المواصفات التالية: رقم تسجيل المركب 9587/ب – تاريخ ومكان الانشاء: 2010 – الشويفات – بدون محرك، يمكن لمن لديه أي اعتراض التقدم من رئاسة مرفأ بيروت خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان للاتصال هاتف: 03878103.
رئيس مرفأ بيروت بالتكليف
ايمن كركر

إعلان

نشر طلب حصر إرث ذيب حسن صفاوي
محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
تفيد محكمة النبطية الشرعية الجعفرية انه بتاريخ 2022/10/12 وتحت رقم اساس 2022/2364 تقدم لدى هذه المحكمة حيدر جميل جفال وكيلاً عن سليمان سليمان خليل بطلب حصر إرث ذيب حسن صفاوي المتوفى قبل احصاء العام 1932 والمنحصر ارثه الشرعي بابنته (نرجس ذيب صفاوي) من زوجته المتوفاة قبله حمدى شاهين ولا وارث له سواها فمن لديه اعتراض حول موضع الطلب فليتقدم باعتراضه الى قلم هذه المحكمة خلال عشرين يوماً تلي النشر تحريراً في 2022/10/25.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لإعداد تقرير تدقيق لمعملي المجموعات البخارية ومعملي المحركات العكسية في معملي الذوق والجية، موضوع استدراج العروض رقم ص4/3715 تاريخ 2020/6/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/12/2 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المزايدة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص بها خلال الدوام الرسمي لقاء مبلغ وقدره /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق البلدية لقاء ايصال مالي يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم البلدية في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
في 2022/10/19
رئيس بلدية حارة حريك
زياد إدمون واكد
التكليف 500

إعلان

تطرح محكمة صيدا الشرعية السنية للبيع بالمزاد العلني ألفان وأربعمائة سهم هي كامل أسهم الشقة السكنية (رقبة وانتفاعاً) الكائنة في منطقة الدكرمان العقارية رقم العقار 553 رقم القسم 56 والمسجلة على اسم المحجور عليه احمد حسين طه، المقدرة قيمتها بخمسين الف دولار أمريكي ($50000).
فعلى راغب الشراء مراجعة محكمة صيدا الشرعية السنية قبل موعد مزايدة عمومية لتأجير العقارين رقم 564 و565 حارة حريك بطريقة الظرف المختوم وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاربعاء الواقع في 2022/11/30 في مقر مبنى بلدية حارة حريك.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المزايدة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص بها خلال الدوام الرسمي لقاء مبلغ وقدره /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق البلدية لقاء ايصال مالي يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم البلدية في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
في 2022/10/19
رئيس بلدية حارة حريك
زياد إدمون واكد
التكليف 500

إعلان

تعلن بلدية بعلبك عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2022 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تُفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تُسدد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
بعلبك في 2022/11/10
رئيس بلدية بعلبك
فؤاد بلوق

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
تعلن بلدية بعلبك عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2022 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تُفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تُسدد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه، ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
بعلبك في 2022/11/10
رئيس بلدية بعلبك
فؤاد بلوق

إعلان

المزايدة التي تجري في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2022/11/15 لدفع الثمن، وان يتخذ مقاماً مختاراً له ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا اعتبر قلمها بمثابة مقامه المختار. وكتب في يوم الاثنين الواقع فيه 2022/10/31م.
قاضي صيدا الشرعي
الشيخ محمد عبدالله أبوزيد

نتائج اللوتو اللبناني

4 34 22 11 5 3 1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2053 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 - 3 - 5 - 11 - 22 - 34
الرقم الإضافي: 4
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)
. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):
- قيمة الجائزة الإجمالية: 262,203,480 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 38 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 6,900,092 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 262,203,480 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,675 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 156,539 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):
- قيمة الجائزة الإجمالية: 747,296,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 23,353 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 17,228,519,685 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2053 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 17526
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7526.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 526.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 26.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1275 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 946
● يومية أربعة: 7370
● يومية خمسة: 4992

استراحة

كلمات متقاطعة 4161

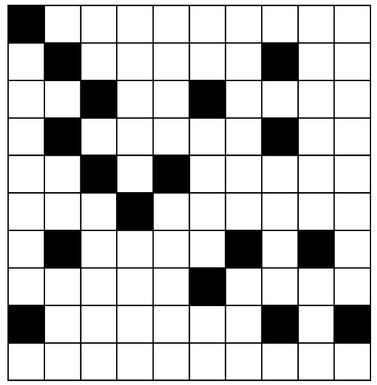

افقيا

1- أغنية لأم كلثوم – 2- طعم الحنظل – بلد آسيوي – 3- نهر فرنسي – اترك – بئر قديمة – 4- قطع الغصن ولم يفصله – فيلسوف هندي – 5- شهر عربي – سرب من الطيور – 6- أديب أميركي راحل – ضمير منفصل – 7- مارشال انكليزي راحل – 8- يسدّ الحفرة – الخيانة ونقض العهد – 9- من اسماء النسر – 10- أغنية لأم كلثوم

عمودياً

1- أغنية لأم كلثوم – 2- عاصمة الشيشان – كرّر الكلام – 3- مدينة أردنية – 4- رواية للأديب اللبناني الراحل توفيق يوسف عواد – فقد حياته – 5- والد – نهر إيطالي – لاصق النسب – 6- عاصمة أوروبية – ظلمات – 7- أساس بناء – قطيع بالأجنبية – 8- حرف نصب – فئل الصوف خيوطاً – 9- دق الجرس – إمارة عربية – 10- أغنية لأم كلثوم

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- الأكوريدون – 2- وليم – تيه – 3- ابرة – مياراج – 4- واو – آه – دكا – 5- كربون – مد – 6- سيام – كد – أب – 7- بس – يبارز – 8- حضاري – لا – 9- يسب – رودريغ – 10- نمساوي – جثة

عمودياً

1- الأوكسيجين – 2- باريس – سم – 3- اوروبا – حبس – 4- كلة – وميض – 5- وي – ان – بارو – 6- رممه – كاروي – 7- مدريد – 8- يتردد – رج – 9- ويالا – ليث – 10- نهج البلاغة

sudoku 4161

	8	6		5		2	3	
1	2			4			8	5
3		9				6		4
						4		8
2		8		6			5	
						7		6
7		5	3		2	1		9
	3			7				
8		2						

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4160

2	4	7	5	8	6	1	3	9
1	8	9	3	7	4	6	5	2
5	6	3	9	2	1	7	4	8
8	7	1	6	9	3	4	2	5
6	3	4	2	1	5	8	9	7
9	5	2	8	4	7	3	6	1
7	1	5	4	6	9	2	8	3
4	9	8	1	3	2	5	7	6
3	2	6	7	5	8	9	1	4

مشاهير 4161

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وكاتب انكليزي (1561-1626). قاد الثورة العلمية عن طريق فلسفته القائمة على الملاحظة والتجريب

7+5+6+8+11= بركة سباحة بالإنجليزية ■ 4+9+10+1 = انحجاب الشمس ■ 3+2+7 = عاصمة سويسرا

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: انطوات كرياج

وظيفة شاغرة

تعلن جريدة الأخبار عن حاجتها إلى منسق منصات التواصل الاجتماعي

المهام والمسؤوليات الرئيسية:
◄ إدارة فريق النشر بشكل يومي لضمان الالتزام باستراتيجية النشر عبر المنصات المختلفة
◄ التنسيق مع الأقسام لوضع استراتيجية نشر اسبوعية
◄ إعداد تقارير تحليلية اسبوعية وشهرية عن نشاط صفحات «الأخبار» على المنصات
◄ المساهمة بإعداد وتعديل المنتجات التي تنشر على المنصات لمواكبة آخر التطورات على المنصات
◄ المساهمة في التخطيط لتوسيع حضور «الأخبار» على كافة المنصات
◄ تنسيق حملات على كافة المنصات

المؤهلات والخبرة المطلوبة:
◄ إجادة استخدام تطبيقات إدارة صفحات منصات التواصل
◄ اتقان اللغة العربية
◄ خبرة مثبتة على منصات التواصل الاجتماعي
◄ شغف بمتابعة الأخبار المحلية والعالمية
◄ القدرة على تحليل أرقام الانتشار والتفاعل على المنصات
◄ التمتّع بقدرة تنظيمية عالية ومهارات العمل في فريق
◄ التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات

البريد الإلكتروني:
ترسل السيرة الذاتية إلى hr@al-akhbar.com مع تحديد الوظيفة في عنوان الرسالة وذلك قبل 4 تشرين ثاني 2022.

رحيل

بيار سولاج... «رسول الأسْوَد» الذي عثر على الضوء

باريس ــ **أنس العيلة**

توفي يوم الأربعاء الماضي الفنّان الفرنسيّ بيار سولاج (1919 -2022) إحدى أعلى القامات في الفنّ الفرنسيّ المُعاصر. رسّام ونحّات من طراز رفيع، عُرِضَتْ أعماله في أهمّ متاحف العالم. نشأ طفلاً في عائلة بسيطة، وتوفي والده عندما كان صغيراً فربّته أمّه، ثم عمل عندما كان صغيراً في محل لأدوات الصيد. منذ أواخر الأربعينيات من القرن الماضي، كرّس بيار سولاج نفسه للفنّ التجريديّ، وأصبح لاحقاً ممثلاً لحركة الرسم غير الرسمية La peinture informelle. تميز بشكل خاص بهوسه الوجوديّ الراديكاليّ والدراماتيكيّ، باللون الأسْوَد، والتمحيص المُزمن في درجاته، ووجوهه، والهالات التي تنبعث منه وعنه. تعامل مع هذا اللّون كأنّه مادة للدراسة والتشكيل والاكتشاف

> **الشجرة السوداء في الشتاء هي منحوتة تجريدية (ب. س)**

والتأمل، فكان بالنسبة إليه عالماً بلا نهايات وبلا حدود. فعلى امتداد عمره الذي وصل إلى 102 عاماً، قضى نصف قرن من عمره الفني في حوار وجدال ومساءلة مع اللون الأسود، بلا كلل أو ضجر، بل بمتعة متواصلة، حتى وصوله إلى اختراع مفهوم outrenoir أو noir-lumière أي «إضاءات الأسْوَد» أو «ضوءُ السّواد». وهو يُعدّ اكتشافاً فنيّاً جاء نتيجة تأمّله لانعكاسات اللون الأسود، ولتلك الهالات المضيئة التي تتغير دائماً وفقاً لموقف المُراقب وطبيعة الجو والسياق. قلّب الفنّان بهذا ما اعتقد الجميع أنّه يعرفونه عن اللوحة السوداء، والرسم التجريديّ، والفنّ رأساً على عقب. وهو يقول بكلماته: «ما يرشدني وما يظهر عندما أنظر إلى اللوحات، هو الضوء الذي يعكسه الأسود، الأسود الذي تحوّل عن الضوء». في ذلك اليوم من عام 1979، عندما كان كالمعتاد بمفرده في مختبره الخاص في سيت، اكتشفَ الشيء الذي غيّر حياته كفنان. يقول: «ذات يوم، عندما كنتُ أرسم كالعادة تشكيلات متباينة على خلفيّة واضحة، مستخدماً اللون الأسود، لم تكن النتيجة جيّدة على اللوحة. تعثرتُ في الرسم، وبالغتُ في استخدام السّواد، فكانت النتيجة كارثيّة. كانت اللوحة مُغطّاة باللون الأسود... فشلتُ اللوحة. لكنني لم أكن يائساً، لأنّها لم تكن المرّة الأولى التي يحدث فيها ذلك. ولا أعرف لماذا، ظللتُ أحوّض في تلك العجينة السوداء، واستمتعتُ بها، ورأيتُ الأضواء القادمة، والأسطح التي كانت تنشط بضربات الفرشاة، وتابعتُ. وأخيراً، عثرتُ على فنيّة جديدة». في ذلك اليوم، أدرك سولاج أنّه اكتشف للتوّ بعداً فنيّاً جديداً، قائلاً: «كنتُ أبعد من الظلام، في مجال عقليّ آخر».

إحدى لوحاته المعروضة في «متحف سولاج» في روديز (جنوب فرنسا)

منحته الصحف الثقافيّة الفرنسيّة التي أعلنتْ خبر وفاته ألقاباً عديدة، منها «رسول الأسْوَد» حسب تعبير صحيفة «ليبارسيون»، وسمّي أيضاً بـ «سيّد اللون الأسوَد» بحسب صحيفة «لوباريزيان» وبحسب «فرانس كولتور»، بينما وصفته «لوموند» بأنّه الرسام الذي «جمع الأسود والضوء معاً». عاش بيار سولاج حياة طويلة عاشر فيها هذا اللون الذي سحره منذ كان صغيراً، ورسمه على القماش والورق والزجاج. وقد كرّس حياته الفنيّة لإظهار كلّ ما يمكن أن ينتج عنه من أشكال مُذْهلة. لون لا تنفذ احتمالاته، ولا يتوقّف عن الإدهاش، أمام كل الإمكانات التي يكتنز بها.

في البداية، لم تُقابل أعماله الفنيّة بالاحتفاء، لكن هذا الاستقبال النقديّ الصعب لم يستمر إلا لفترة قصيرة. بعد رفض أعماله في «معرض الخريف» الشهير عام 1947، تمكّن من عرض أعماله في معرض Salon des surindépendants. في هذا المعرض، قدّم أعمالاً تجريديّة، مرسوماً عليها خطوط متقاطعة عريضة، باللون البنّي والأصفر والأسود. وفي عام 1948، تمّت دعوة سولاج للمشاركة في معرض متنقّل للفنّ الفرنسيّ في ألمانيا. بعد ذلك، سرعان ما توالت معارضه الشخصيّة. ومنذ خمسينيات القرن الماضي، بدأت لوحاته بالدخول إلى أهمّ المتاحف في العالم، مثل «متحف غوغنهايم» في نيويورك و«صالة تيت» في لندن. واحتفالاً بالذكرى المئويّة لميلاده، احتفى «متحف اللوفر» به من خلال إعداد معرض استعادي له عام 2020، شمل سلسلة كبيرة من أعماله. وكان سولاج من الفنّانين القلائل الذين قام اللوفر بعرض أعمالهم وهم على قيد الحياة. وفي بلدة روديز الفرنسيّة، مسقط رأسه، افتتح متحفٌ للفنّ المعاصر عام 2014، يحمل اسمه ويضمّ مجموعة مهمّة من أعماله.

وإذا تتبعنا مسيرته الفنيّة، فإننا سنلاحظ أنّ اللوحات الكبيرة التي رسمها بين عامَي 1950 و1970 تظهر لنا بشكل جليّ عمل الرسّام على فكرة الوضوح/ الغموض، منذ بدايات مسيرته، في ظلّ انهماكه المستمر بعالم اللونّ الأسْوَد. هذا اللون ظلّ يؤكّد حضوره، في اللوحات، من خلال علاقته مع ألوانٍ أخرى مثل الأحمر والأزرق، ويرجع الفضل في ذلك بشكل خاص إلى تقنية الكشط التي انتهجها الفنانّ الذي قال يوماً: «الشّجرة السوداء في الشتاء هي منحوتة تجريديّة».

وقت للكتابة

محمد علي شمس الدين... الدائرُ حول شمسِ قصيدتِهِ

زاهي وهبي

ما إن نصلُ مشارفَ قرية بيت ياحون في أعالي جبلِ عامل قبالةَ جليلِ فلسطين حتى نشعرَ أن الهواءَ تغيرَ وصارَ أكثرَ لَفّةً ومودةً. هل مردُّ ذلكَ أن الجغرافيا هناك مختلفةٌ بطبيعتِها، بتضاريسِها وهضابِها التي تُشبهُ أذداءَ الأمهاتِ المباركات، أم بطبيعةِ ناسِها الذين يتنفسونَ خيراً وبركةً وصلوات، أم لأن ترابَها مجبولٌ بدماءِ الشهداء (ومرَّةً قيلَ: في الجنوبِ يجوزُ التيمّمُ بالترابِ حتى وإن حضرَ الماء)، أم لأنها مهبطُ الشِّعرِ والشُّعراء الذين امتزجَ حبرُ قصائدِهم بعرقِ الفلاحينَ ووردِ الأحبّةِ وأرقِ العاشقات. لعلَّ السرَّ كامنٌ في كلِّ ما سلفَ من كلامٍ وما سلفَ من أيام.

ما عليه، فما يهمُّ الآنَ أن شاعرَنا الكبيرَ محمد علي شمس الدين هو ابنُ تلك الجغرافيا الواقعةِ دوماً على خطِّ النار، الوَلّادةِ للنور والضياء، مرَّةً في هيئةِ قصيدةٍ، وميراثٍ في قوافلِ الشهداء. وهو أيضاً ابنُ بيئةٍ تحتفي بالشعرِ والشعراء، وتُعلي شأنَ لغةِ الضادِ من ألفِ لامِ ميم حتى آخرِ حرفٍ في كتبِ الأرضِ والسماء.

ولو تمعّنا جيداً في المنجزِ الشعريِّ لشمسِ الشعرِ العربيِّ اللبنانيِّ لوجدناهُ مزيجاً من ذاكَ التلاقحِ العظيمِ بين الثرى والثريا. تلاقحٌ طبيعيٌّ تمثّلُهُ الطبيعةُ نفسُها في تعاقبِ فصولِها وتقلّبِ أمزجتِها، وتُمثّلُهُ أكثرُ الذخيرةُ الروحيةُ والفكريةُ التي حملَها الشاعرُ في جلِّهِ وترحالِهِ، وفي كلِّ ما عاشَهُ واختبرَهُ منذُ نعومةِ حرفِهِ وأحلامِهِ وخشونةِ طفولتِهِ المعذَّبةِ والمنشطرةِ بين أُمَّيْن، أُمِّ بيولوجيةٍ حُرِمَت من تربيته ورعايته ولم يتسنَّ له البقاءُ طويلاً في أحضانِها، وأُمٍّ مربيّةٍ وجدتْ فيه تعويضاً عن ما حرمتْها منه الأقدار. هكذا، كان قدرُ محمد علي شمس الدين منذ البداية أن يكونَ شاعراً سيزيفياً، ويحملَ صخرةَ الكدِّ والجِدِّ في علاقتِهِ مع الحياة، ومع اللغة، ومع الأسئلةِ الكبرى التي راحَ يحاكي فيها أسلافَه العظماء، ويحكي من خلالِها مع الغيبِ والغياب، محاولاً الرسمَ بالكلمات وجوهاً يفتقدُها، وأمكنةً يبتغيها، وعوالمَ يسبرُ أغوارَها. متسلّحاً بتلكَ العُدَّةِ الروحيةِ الموروثةِ من أسرَّةٍ ذات باعٍ طويلٍ في العلاقةِ مع اللغةِ والفقهِ والأدب، والمكتسَبةِ من تجاربِ الحياةِ بحلوها ومرِّها.

لذا قرأناهُ، في قصائدِهِ ونصوصِهِ، محاوراً بارعاً لأسلافِهِ العظماءِ من الشعراء والمتصوفين الذين غدا واحداً منهم، ينحتُ الريحَ وينحتُ الروحَ وينحتُ اللغةَ ليخلّصَها من زوائدِها تماماً كما يخلّصُ النحاتُ الصخرَ من زوائدِهِ كي يستخرجَ الجمالَ الكامنَ فيه.

من وجهِ ذي الجلالِ والإكرام إلى وجهِ أُمِّه وما بينهما من وجوهٍ وعتباتٍ رحلةُ كوكبِ الشِّعرِ الذي ما انفكَّ يدورُ حول شمسِ قصيدتِهِ، يستمدُّ منها الضوءَ والدفء، وكلَّ ما حُرِمَ منه طفلاً وفتى وجَنوبياً حملَتْهُ الدروبُ إلى شمسِ العواصمِ بيروت، وإلى المدنِ والمساكرِ القريبةِ والبعيدةِ. غادرَ الجنوبَ لكنَّ الجنوبَ لم يغادرْهُ يوماً. ظلَّ مسكوناً بحليبِ البلادِ ودخانِ القرى، وظلَّ وفياً للترابِ الذي يجوزُ التيمُّمُ به حتى وإن حضرَ الماء، لم يهادنْ ولم يساوم على حقِّهِ في الدفاعِ عن أرضٍ أنبتتْهُ شاعراً ومثقفاً ورائياً إلى المابعد والماوراء، لم ينتشِ بتكريمِ هنا وجائزةٍ هناك، ولم يسعَ إلى منصبٍ أو جاه، ظلَّ الشاعرُ فيه أكثرَ حضوراً وأكثرَ نبلاً وجمالاً من كلِّ ما عداه، مثلما ظلَّ فيه الجنوبيُّ اللبنانيُّ العربيُّ المعفَّرُ بترابِ القرى ودمعِ كربلاء أكثرَ توهجاً وسطوعاً، وعلى الرغمِ من كلِّ قلقِهِ الوجوديِّ ومساءلتِهِ الغيبَ والغياب، لم يغبْ عنه وجهُ العاشقِ المفتونِ بسحرِ الأنوثةِ وخصوبتِها وتمائلِها مع الطبيعةِ الوَلّادةِ الخلّاقةِ العطاء أُمّاً وحبيبةً وابنةً...

محمد علي شمس الدين يبقى دائماً وأبداً علامةً فارقةً مضيئةً في جغرافيا الشِّعرِ اللبنانيِّ والعربيِّ والعالميِّ، وها هو الآن يجمعُ جغرافيا لبنان إذ يتعانقُ أربعينه الجنوبُ والشّمال وبقيةُّ الجهات. فألف شكرٍ له، ولمن جمعَنا تحت ظلالِهِ منتدى شاعرِ الكورة الخضراء ولسيدتِهِ النبيلة ميراي عبدالله شحادة، والشكرُ موصولٌ لكم جميعاً، وخالصُ العزاءِ لأسرتِهِ الكريمةِ ولمحبيهِ وقرائِهِ في كلِّ مكان.

ألقيت في مهرجان ذكرى أربعين الشاعر محمد علي شمس الدين، الذي أقامه «منتدى شاعر الكورة الخضراء» قبل فترة في قصر الأونيسكو في بيروت.

ما وراء الصورة

يوم خروج الرئيس: مواجهة مرئية بين الناس وحملة الفواتير

علي العزير

المشهد المرئي المجسد لخروج رئيس الجمهورية ميشال عون من القصر الجمهوري كان موحياً بالكثير. ثمة، في خلفياته، ما يؤشر إلى الصورة التي ستبدو عليها البلاد في المرحلة المقبلة: أخصام الرئيس ميشال عون سيكونون حريصين على تكريس تاريخ الثلاثين من تشرين الأول (أكتوبر) 2022 بوصفه امتداداً حاسماً لذكرى 13 تشرين الأول 1990، أي موعداً نهائياً لنهاية الوجود العوني. لن يكتفوا بأن يكون الرئيس وحده رئيساً سابقاً، سيذهبون نحو الزعم بأن التيار العوني بأكمله قد أضحى حالة سياسية ماضوية تقع في خانة الخطأ الجماهيري المألوف، جملة سلطوية معترضة انتهى مفعولها مع نهاية الفترة الرئاسية التي منحها الدستور لجنرال الرابية.

في المقابل سيكون التيار، وحلفاؤه ربما، معنيين بتحويل مشهد الالتفاف الجماهيري الذي أحاط بالرئيس عشية مغادرته الرئاسة إلى عنوان لهويته السياسية في المرحلة المقبلة.

انسجاماً مع ما سبق، توازت المناظرات التلفزيونية التي شهدها يوم الأحد الطويل بين مناوئ للتيار البرتقالي يصوّب على تصنيفه فاشلاً، فاقداً للقدرة على الفعل، وبين مؤيد له يؤمن بمقولة أنّ العهد القوي ازداد قوةً، مع تكاثر الخصوم حوله، وتآمرهم عليه. ويجزم بأن الرئيس عون، وحده بين الرؤساء، خرج من ولايته الرئاسية محاطاً بهذا القدر من الاحتضان الجماهيري العفوي الذي لا يسعى نحو مصلحة فردية بقدر ما يعبّر عن انتماء حقيقي إلى خيار سياسي متجذّر. حتى تكاد أي محاولة لاقتلاعه من وجدان ناسه أن تصير نوعاً من العبث والوهم، وإضاعة للجهد والوقت.

منذ صباح الأحد الباكر، كانت محطات التلفزة على موعد مع الحدث، وأمكن للكاميرات أن تحظى بمادة دسمة، أمّنها حضور وافر في الساحات، وعلى امتداد الطريق الواصلة بين بعبدا والرابية. حضر التاريخ بقوة في وجدان المناصرين الذين نام بعضهم في خيام نُصبت على عجل على طريق القصر. «منذ متى أنتم هنا؟» سألهم مراسلو التلفزة، ليجيب كثيرون منهم بعفوية لا تخطئها العين: «منذ عام 1989». الإجابة تتعدى الدافع الحماسي لتحيل إلى قناعات راسخة: الفترة الممتدة بين التاريخين لا تكفي، بكل ما حملت من إرهاصات مرهقة، لتغيير الخيارات الحاسمة في وجدان الناس. والعقود الثلاثة المنصرمة هي مجرد فترة استراحة من الاحتشاد أمام القصر الذي حمل اسم الشعب طيلة مرحلة.

اكتفى الناس المتجمهرون أمام المقر الرئاسي من الإنجاز، وقد كلفهم خسائر فادحة، بكونهم قد مهدوا لقائدهم طريقاً آمناً نحو القصر الذي غادره مكرهاً ذات 13 تشرين حافل بتآمر الجميع. وافترضوا أنّ كل ما يتعين عليهم فعله، بدءاً من الآن، هو ببساطة متابعة المسيرة التي لم تصل إلى أهدافها بعد. هكذا يقتضي الالتزام، أما الوقت، والزمن نفسه، فيدخل في حساب الخاسرين. يمكن للمعترضين على موقف مماثل أن يناقشوه في السياسة، لكن التنكر لبعده المبدئي سيكون إجحافاً.

أنصار الرئيس المتجمهرون على طريق خروجه من السلطة جعلوا مهمة المحللين الاستراتيجيين المتدافعين نحو الشاشات صعبة. لم يكن سهلاً على هؤلاء المخضرمين أن يجدوا تفسيراً مقنعاً يبرر الوفاء الذي يحمله العونيون لرئيسهم وقد صار سابقاً. تلك صفة تتطلب معايير من طابع أخلاقي لا تتأتى عادةً لحملة الفواتير.

> **الحشد الجماهيري أصاب الإعلام المناوئ بالإرباك وانعدام المهنية**

على شاشة «الجديد»، كان الباحث الإحصائي ربيع الهبر يحاول استقراء الدلالات الإحصائية ليخرج بنتائج مقنعة. بدت المحطة للوهلة الأولى كما لو أنها تتبنى خياراً علمياً في مقاربة التطورات. لكن مقدمة نشرة أخبارها المسائية، جاءت أقرب إلى عملية قصف عشوائي وفق قاعدة تقول بأن العيار يطوش وإن لم يصب. بدت المقدمة سمر أبو خليل في موقف لا تحسد عليه بينما تتلو ما أعد لها من آخرين، وتحاول تطويع قسماتها على إيقاع الكلمات الإنشائية المتفجرة. ألم المحطة أن الرئيس بدا في كلمته كما لو أنه يخطب متوجهاً إلى نبيه بري ونجيب ميقاتي وسهيل عبود ورياض سلامة. وكأن بوسع مشاهد سيء النية أن يتفهم دوافع الحزن المرسومة على ملامح المقدمة، إذ ليس من السهل احتمال الفجائع المتأتية من استهداف الرموز أولئك.

وعلى شاشة «إل. بي. سي»، جهد الباحث القانوني بول مرقص لاستدراج المعطيات القانونية، أو المفترض أنها كذلك، ليبني عليها استنتاجاته، فيما أفردت محطة mtv كادراتها الأربعة لالتقاط الحدث من زواياه كافة. الحيادية المزعومة التي حاولت mtv ادعاءها في التغطية النهارية سرعان ما كشفت زيفها مقدمة نشرتها الإخبارية المسائية. أقل ما يمكن قوله في البيان السياسي الذي أذاعته المحطة في بداية نشرتها المسائية، أنه كان يعكس افتقادها إلى المهنية بحدودها الدنيا. لم يكن أمام المحطة سوى التوجع من المكان الذي يؤلمها، أي من الحضور الجماهيري. ولذلك، لم تجد مناصاً من القول بأن الجمهور الذي أحاط بالرئيس أثناء خروجه من القصر الجمهوري، وواكبه في الطريق إلى الرابية، إضافة إلى الحشد الذي استقبله في المحطة الختامية... كل هؤلاء ببساطة كانوا من جماعة «حزب الله» الذي أوصل عون إلى الرئاسة الأولى قبل ست سنوات، ثم أمّن له سبل الخروج منها بغطاء جماهيري مستعار. هكذا قالت المحطة بكل تجهّم ملامح مذيع أخبارها ماجد أبو هدير، تاركة الخيار للمشاهدين بين أن يصدقوا أو أن يضحكوا من شر البلية الإعلامية.

نبيلة عواد، شريكة أبو هدير في النشرة/ البيان أثرت الذهاب نحو العمق، بلهجة خطابية. كان واضحاً أنها تدربت عليها طويلاً، لتحمّل رئيس الجمهورية وحده مسؤولية ما آلت إليه الأمور. كان يمكن التغاضي عن خطاب عواد، وإدراجه في خانة الخطابات السائدة، لولا الخطأ الذي حملها إياه كاتبه، إذ دفعها للقول بأنّ «البلد، ابتداءً من الغد، سيفتح صفحة جديدة مؤشراتها ستبرز في الاقتصاد، وفي سعر صرف الليرة». هكذا صار المشاهد ملزماً باستعادة الصلة الراسخة التي تربط المحطة التلفزيونية بحاكمية مصرف لبنان، عبر حاكمه رياض سلامة، والتنبه إلى الدور الذي لعبته المحطة في التأزم النقدي بغية الضغط على العهد وتحميله مسؤولية الانهيار.

من جانبها، ظهرت محطة nbn مضحكة، إذ حاولت معاقبة جمهور الرئيس بحرمانه من نعمة الضوء المنبثقة منها، لتحصر تغطيتها بمحيط القصر. الجمهور وحده كان سيد الموقف على امتداد لحظاته التاريخية الحاسمة.

بدت الشاشات مربكة، كما لو أنها كانت تنتظر الحدث لتستثمر في تداعياته، وكان الظن أنها مربحة، لتفاجأ بالحشود الجماهيرية وقد قطعت عليها طريق الصخب بهدوء لافت.

ذلك الإصغاء العميق للصمت الذي تميز به المحتشدون كان نادراً، لم يشهده لبنان وشاشاته ووسائل إعلامه منذ زمن طويل.

(شريف عرفة)

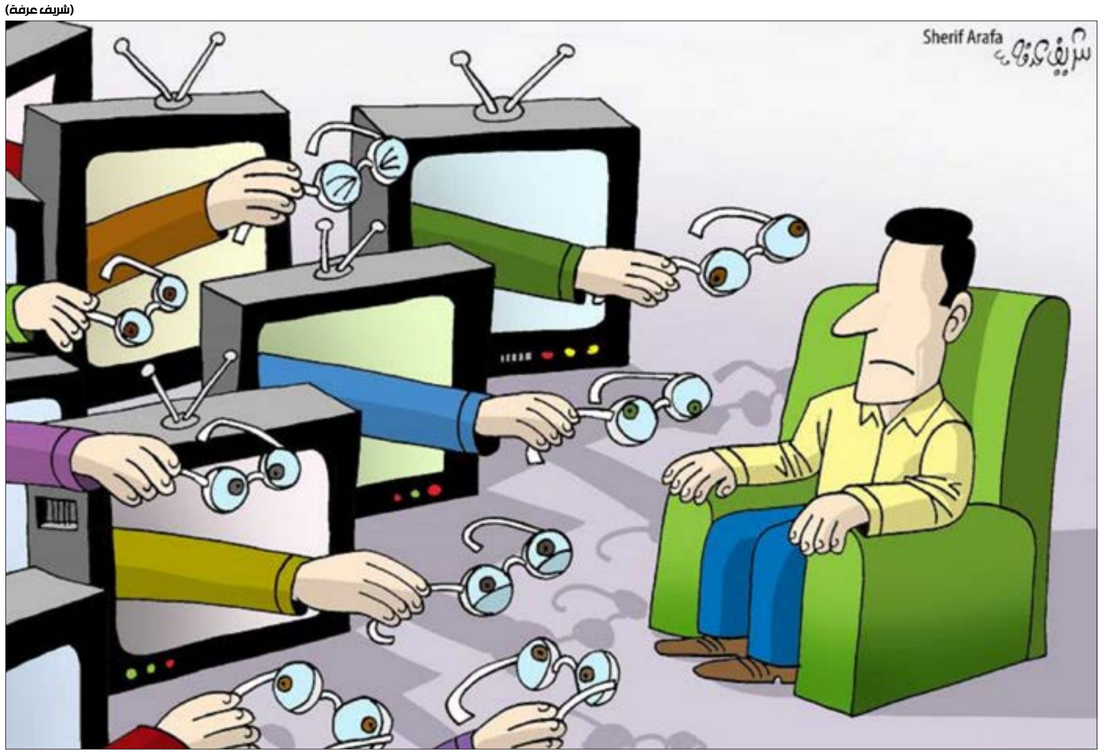

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 1 تشرين الثاني 2022 العدد 4766

معرض

استثمر في... «الفنّ العربي»

عبدالرحمن جاسم

قليلةٌ هي معارض الفنون في بيروت هذه الأيّام. قد يرى كثيرون بأنَّ الفن ترف بالنسبة إلى مجتمع غارق في مشكلاته اليومية. لكن هذا غير صحيح، فأي محاولة لإيجاد حلول للأزمة يتطلب عقلاً هادئاً، وروحاً ما زالت قادرة على الحلم. من هنا يأتي «معرض الفن العربي» بدورته الثانية، ليكون بمثابة كوة ضوء في محاولةٍ دؤوبة من قبل مديره وصاحب فكرته فرحات فرحات.

«أقيم «معرض الفن العربي» بدورته الأولى عام 2019 في فندق «مونرو» في وسط بيروت. كنا نريد ـ بحسب خطتنا السابقة ـ أن نقدّم دورة ثانية عام 2020، لكن أزمة كورونا وما رافقها حالت دون ذلك. وها نحن ننظّم الدورة الثانية بعد انقطاع ثلاث سنوات» يقول الشاب اللبناني المتحمّس، قبل أن يضيف: «عام 2019، شارك معنا خمسون فناناً مستقلاً، فيما شارك ثلاثون فناناً منضوياً ضمن غاليريات فنّية؛ أي ما مجموعه ثمانين فناناً جاؤوا من ثماني دول، من بينها سبع دول عربية هي لبنان، سوريا، العراق، السعودية، قطر، المغرب، الإمارات ودولة أوروبية واحدة هي بلجيكا. هذه هي أهمية معرضنا». ماذا إذاً عن ماهية الدورة الحالية؟ يجيبنا: «معارض الفنون في العالم تجمع عادةً غاليريات فنية. هنا نتحدّث عن أربعة أنواع من الفنون لا الرسم فقط: النحت والتصوير والكاليغرافيا (فن الخط). وهذه الفنون متصلة ببعضها». اليوم، بات المعرض أكثر نضجاً، واتسعت المشاركة: «لدينا فنانون من مختلف الأقطار العربية ونتعاون مع الغاليريات الفنية والفنانين. وبالتأكيد دعونا وزارات الثقافة العربية، وسيحضر

بعضهم افتتاح المعرض. منذ عام 2019، تعاونا مع وزارة الثقافة اللبنانية وكان المعرض تحت رعايتها الرسمية، لأن وزارات الثقافة قائمة على تطوير الشأن الثقافي في الدولة، بالتالي يهمنا حتماً أن نتعاون مع الجهة الرسمية التي تطوّر الثقافة. في الإطار عينه، تعاونا مع عدد من النقابات الفنية في لبنان وخارجه كسوريا والعراق ومصر. واليوم نكرر ذلك، إذ أننا مهتمون باستقطاب أوسع مشاركة ضمن ضوابطنا الخاصة» يؤكد مدير المعرض.

ماذا عن أهداف المعرض الفعلية؟ «هدفه إعادة توجيه الناس نحو الفنون، والتركيز على أهميتها في حياة الأفراد. أن يخرج الفن من عباءة طبقة محددة معينة، ليصبح لكلّ الناس وليس حكراً فقط على المقتني الثري. نركّز مثلاً أن تكون معظم الأعمال الفنية المشاركة في المعرض ذات أسعار مقبولة تناسب الطبقات الشعبية. يمكن أن تجد أعمالاً بأسعار مقبولة كـ 500 دولار أو ألف دولار. وهو سعر طبيعي إن لم نقل متدنياً بالنسبة إلى لوحة أصلية من فنانٍ بذل جهداً كبيراً لتقديم عمل خاص وشخصي للمقتنّي». ويشير فرحات هنا إلى «أنّنا نحمي المستهلك الفني، ذلك أنَّ هذا العمل يتحوّل إلى نسخة خاصة، يزيد سعرها، وتصبح أهم من الأموال في المصرف. لذا، فشعار المعرض هذا العام هو «استثمر في الفن»».

في المحصلة، تكاد تكون معارض الفن متشابهة، لكن ما يتميّز به «معرض الفن العربي» هو ربطه الفن والأكاديميا والثقافة من خلال محاضرات ومناقشات عن الفن والإعلام، والفن والجسد، والفن والأسواق وكيفية اقتناء أعمال مهمّة. اختيار الأعمال المعروضة تتولاه لجنة خبراء في الفن مكونة من التشكيلي السوري المعروف سعد يكن، ونقيب الفنانين التشكيليين في لبنان نزار ضاهر، والمصري محمد طلعت، وهو مستشار فنّي لعدد من المتاحف والدور الفنية العالمية، وكذلك صاحب غاليري «مصر» في القاهرة.

يأتي توقيت المعرض في وقتٍ مثالي، إذ سيكون الأهالي قد انتهوا من زحمة المدارس. علماً أنّه تتولى الإشراف على المعرض شركة educity التي أسسها فرحات. يوضح الأخير: «الشركة مختصة في تنظيم المعارض والمؤتمرات. تأسست عام 2013، لتنظم عدداً من المعارض والمؤتمرات في بيروت. الشركة ذات خلفية تربوية وبتنا نتوسع في الأمور المتعلقة بالتربية والفنون و«معرض الفن العربي» من الفعاليات التي ننظّمها».

«معرض الفن العربي»: بدءاً من 3 حتى 6 تشرين الثاني (نوفمبر) من الثالثة مساءً حتى التاسعة ليلًا . «زيتونة باي» (واجهة بيروت البحرية)

على بالي

أسعد أبو خليك

أجمل مفارقة. مُحبِّذو التطبيع في كل العالم العربي معترضون على التطبيع المفترض للحزب في المياه اللبنانيّة. والحزب هو وحده الذي أدار المفاوضات والتقى محمد رعد بنفسه مع المبعوث الأميركي مرات عدّة، لكن بعيداً عن الأضواء. وطاقم 14 آذار برئاسة السنيورة الذي أصرّ على تقديم الخط واحد لإسرائيل ليس لهم من علاقة مع أنهم من المعجبين بالوسيط الإسرائيلي. الحزب وحده يدير الدولة منذ أن أطلّ رفيق الحريري على الساحة، وليس من الظلم تحميله كل المسؤوليّة («كلهم يعني الحزب»، كما أفصح مارك ضو أخيراً والسعوديّة هي غير «النظام الإيراني»). والذين أطروا على تحالف النظام الإماراتي مع إسرائيل والذين أرادوا ضمّ لبنان إلى اتفاقيّة أبراهام يولولون لأن حزب الله فرض التطبيع على لبنان. والحزب من خلال إعلامه، يدعو إلى التطبيع والتصالح مع إسرائيل وأعداء التطبيع في لبنان (من مناصري التطبيع في كل العالم العربي) معترضون ومتبرّمون ولوري هايتايان غاضبة لأن الحزب يفرّط في الحق الفلسطيني. لا يمكن لهم أن يقبلوا بذلك. و«نيويورك تايمز» جوجلت آراء الخبراء في إسرائيل الذين رأوا أن تهديد الحزب كان فاعلاً في المفاوضات، وأن إسرائيل رضخت وقدّمت تنازلات في نهاية المفاوضات، وأن الحزب حقّق «نصراً نفسيّاً وأخلاقيّاً» لكنّ رئيس حكومة العدوّ، الذي يتلقّى النقد على تنازلات حكوماته، يقول إنّ الاتفاق كان نصراً لإسرائيل. ماذا تريدونه أن يقول: أنا قدّمت تنازلات إلى حزب الله؟ لا، وأتباع السعوديّة والإمارات يساهمون في الحملة الانتخابيّة للابيد. هؤلاء مثل اللبنانيّين الذين يصرّون على أنّ إسرائيل كان يمكن أن تنتصر في حرب تمّوز لكن «ما خلّت حالها». إسرائيل قلبها رقيق ولم ترد أن تهزم عدوّها. والبعض يقول: الحزب طبّع. حسناً، لكنّ للتطبيع شروطاً ومتطلّبات. تقولون الحزب طبّع وهو لم يحد في كلامه عن العدوّ. عندما طبّعت الإمارات مثلاً غيّرت كل سياق تغطية إعلامها عن فلسطين وإسرائيل. التطبيع لو كان سريّاً لا يكون تطبيعاً. ولو أنّ الحزب طبّع لا يستمر في كونه الهدف الأوّل للحملات الغربيّة الصهيونيّة والإسرائيليّة. لا للتخوين.

المفكرة

رحلة إلى «ذاك المكان» مع هيثم الموسوي

■ قبل سبع سنوات، صدر كتاب للزميل عمر نشّابة بعنوان «ذاك المكان» (دار كتب للنشر). عمل توثيقي جاء خلاصة جولة على 23 سجناً لبنانياً على مدى ثلاثة أعوام (2009 ـ 2011). عمل دؤوب، ترجمته العشرات من الصور غير المسبوقة التي التقطتها عدسة الزميل هيثم الموسوي من داخل السجون التي رافق نشّابة إلى داخلها. كتاب استحال مرجعاً لتاريخ السجون في بلادنا، والتي تحكمها قوانين ومراسيم تعود إلى ما قبل الاستقلال. واقع الزنازين المزري على امتداد لبنان، لم يزده تردّي الأوضاع على الأصعدة كافة خلال السنوات الماضية إلّا سوءاً وسوداوية. وفي محاولة لإيصال هذه الصورة القاتمة، اختار الموسوي مجموعة من هذه الصور لتشكّل محتوى معرض That Place (القيّمان شارلوت بانك والفنان صلاح صولي) الذي انطلق في «آرت لاب» في برلين في 28 تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي ويستمرّ لغاية 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. في هذا المعرض، سيتمكّن جمهور أجنبي من إلقاء نظرة على حالة السجون البائسة، والظروف المعيشية الكارثية التي يرزح تحتها السجناء، وكذلك طرقهم في التعامل مع أوضاعهم وتشكيل مجتمعاتهم.

معرض That Place لهيثم الموسوي: لغاية الأحد 13 تشرين الثاني 2022 . من الأحد إلى الجمعة . من الساعة الخامسة بعد الظهر لغاية الثامنة مساءً بتوقيت بيروت . «آرت لاب» في برلين. للاستعلام:
www.artlabberlin.wordpress.com

زياد سحّاب... صولو!

■ تتوالى إطلالات الفنان زياد سحّاب (الصورة) الموسيقية الحيّة في NOW Beirut، عبر سلسلة من الأمسيات التكريمية لكبار الأسماء التي أغنّت الطرب في الوطن العربي على امتداد القرن الماضي. اليوم الثلاثاء، يضيف عازف العود والمغني الشغوف موعداً على رصيده، لكن هذه المرة في سهرة مميّزة شكلاً ومضموناً بعنوان دقيق ولو حمل بعض الفكاهة: «أنا ويّاني والعود». سهرة تستحق السمع للآتي من صوب زياد، وتستحق المراقبة لناحية تفاعل الجمهور مع ما سيطرحه مبدأ

البرنامج: هاتوا مقاماً شرقياً وخذوا تفاعل زياد سحّاب المُرتجَل معه، من تقاسيم وتركيبات صوتية. هكذا، لن تكون هناك برمجة مسبقة. فالارتجال يطال مكوّنات البرنامج التي ستتشكّل اعتباطياً وفقاً لمزاج الجمهور ومدى ضلوعه سمعاً ومعرفةً بمنظومتنا الموسيقية، ثم يطال تفاعل سحّاب معها عند طرحها. هذا «الجواب» على طلب الجمهور، سيأخذ شكل تقاسيم منفردة على العود، أو جملة موسيقية مرتجَلة (أو أكثر)، يتمّ تسجيلاتها بشكل حيّ، ليعاد بثها بشكل تكراري (Loop) والبناء عليها بعزف إضافي. هذا ممتع جداً، ليس للجمهور وحسب. الشكل العفوي للسهرة يستمر حتى ختامها، إذ بعد هذه اللعبة العزفية، يمكن أن تذهب السهرة نحو الغناء، الذي قد يبدو أي لقاء موسيقي شرقي ناقصاً من دونه.

أمسية «أنا ويّاني والعود» لزياد سحّاب: الليلة . الساعة التاسعة مساءً . NOW Beirut (شارع سليم بسترس . الأشرفية . بيروت). للاستعلام:
01/211122

بيروت تمنح «جائزة فلسطين»

■ اليوم الثلاثاء، تنطلق فعاليات «جائزة فلسطين العالمية للآداب» الهادفة إلى تعريف وتقديم الكتب الأدبية المنشورة في العالم حول فلسطين، وتقدير الكتّاب والشعراء والناشرين الذين دافعوا عن الشعب الفلسطيني بكتاباتهم. الجائزة التي تقام كلّ سنتين، بالتعاون مع النقابات الثقافية والأدبية وعدد من الجمعيات ودور النشر في دول عربية وإسلامية عدة، تشمل أربع فئات رئيسية، هي: قصص وأشعار الأطفال، قصص قصيرة، رواية ومذكّرات السفر والذكريات. هذه السنة، ستكون جولة للضيوف في الجنوب اللبناني، لزيارة الحدود اللبنانية الفلسطينية ومعلم «مليتا» السياحي، على أن تُعقد غداً مجموعة لقاءات وندوات. وعلى البرنامج، ندوة في المكتبة الوطنية (الصنائع ـ بيروت) بعنوان «دور الأدب والثقافة في حفظ الهوية وحماية القضية»، تتخلّلها كلمات لكل من وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى، ورئيس «اتحاد الكتّاب العرب» محمد الحوراني، ورئيس «اتحاد الكتّاب الجزائريين» يوسف شقرة، والكاتب محمد زكي ابراهيم، والباحث والصحافي فيصل جلول. أما مهمة إدارة الندوة، فسيتولّاها عضو اللجنة الوطنيّة للأونيسكو روني ألفا.

أما الاحتفال الختامي الذي سيُجرى في مسرح «رسالات»، فمن تنظيم الأمانة العامة لجائزة فلسطين العالمية للآداب و«الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات، وتقدّمه الإعلامية التونسية كوثر البشراوي (الصورة)، فيما تشارك فيه نحو 50 شخصية سياسية وأدبية وثقافية وإعلامية داعمة للقضية الفلسطينية، من دول عدة أبرزها: أميركا، أستراليا، فرنسا، تركيا، إندونيسيا، إيران، السنغال، جنوب أفريقيا، تونس، الجزائر وغيرها.

ندوة «دور الأدب والثقافة في حفظ

الهوية وحماية القضية»: غداً الأربعاء . الساعة الخامسة مساءً . «المكتبة الوطنيّة» (الصنائع . بيروت).
الاحتفال الختامي لـ «جائزة فلسطين العالمية للآداب»: غداً الأربعاء . الساعة السابعة والنصف مساءً . مسرح «رسالات . المركز الثقافي لبلدية الغبيري» (ضاحية بيروت الجنوبية).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com